مِنْ أَسْفَارِ الشَّفَاعَةِ



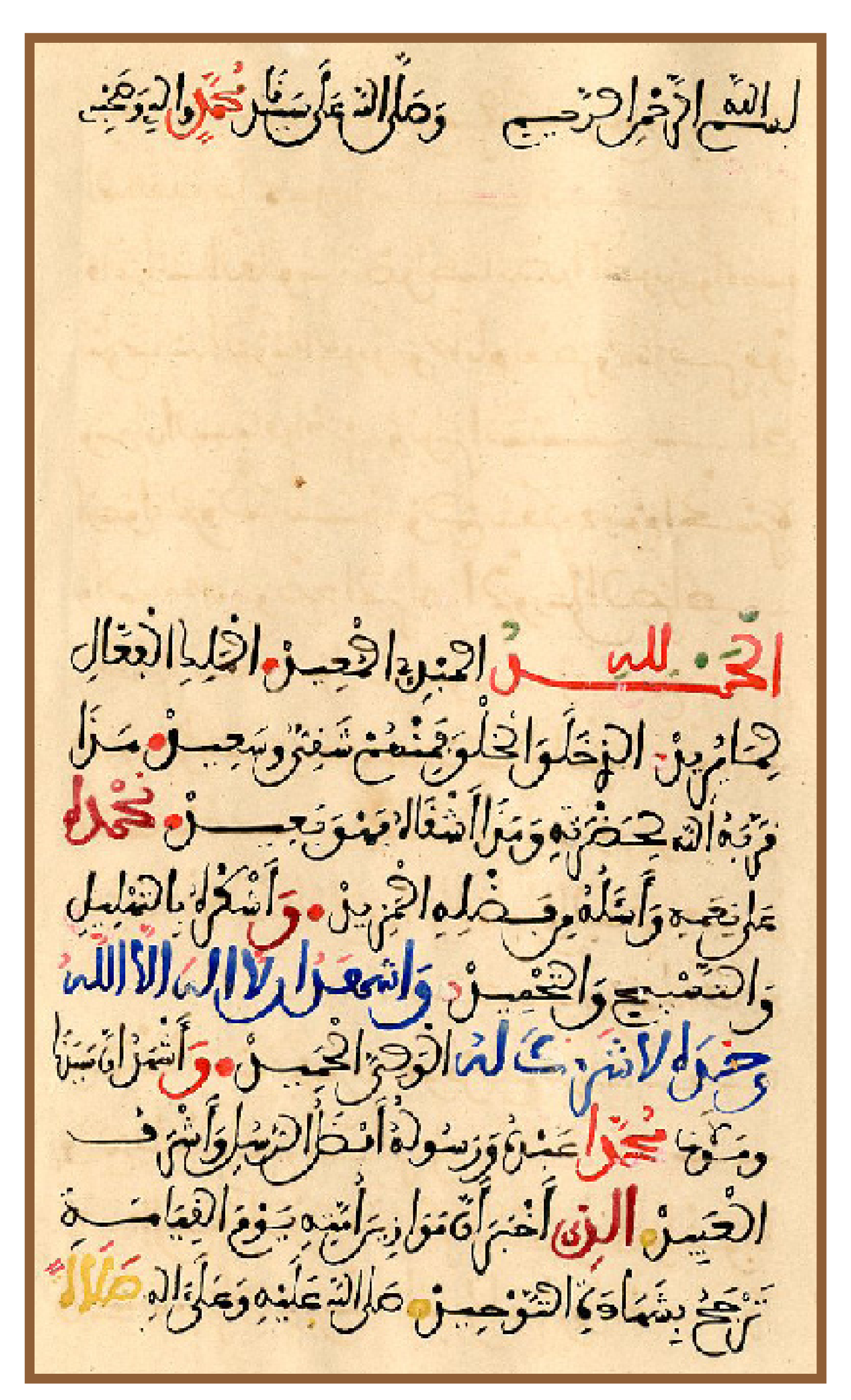
الشيخ محمد المعطى ابن الصالح الشرقي

التذكرة بأهوال يوم القيامة

اعتمد في هذا السفر على مخطوط المكتبة الوطنية للمملكة المغربية رقم: 2775ك

الأرقام ذات اللون الأحمر الموجودة في النص
تشير إلى أرقام الصفحات الأصلية في المخطوط

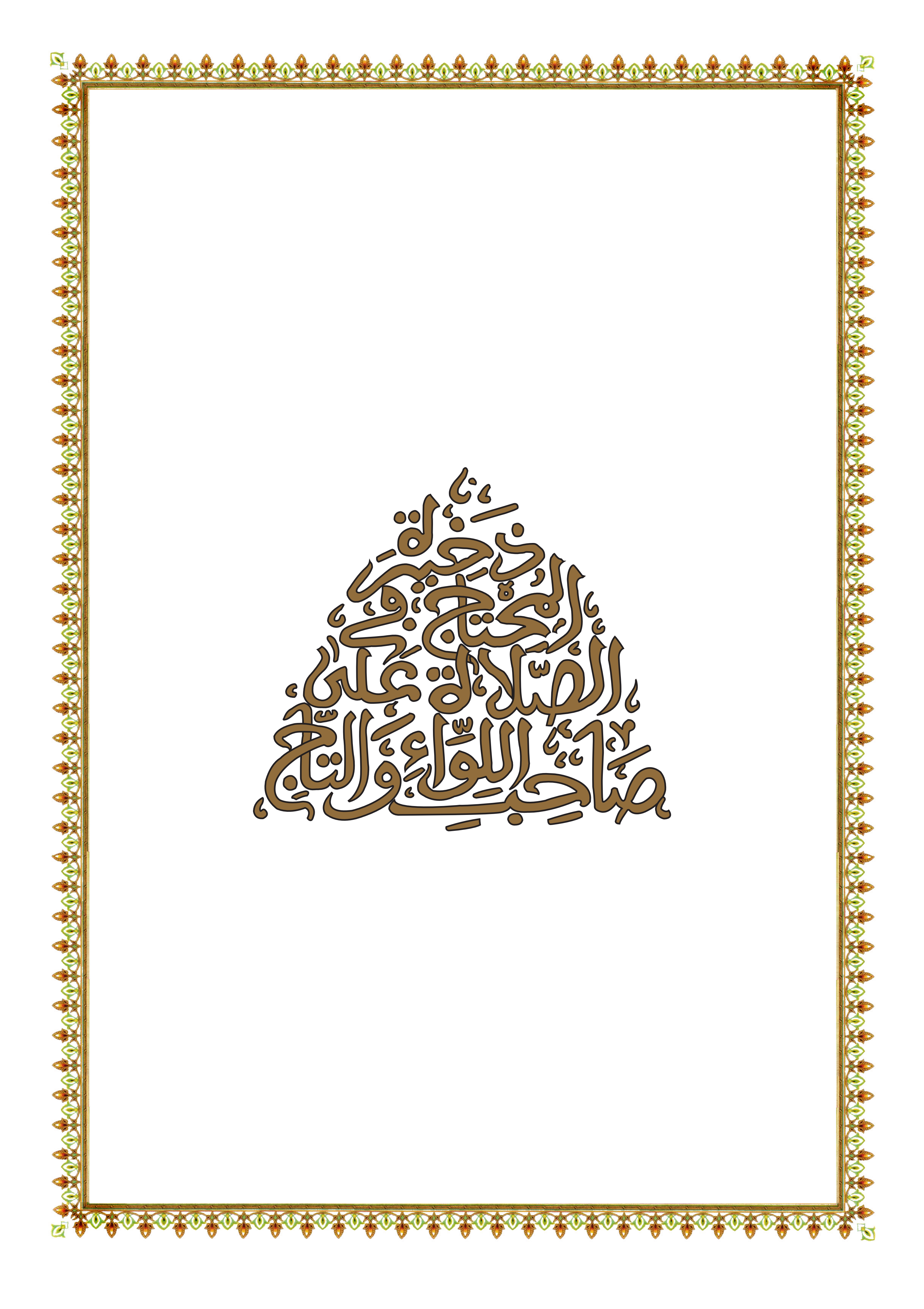

من أسباب الشفاعة
ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج
التذكرة بأهوال يوم القيامة



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله المبدئ المعيد، الجليل الأفعال
جامع بين الخلق للحق فمنهم شقي وسعيد، من أراد
به الله حضرته ومن أشغاله ممنوع بعيد. نحمده
على نعمه وأسأله من فضله المزيد، وأشكره بالتهليل
والتسبيح والتحميد، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الولي الحميد، وأشهد أن سيدنا
ومولانا محمدا عبده ورسوله أفضل الرسل وأشرف
العبيد، الذي أخبر أن موازين أمته يوم القيامة
ترجح بشهادة التوحيد، صلى الله عليه وعلى آله صلاة

فاتحة كتاب الذخيرة ـ سفر التذكرة بأهوال يوم القيامة


ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً

الحَمْدُ للهِ المُبْدِئُ المُعِيدُ، المَلِكِ الفعَّالِ لِمَا يُرِيدُ، الَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ، هَذَا قَرَّبَهُ اللهُ لِحَضْرَتِهِ وَهذَا أَشْقَاهُ، فَهُوَ بَعِيدٌ، نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ المَزِيدَ وَأَشْكُرُهُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الوَلِيُّ الحَمِيدُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَفْضَلِ الرُّسُلِ وَأَشْرَفُ العَبِيدِ، الَّذِي أَخْبَرَ أَنَّ مَوَازِينَ أُمَّتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ تَرْجَحُ بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِه، صَلَاةً (1) لَا تَفْنَى وَلَا تَبِيدُ تَتَوَالَى عَلَى مَمَرِّ الأَزْمِنَةِ وَتَدُومُ بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ العَظِيمِ المَجِيدِ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ القُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الحَدِيدُ، وَالأَجْسَامَ تُبْلَى كَمَا يُبْلَى الثَّوْبُ الجَدِيدُ وَالأَيَّامَ تَقْصُرُ وَالأَمَلُ يَزِيدُ، وَزَمَانُ الشَّبَابِ قَدْ أَدْبَرَ، وَنَذِيرُ الشَّيْبِ يُنَادِي أَرْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ، وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِي يَوْمِ الحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، وَوَضْعِ المِيزَانِ وَالمُرُورِ عَلَى الصِّرَاطِ وَتَطَايُرِ الصُّحُفِ وَهَوْلِ يَوْمِ الوَعِيدِ، وَلَمْ يَتَدَبَّرْ فِي قَوْلِ مَوْلَانَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ، ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ، وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾

وَالدُّنْيَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَالزَّادُ قَلِيلٌ وَالسَّفَرُ بَعِيدٌ أَمَا، عَلِمَ وَيْحَهُ أَنَّهُ يُحْصَى عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَوْ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلَةٍ وَقَدْ ضَاعَ عُمُرُهُ فِي البَطَالَةِ، وَلَمْ يَبْلُغْ مِنْ رِضَا مَوْلَاهُ مَا يُرِيدُ جَنَحَتْ نَفْسِي إِلَى هَذِهِ التَّذْكِرَةِ لِأُذَكِّرَ بِهَا نَفْسِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي وَأَحِبَّتِي وَجِيرَانِي وَمَنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الأَحْرَارِ وَالعَبِيدِ، (2) وَأُدْمِجُهَا فِي هَذَا التَّأْلِيفِ، وَأَجْعَلَ ذِكْرَهَا وَالعَمَلَ بِمُقْتَضَاهَا لِمَنْ وَفَّقَهُ اللهُ ثَمَرَةَ الأَعْمَالِ وَبَيْتَ القَصِيدِ، لِيَكُونَ ذَالِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ عُمْدَةَ السَّالِكِ وَالمُرِيدِ، وَهِدَايَةَ الضَّالِ وَالجَهُولِ إِلَى طَرِيقِ الخَيْرِ وَالرَّشَادِ وَالفِعْلِ السَّدِيدِ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ العَارِفِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا جَرَى المَاءُ الجَدِيدُ سَقَطَتِ الأَوْرَاقُ اليَابِسَةُ وَخَرَجَتْ أَغْصَانًا جَدِيدَةً تَتَفَتَّقُ فِيهَا الأَزْهَارُ وَيَنْعَقِدُ الثِّمَارُ، إِشَارَةً مِنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى هَذَا المَعْنَى المُفِيدِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِالعَقْلِ السَّلِيمِ، فَلْيَتَأَمَّلْ عَاقِبَةَ أَفْعَالِ البِرِّ

مِنْ صَلاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ ذِكْرٍ أَوِ اجْتِنَابِ مُحَرَّمٍ، وَمَا وَعَدَ اللهُ فَاعِلَ الخَيْرِ وَأَعَدَّهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلِمَنْ خُلِقَتِ الجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا، وَلْيَنْظُرْ عَاقِبَةَ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ، وَمَا نَالَ بِالأَمْسِ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّاتِهَا، وَمِنَ المَطَاعِمِ وَالمَشَارِبِ وَالمَلابِسِ مَا غَايَتُهُ، وَأَيُّ شَيْءٍ عَاقِبَتُهُ وَمَا كُتِبَ فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ ذَالِكَ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَنْجُوا يَوْمَ القِيَامَةِ، (3) وَعَمَّا يُسْأَلُ وَبِمَا يُسَرُّ هُنَالِكَ، هَلْ بِمَا أَسْلَفَ مِنَ الشَّهَوَاتِ أَوْ بِمَا اغْتَنَمَ مِنَ الخَيْرَاتِ، وَتَأَمَّلْ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَقَدْ سَأَلْتُ الـــدَّارَ عَـــنْ أَخْبَارِهِـمْ ❖ فَتَـبَسَّمَـــتْ عَجَبًا لِذَاكَ وَلَمْ تُبْـدِ

حَتَّى مَرَرْتُ عَـلَى الكَنِيفِ فَقَالَ لِي ❖ أَمْـوَالُهُـمْ وَمَتَاعُـهُــمْ عِـنْـدِي

وَيَتَدَبَّرْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى فِي النَّهْيِّ عَنِ الاغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا، وَالأَمْرِ بِالإِعْرَاضِ عَمَّنْ آثَرَهَا عَلَى الآخِرَةِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَقَوْلِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحَادِيثَ شَهِيرَةٍ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى تَعْرِيفًا بِخِسَّةِ قَدْرِهَا وَتَخْوِيفًا مِنْ غَدْرِهَا وَشَرِّهَا:

﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾

وَقَالَ:

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ، ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا، ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا﴾ الآيَة،

وَقَالَ:

﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾

إِلَى غَيْرِ ذَالِكَ مِنَ الآيِ الكَثِيرَةِ العَظِيمَةِ الوَعِيدِ، وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

« مَنْ يَشْتَهِ كَرَامَةَ الآخِرَةِ (4) يَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيَا، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا مِنْ ذَهَبٍ وَالآخِرَةُ مِنْ خَزَفٍ، لَاخْتَارَ العَاقِلُ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى».

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، أَلَا فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى»،

وَقَالَ:

«عَجِبْتُ لِمَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالمَوْتُ يَطْلُبُه»،

فَيَا غَافِلًا عَنِ المَوْتِ وَقَدْ هَدَمَ المَوْتُ رُكْنَ عُمْرِهِ المَشِيدُ، إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي نَوْمِ غَفْلَتِكَ لَا تُبْدِي وَلَا تُعِيدُ أَمَا أَبْهَجَكَ الوَعْدُ أَمَا أَنْذَرَكَ الوَعِيدُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ مَوْلَانَا المَلِكِ المَجِيدُ:

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ، ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ، وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾

وَيْحَكَ تَنَبَّهْ لِنَفْسِكَ وَاعْمَلْ مَا تَلْقَى غَدًا، فَالمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً وَلَيْسَ عَنْهُ مَحِيدُ، مَنْ لَكَ إِذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ يَهْوَى صُحْبَتَكَ، وَحُزْتَ لَحْدَكَ وَحْدَكَ مُفْلِسٌ غَرِيبٌ وَحِيدٌ، إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِ نَائِمًا، يَوْمَ القِيَامَةِ تَنْتَبِهُ إِذَا رَأَيْتَ الخَلَائِقَ فِي مَوْقِفِ التَّهْدِيدِ، وَقِيلَ اقْرَأْ كِتَابَكَ، كَفَى بِنَفْسِكَ شَاهِدَةٌ، وَقَدْ أَتَيْتَ المَوْقِفَ بِسَائِقٍ وَشَهِيدٍ، فَدَعْ دُمُوعَكَ تَجْرِي قَبْلَ أَنْ يُقَالَ بَيْنَ المَلَإِ أَلَمْ تَكُنْ قَبْلُ تَدْرِي (5) أَنَّ الحِسَابَ شَدِيدٌ، تَرَى الخَلَائِقَ حُيَارَى مِنْ هَوْلِ مَا قَدْ شَاهَدُوا وَلَيْسَ يَدْرِي مِنْهُمْ مَنْ هُوَ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ، فَمَنْ أَطَاعَ المَوْلَى فَذَاكَ مِنْهُ قَرِيبٌ، وَمَنْ عَصَاهُ وَخَالَفَ فَذَاكَ مِنْهُ بَعِيدٌ، كُلُّ القُلُوبِ قَدْ لَانَتْ لَكِنَّ قَلْبَكَ قَسَا، كَأَنَّ قَلْبَكَ قَدْ أَضْحَى بَيْنَ القُلُوبِ مِنْ حَدِيدٍ، وَيْحَكَ رَاقِبْ رَبَّكَ وَاسْمَعْ كَلَامِي وَاتَّعِظْ، عَسَى قَسَاوَةُ قَلْبِكَ تَلِينُ خَوْفًا بِالتَّشْدِيدِ، وَخَلَلْتُهَا بِصَلَوَاتٍ رَائِقَةٍ مُنَاسِبَةٍ لَهَا فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى، مُوَافِقَةٍ لِأُصُولِهَا فِي الأُسْلُوبِ وَالمَبْنَى، فَأَقُولُ وَمِنَ اللهِ أَرْجُو بُلُوغَ القَصْدِ وَنَيْلَ السُّؤْلِ، مَوَاعِظُ حِسَانٌ، وَحِكَمٌ تُنَبِّهُ الغَافِلَ وَتُوقِظُ الوَسْنَانَ، وَفَوَائِدُ تَشْفِي وَتَرْوِي الظَّمْآنَ، وَتُورِّثُ الحُلُولَ فِي دَارِ الكَرَامَةِ وَالفَوْزِ بِالنَّعِيمِ المُقِيمِ وَتَزْوِيجِ الحُورِ الحِسَانِ، تُرَقِّي مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى مَحَلِّ السَّعَادَةِ وَمَنَازِلِ (6) القُرْبِ وَالتَّدَانِ، وَاكْتِسَابِ المَعَالِي وَالسَّعْيِ فِي رِضَا مَوْلَانَا المَلِكِ الدَّيَّانِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالاقْتِدَاءِ بِهِ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تَحْفَظُ بِهَا أَلْسِنَتَنَا مِنَ النُّطْقِ بِالفُحْشِ وَالهَذَيَانِ، وَتَخْتِمُ لَنَا بِهَا بِكَلِمَتَيِ الشَّهَادَةِ وَخَالِصِ الإِيمَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الَّذِي أَدَمْتَ فِي أَوْجِ المَعَالِي ارْتِقَاءَهُ وَصُعُودَهُ، وَصَفِيِّكَ الَّذِي بَلَّغْتَ مِنْ رِضَاكَ أَمَلَهُ وَقُصُودَهُ، وَنَجِيِّكَ الَّذِي مِنْ مَوَاعِظِهِ النَّافِعَةِ المَحْمُودَةِ، وَحِكَمِهِ الجَامِعَةِ المَقْبُولَةِ غَيْرِ المَرْدُودَةِ، مَا رُوِيَ عَنْهُ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ:

« عِبَادِي إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي مُطَّلِعٌ عَلَيْكُمْ، فَلِمَ جَعَلْتُمُونِي أَهْوَنَ النَّاظِرِينَ إِلَيْكُمْ أَطَلْتُمْ فِي التَّقْصِيرِ، وَالعُمُرُ قَصِيرٌ، فَمَا هَذِهِ الغَفْلَةُ وَالحَيْرَةُ، أَمَا أَدْرَكْتُمْ عَلَى عُمُرِكُمْ غَيْرَهُ، أَنْفَاسُكُمْ عَلَيْكُمْ مَعْدُودَةٌ، أَقْوَالُكُمْ وَأَفْعَالُكُمْ فِي صَحَائِفِكُمْ مَحْصُورَةٌ مَوْجُودَةٌ» (7).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المُقَدَّمِ أَمَامُهُ فِي مَوَاكِبِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالدِّينِ، وَصَفِيِّكَ الرَّاسِخِ قَدَمُهُ فِي مَرَاتِبِ العِزِّ وَالتَّمْكِينِ، وَنَجِيِّكَ الَّذِي مِنْ مَوَاعِظِهِ المُفِيدَةِ لِأَهْلِ المُرَاقَبَةِ وَالتَّعْيِينِ، مَا رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

« إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ، فَمَا غَابَتْ أَحْوَالُكُمْ عَنِ الرَّقِيبِ، وَلَا خَفِيَتْ أَسْرَارُكُمْ عَنِ السَّمِيعِ القَرِيبِ».

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ، إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. (8)

فَانْتَبِهُوا عِبَادَ اللهِ مِنْ مَنَامِكُمْ، وَانْظُرُوا مَا قَدَّمْتُمْ فِي لَيَالِيكُمْ وَأَيَّامِكُمْ، وَشَمِّرُوا عَنْ سَاعِدِ الجِدِّ وَالاجْتِهَادِ، وَاسْتَعِدُّوا لِيَوْمِ الحَشْرِ وَالتَّنَادِ، أَمَا رَأَيْتُمُ الأَيَّامَ تَمُرُّ

مَرَّ السَّحَابْ وَالأَعْمَارُ تَنْطَوِي طَيَّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ،

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾،

﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الَّذِي بِسِيرَتِهِ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ، وَصَفِيِّكَ الَّذِي بِسُنَّتِهِ تُقَامُ الشَّرَائِعُ وَيَقْتَدِي الْمُقْتَدُونَ، وَنَجِيِّكَ الَّذِي مِنْ مَوَاعِظِهِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُتَقَرِّبُونَ، مَا رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

« النَّاسُ نِيَامٌ، فَإِذَا مَاتُوا اسْتَيْقَظُوا، فَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ، وَتَوَلُّعُكُمْ بِالدُّنْيَا يَزِيدُ كَأَنَّهَا لَا تَبِيدُ، فَمَا أَصْبَرَكُمْ عَلَى غَمِّ الْحِجَابِ وَمَا أَجْرَأَكُمْ عَلَى الذُّنُوبِ وَمَا أَغْفَلَكُمْ عَنْ يَوْمِ الْحِسَابِ، أَمَا (9) وُعِيتُمْ جِهَارًا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، يَزْعُمُ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ وَهُوَ عَلَى جَهْلِهِ الْمُرَكَّبِ عَلَى الْغَيِّ مُقِيمٌ، أَمَا خُوطِبْتُمْ لَوْ أَنَّكُمْ تَسْمَعُونَ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الحليم الأَوَّاه، وَصَفِيِّكَ العظيم القَدْر وَالجاه، وَنَجِيِّكَ الَّذِي مِنْ مَوَاعِظِهِ المُصْطَفَوِيَّةِ الَّتِي يَبْلُغُ بِهَا العَبْدُ مِنْ رِضَا مَوْلاهُ مَا قَصَدَهُ وَنَوَاهُ، مَا رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

« عَجِبْتُ لِضَاحِكٍ مِلْءَ فِيهِ، وَلَا يَدْرِي أَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَمْ سَخِطَ»

وَقِيلَ لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ:

« مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّكُمْ عَمَّرْتُمْ دُنْيَاكُمْ وَخَرَّبْتُمُ الْآخِرَةَ، فَإِنَّكُمْ تَكْرَهُونَ الرِّحْلَةَ مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَى الْخَرَابِ»

وَقِيلَ لَهُ أَيْضًا:

« مَا لَنَا عِنْدَ اللهِ قَالَ اعْرِضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقِيلَ أَيْنَ أَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾، وَقِيلَ لَهُ

أَيْضًا: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، (10) وَقِيلَ أَيْضًا: كَيْفَ الْعَرْضُ عَلَى اللهِ غَدًا؟، فَقَالَ لَهُ: أَمَّا الْمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَقْدُمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَمَّا الْمُسِيءُ فَكَالْآبِقِ يَقْدُمُ بِهِ عَلَى مَوْلَاهُ»

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الخَاشِعِ الأَوَّابِ، وَصَفِيِّكَ النَّاهِجِ بِأُمَّتِهِ نَهْجَ الرُّشْدِ وَالصَّوَابِ، وَنَجِيِّكَ الَّذِي مِنْ مَوَاعِظِهِ الَّتِي تُرَقِّي العَبْدَ إِلَى مَنَازِلِ الدُّنُوِّ وَالاقْتِرَابِ، مَا رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

«أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ»

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ:

« أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، فَإِنَّكُمْ مَا ذَكَرْتُمُوهُ فِي سَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا ضَيَّقَهُ، أَوْ فِي ضِيقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَّعَهُ»

وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

« اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ، شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»

وَقِيلَ لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ العَارِفِينَ عِظْنَا، فَقَالَ:

« أَبُوكُمْ آدَمُ نَبِيُّ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، عَمِلَ خَطِيئَةً وَاحِدَةً خَرَجَ بِهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ (11) الْخَطَايَا تَرْجُونَ تَدْخُلُونَ بِهَا الْجَنَّةَ، عِبَادَ اللهِ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ طَاعَةً وَسَمْعًا وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا»

قَالَ تَعَالَى:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ، وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْقَرِيبِ وَالبَعِيدِ، وَصَفِيِّكَ المَخْصُوصِ بِالخُلُقِ العَظِيمِ وَالوَصْفِ

الحَميد، وَنَجيّك الّذي مِنْ مَواعِظِهِ الّتي يَهْتَدي بِهَا السّالِكُ وَالمُريد، مَا رُوِيَ عنهُ أنَّهُ رَأى أُنَاسًا فَقَال:

« أَمَا لَكُمْ لَوْ ذَكَرْتُمْ هَادِمَ اللَّذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى بِكُمْ، ثُمَّ قَالَ أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ، وَإِنَّمَا القَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ».

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِكَعْبِ الأَحْبَارِ حَدِّثْنَا عَنِ المَوْتِ فَقَالَ كَعْبٌ:

« يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كَأَنَّهُ غُصْنُ شَوْكٍ أُدْخِلَ فِي جَوْفِ رَجُلٍ، فَأَخَذَتْ كُلُّ (12) شَوْكَةٍ بِعِرْقٍ، ثُمَّ أَخَذَهَا رَجُلٌ شَدِيدُ الجَذْبِ فَجَذَبَهَا جَذْبَةً شَدِيدَةً فَقَطَعَ مِنْهَا مَا قَطَعَ وَأَبْقَى مَا أَبْقَى».

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

« إِنَّ أَبِي رَحِمَهُ اللّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنَ الرَّجُلِ يَنْزِلُ بِهِ المَوْتُ وَمَعَهُ عَقْلُهُ وَلِسَانُهُ، كَيْفَ لَا يُحَدِّثُ بِهِ وَيَصِفُهُ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ كُنْتَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ يَا بُنَيَّ: أَعْظَمُ المَوْتُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ، وَلَكِنْ سَأَصِفُ لَكَ مِنْهُ شَيْئًا، وَاللّه لَكَأَنَّ عَلَى كَتِفَيَّ جَبَلَا رَضْوَى وَتِهَامَةَ، وَلَكَأَنَّ رُوحِي تَخْرُجُ مِنْ ثُقْبِ إِبْرَةٍ، وَلَكَأَنَّ فِي جَوْفِي شَوْكَ القَتَادِ، وَلَكَأَنَّ السَّمَاءَ أُطْبِقَتْ عَلَى الأَرْضِ وَأَنَا بَيْنَهُمَا».

وَعَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّ بَني إِسْرَائِيلَ أَتَوْا قَبْرَ سَام بْن نُوح فَقَالُوا: يَا رُوحَ اللهِ ادْعُ اللّه أَنْ يُحْيِيَ لَنَا صَاحِبَ هَذَا القَبْرِ حَتَّى نَسْمَعَ مِنْهُ حَدِيثَ المَوْت، فَجَاءَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَبْرِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَدَعَا اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُحيِيَ سَامَ بْن نُوح، فَأَحْيَاهُ، فَقَامَ وَرَأْسُهُ وَلِحيَتُهُ قَدِ ابْيَضَّتَا، فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ (13) السَّلَامُ: مَا هَذَا الشَّيْبُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِكَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النِّدَاءَ فَظَنَنْتُ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ فَشَابَ رَأْسِي وَلِحْيَتِي مِنَ الهَيْبَةِ، فَقَالَ لَهُ: مُذْ كَمْ أَنْتَ مَيِّتٌ؟ قَالَ: مُنْذُ أَرْبَعِ آلَافِ سَنَةٍ وَمَا ذَهَبَتْ عَنِّي مَرَارَةُ المَوْت، أَيُّهَا النَّاسُ مَا هَذِهِ الغَفْلَةُ عَنِ المَوْتِ وَالعُمْرُ قَصِيرٌ، وَإِلَى مَتَى التَّمَادِي فِي البَطَالَةِ وَالتَّقْصِيرِ وَمَا هَذَا التَّوَانِي عَمَّا يَعْنِيكُمْ وَالكَسَلُ وَقَدْ أَنْذَرَكُمُ النَّذِيرُ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ لِلْقَبْرِ وَالحِسَابِ المَئَالَ وَالمَصِيرَ، وَقَدْ خَلَّفَكُمْ وَاللّهِ عَنِ العَمَلِ الصَّالِحِ سُوءُ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ، فَإِلَى مَتَى

تَبهْرجُونَ وَالنَّاقِدُ بَصيرٌ، وَإلى مَتَى تَغتَرُّونَ وَالرَّقيبُ خَبيرٌ، جَولاَنُكُمْ فِي البَطالَةِ حَيَّرَكُمْ، وَرُكُونَكُمْ إلَى الاغتِرارِ غيَّرَكُمْ، فَتَذَكَّرُوا رَحِمَكُمُ اللهُ فَالأَمْرُ شَدِيدٌ، وَبَادِرُوا بَقِيَّةَ أَعْمارِكُمْ فَالنَّدَمُ بَعْدَ المَوْتِ لاَ يُفِيدُ،

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ، ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ، وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلاَنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، (14)

حَبيبِكَ الَّذي شَرَّفْتَ عَلَى سَائِرِ العَوالِمِ فَرْعَهُ وَجِنْسَهُ، وَصَفِيِّكَ الَّذي نَوَّرْتَ بَيْنَ الأَنْبياءِ حُجْرَتَهُ وَرَمْسَهُ، وَنَجِيِّكَ الَّذي مِنْ مَوَاعِظِهِ الَّتي تَقْمَعُ نَفْسَ كُلِّ حَاسِدٍ وَتُزِيلُ تَخْمِينَهُ وَحِرْسَهُ، مَا رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

« سَكْرَةُ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنْ أَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ، وَأَنَّ بَعْدَهُ سَبْعِينَ هَوْلاً كُلُّ هَوْلٍ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا»

وَلِذَا لَمَّا كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ المَوْتَ كَانَ يَقُولُ:

« إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٌ»،

وَذَالِكَ لأَنَّ سَكَرَاتِ المَوْتِ بِحَسَبِ عَمَلِ كُلِّ شَخْصٍ بِمَا عَمِلَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَسُمِيَّتْ سَكْرَةُ المَوْتِ لأَنَّهَا تُذْهِلُ العُقُولَ عِنْدَ ظُهُورِهَا كَالسَّكْرَانِ، وَذَالِكَ لأَنَّ أَعْمَالَ العَبْدِ تَظْهَرُ لَهُ عِنْدَ المَوْتِ صِفَاتُهَا فِي الحُسْنِ وَالقُبْحِ يُرِيدُ جَزَاءَ الفِعْلِ، فَالْمُغْتَابُ تُقْرَضُ شِفَاهُهُ بِمَقَارِضَ مِنْ نَارٍ، وَالسَّامِعُ لِلْغِيبَةِ يُسْلَكُ فِي أُذُنَيْهِ نَارُ جَهَنَّمَ، وَالظَّالِمُ تَتَفَرَّقُ رُوحُهُ بِكُلِّ مَظْلُومٍ، وَآكِلُ الحَرَامِ يُقَدَّمُ لَهُ الزَّقُومُ، وَكَذَالِكَ إلَى آخِرِ أَعْمَالِ العَبْدِ وَكُلُّهَا تَظْهَرُ عِنْدَ سَكَرَاتِ المَوْتِ فِي المَيِّتِ فَيَجُوزُهَا سَكْرَةً (15) بَعْدَ سَكْرَةٍ، فَعِنْدَ آخِرِهَا تُقْبَضُ رُوحُهُ، وَذَالِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾.

سِيرُوا إلَى رَبِّكُمْ فَالعُمْرُ مُنْدَرِسُ ❖ وَالمَوْتُ قَدْ حَانَ وَالأَيَّامُ تَخْتَلِسُ
أَيْنَ المُلُوكُ وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ وَمَنْ ❖ كَانُوا إذَا النَّاسُ قَامُوا هَيْبَةً جَلَسُوا
وَمَنْ سُيُوفُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ❖ تُخْشَى وَدُونَهُمُ الحُجَّابُ وَالحَرَسُ

أَضْحَوْا بمَهْلَكَةٍ فِي وَسْطِ بَلْقَعَةٍ ❖ صَرْعَى وَمَا بَيْني الوَرَى مِنْ فَوْقِهِمْ وَطَسُ
كَأَنَّهُمْ قَطُّ مَا كَانُوا وَمَا خُلِقُوا ❖ وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الوَرَى وَنُسُوا
وَاللهِ لَوْ نَظَرَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ ❖ يَدُ اللَّيَالِي بِهِمْ وَالدُّودُ تَفْتَرِسُ
لَمَا انْتَفَعْتَ بِعَيْشٍ بَعْدَهُمْ أَبَدًا ❖ أَنِّي وَهُمْ مِنْ جَنَا الدُّنْيَا لَقَدْ يَئِسُوا

أَيُّهَا النَّاسُ تَذَكَّرُوا قَوْلَ اللهِ تَعَالَى:

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾

أَيْ: شَغَلَكُمُ التَّفَاخُرُ بِالكَثْرَةِ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ وَالأَنْسَابِ،

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾

أَيْ: حَتَّى أَدْرَكَكُمُ المَوْتُ، ﴿كَلَّا﴾، أَيْ: زَجْرًا وَرَدْعًا عَنِ التَّكَاثُرِ وَالِافْتِخَارِ،

﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّكَاثُرِ فِي عَرَصَاتِ القِيَامَةِ،

﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

تَأْكِيدٌ لِلْوَعِيدِ وَتَغْلِيظٌ لِلنَّهْيِ عَنْهُ،

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ مَالَكُمْ عِنْدَ (16) اللهِ وَعَلَيْكُمْ إِذَا بَدَتْ سَكَرَاتُ المَوْتِ، وَنُشِرَ دِيوَانُ العَمَلِ،

﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾

(عِلْمَ اليَقِينِ)، وَهُوَ مَا يَرْتَفِعُ بِهِ الشَّكُّ لَشَغَلَكُمْ ذَالِكَ عَنْ غَيْرِهِ،

﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾

فِي دَارِ القَبْرِ لِأَنَّهُ يُعْرَضُ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ مَقْعَدُهُ فِي النَّارِ، فَإِنْ كَانَ سَعِيدًا عُرِضَ عَلَيْهِ وَبُشِّرَ،

﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ، ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

قِيلَ عَنِ الصِّحَّةِ وَالفَرَاغِ، وَقِيلَ كُلَّ مَا تَلَذَّذَ بِهِ العَبْدُ فَهُوَ نَعِيمٌ، فَيَا مَنْ قَطَعَ زَمَانَهُ فِي التَّسْوِيفِ وَالبِطَالَاتِ، وَيَا مَنْ قَسَا قَلْبُهُ مِنَ المَعَاصِي وَجَمَدَتْ عَيْنَاهُ مِنَ العَبَرَاتِ، وَيَا مَنْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ وَهُوَ مُقِيمٌ عَنِ الزَّلَّاتِ، كَمْ تُجَاهِرُونَ بِالمَعَاصِي مَنْ يَعْلَمُ السَّرَائِرَ وَالبَوَاطِنَ الخَافِيَاتِ، رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

« أَنَّهُ كَانَ يَعِظُ النَّاسَ أَحْيَانًا فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ عَمِّرُوا قُبُورَكُمْ فَإِنَّ القَبْرَ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَا ابْنَ آدَمَ الضَّعِيفَ، ارْحَمْ نَفْسَكَ فِي حَيَاتِكَ قَبْلَ أَنْ تَلْقَانِي، فَإِنَّكَ إِذَا لَقِيتَنِي وَكُنْتَ عَامِلًا بِطَاعَةِ مَوْلَاكَ رَحِمْتُكَ وَرَأَيْتَ مِنِّي النُّورَ، وَإِنْ لَمْ (17) تَرْحَمْ نَفْسَكَ لَا أَرْحَمُكَ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ مَعَ النَّدَامَةِ الطَّوِيلَةِ، أَنَا بَيْتُ الوَحْشَةِ مَعَ الجَزَعِ الشَّرِيرِ وَالشِّدَّةِ، أَنَا بَيْتُ الضِّيقِ مَعَ العَقَارِبِ وَالحَيَّاتِ، يَا بْنَ آدَمَ أَنَا بَيْتُ الغَضَبِ لَا أَرْحَمُ شَابًّا لِشَبَابِهِ، وَلَا طِفْلًا لِصِغَرِهِ، وَلَا شَيْخًا لِكِبَرِهِ، وَلَا أَرْحَمُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ نَفْسَهُ»

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ	❖	إِنَّ المَنَايَا بِجَنْبَيْ كُلِّ إِنْسَانِ
وَكُلُّ خِلٍّ وَإِنْ أَشْفَقْتَ تَتْرُكُهُ	❖	وَكُلُّ مَالٍ وَإِنْ كَثَّرْتَهُ فَانِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المَمْدُوحِ فِي الوِرْدِ وَالصَّدَرِ وَصَفِيِّكَ المُفَضَّلِ عَلَى الأَمْلَاكِ وَالجِنِّ وَالبَشَرِ، وَنَجِيِّكَ الَّذِي مِنْ مَوَاعِظِهِ الَّتِي تَنْتَهِضُ القُلُوبَ إِلَى اللهِ وَتُوقِظُ الفِكْرَ، مَا رُوِيَ عَنْهُ:

« أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى غَفْلَةً مِنَ النَّاسِ عَنْ ذِكْرِ المَوْتِ وَثَبَ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ، وَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ البَابِ وَنَادَى بِرَفِيعِ صَوْتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ المَوْتُ بِالشَّقَاوَةِ أَوِ السَّعَادَةِ بِالكَرَّةِ الرَّابِحَةِ أَوِ الخَاسِرَةِ»،

وَرُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ (18) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

« كَانَ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ إِذْ جَاءَتْ بِهِ حَتَّى كَادَتْ أَنْ تُلْقِيَهُ، فَإِذَا بِأَقْبُرٍ خَمْسَةٍ أَوْ سِتَّةٍ، فَقَالَ: مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَؤُلَاءِ الأَقْبُرِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: أَنَا، فَقَالَ:

مَتى مَاتُوا؟ قَالَ: فِي الشِّرْكِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ لَتُعَذَّبُ فِي قُبُورِه، وَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَفِتْنَتِهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي القَبْرِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، ثُمَّ يَأْتِيهِ مَلَكَاهُ فَتَّانَا القَبْرِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيَقُولُ: أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ الجَنَّةِ الَّذِي أَبْدَلَكَ اللهُ مِنَ النَّارِ، فَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَذَلِكَ العَبْدُ الَّذِي يَوَدُّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لِيَصِيرَ إِلَى مَا رَأَى، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَيَقُولُ لَهُمَا: لَا أَدْرِي؟ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا فَيَقُولُونَ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ الَّذِي أَبْدَلَكَ اللهُ مِنَ الجَنَّةِ، فَلَا يَزَالُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَذَلِكَ (19) العَبْدُ الَّذِي يَوَدُّ أَنْ لَا تَقُومَ السَّاعَةُ لِئَلَّا يَصِيرَ إِلَى مَا رَأَى وَنَظَرَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المُفَيَّإِ ظِلُّهُ عَلَى المُلُوكِ وَالمَوَالِي وَالأَحْرَارِ وَالعَبِيدِ، وَصَفِيِّكَ الفَائِضِ بَحْرُهُ بِالجُودِ وَالكَرَمِ وَالخَيْرِ المَزِيدِ، وَنَجِيِّكَ الَّذِي مِنْ مَوَاعِظِهِ المُؤَيَّدَةِ بِالأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَالقُرْآنِ المَجِيدِ، مَا رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

«مَا مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الدُّنْيَا إِلَّا وَمَلَكُ المَوْتِ يَقِفُ عَلَيْهِ يَتَصَفَّحُ الوُجُوهَ، فَمَنْ نَفِدَ رِزْقُهُ وَانْقَضَى أَجَلُهُ صَرَعَهُ صَرْعَةً لَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا أَبَدًا فَإِذَا قَامَ أَهْلُ البَيْتِ بِالبُكَاءِ وَالنِّيَاحِ فَمِنْهُمُ الصَّاكَّةُ وَجْهَهَا وَالنَّاشِرَةُ شَعْرَهَا، فَيَقُولُ لَهُمْ مَلَكُ المَوْتِ: عَلَى مَا تَبْكُونَ؟ وَبِمَ تَجْزَعُونَ؟ وَاللهِ مَا ذَهَبْتُ لَكُمْ بِرِزْقٍ، وَلَا نَقَصْتُ لَكُمْ مِنْ عُمُرٍ، وَإِنَّ لِي فِيكُمْ لَعَوْدَةً، ثُمَّ عَوْدَةً حَتَّى لَا أَتْرُكَ مِنْكُمْ أَحَدًا».

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَكَانَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَذَهِلُوا عَلَى مَيِّتِهِمْ، وَلَبَكَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ (20) حَتَّى إِذَا جُعِلَ المَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ، رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَهُوَ يُنَادِي: يَا أَهْلِي وَيَا وَلَدِي، لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمُ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبَتْ بِي، جَمَعْتُ المَالَ مِنْ حِلِّهِ وَمِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، ثُمَّ خَلَّفْتُهُ لِغَيْرِي فَالمَهْنَآتُ لَكُمْ وَالتَّبِعَةُ لِي، فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا حَلَّ بِي».

فقَالَ:

أَلا كُــلُّ مَوْلُـودٍ فَلِلْمَـوْتِ يُولَـدُ ❖	وَلَسْــتُ أَرَى حَيّا مُقِيمًــا يُخَلَّــدُ
تَجرَّدْ عَــنِ الدُّنْيَـا فَإِنَّكَ إِنَّمَــا ❖	خَرَجْــتَ إِلَى الدُّنْيَــا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْـتَ مِنْهَا فَإِنَّــهُ ❖	مَتَــاعٌ قَلِيــلٌ يَضْمَحِــلُّ وَيَنْفَـدُ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَهَانَ بِالْمَوْتِ مِنَ الجَبَابِرَةِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكَسَرَ بِهِ مِنَ الأَكَاسِرَةِ كُلَّ بَطَلٍ صِنْدِيدٍ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ سَعَةِ القُصُورِ إِلَى ضَيْقِ القُبُورِ، وَقَطَعَ بِهِ حَبْلَ أَمَدِهِمُ المَدِيدَ، وَأَلْحَقَ بِهِ الآبَاءَ بِالجُدُودِ، وَالأَطْفَالَ فِي المُهُودِ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي ظُلْمَةِ اللُّحُودِ، وَعَفَّرَ خُدُودَهُمْ وَوُجُوهَهُمْ فِي التُّرَابِ وَالصَّعِيدِ، وَسَوَّى فِي ذَالِكَ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَالغَنِيِّ وَالفَقِيرِ، وَالعَزِيزِ وَالحَقِيرِ، وَالمَأْمُورِ وَالأَمِيرِ، وَالوَالِدَةِ وَالوَلِيدِ، فَصَارُوا فِي سِجْنِ الأَجْدَاثِ وَمَنَازِلِ الوَحْشَةِ (21) وَالتَّفْرِيدِ، إِلَى يَوْمِ الحَسْرَةِ وَالوَعِيدِ، فَتَذَكَّرُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَحْبَابَكُمْ الَّذِينَ سَلَفُوا وَأَتْرَابَكُمُ الَّذِينَ رَحَلُوا وَانْصَرَفُوا، أَيْنَ أَرْبَابُ الأَمْوَالِ وَمَا خَلَّفُوا قَدْ نَدِمُوا عَلَى التَّفْرِيطِ، فَيَا لَيْتَهُمْ عَرَفُوا لَقَدْ عَايَنُوا هَوْلَ مَقَامٍ يَشِيبُ فِيهِ الوَلِيدُ.

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ، ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾

فَوَا عَجَبًا كُلَّمَا دُعِيتُمْ إِلَى اللهِ تَوَانَيْتُمْ، وَكُلَّمَا حَرَّكَتْكُمُ المَوَاعِظُ إِلَى الخَيْرَاتِ أَبَيْتُمْ وَتَمَادَيْتُمْ، وَكَمْ حَذَّرَكُمُ المَوْتُ فَمَا انْتَبَهْتُمْ، فَيَا مَنْ جَسَدُهُ حَيٌّ وَقَلْبُهُ مَيِّتٌ سَتُعَايِنُ عِنْدَ الحَسَرَاتِ مَا لَا تُرِيدُ.

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ، ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾،

فَانْتَبِهُوا فَالدُّنْيَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَدَارُ الفَنَا لَا تَصْلُحُ لِلْمُقَامِ، سَتَفْهَمُوا قَوْلِي بَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الأَيَّامِ، وَمَا غَابَ عَنْكُمْ بَعْضُهُ سَتَرَوْنَهُ عَلَى التَّمَامِ، إِذَا جَاءَكُمُ الكَشْفُ وَذَهَبَ التَّقْلِيدُ.

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ، ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾،

وَيْحَكُمْ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ تَرْحَلُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرْحَلَةً، أَمَا (22) عَلِمْتُمْ أَنَّهُ يُحْصَى

عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ خَرْدَلَةً، وَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ خَانَهُ فِي الحِسَابِ مَا أَمَّلَهُ، وَغَافَصَهُ أَمْرُ القَضَاءِ وَعَاجَلَهُ، وَلَمْ يُبَلِّغْهُ الآمَالُ إِلَى مَا يُرِيدُ.

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ، ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾.

أَيْ: جَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِمَا وَعَدَ بِهِ اللهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ظُهُورِ مَلَكِ المَوْتِ وَجُنُودِهِ، وَانْشِقَاقِ السَّقْفِ وَالكَشْفِ لِلْمَيِّتِ عَلَى مَقْعَدِهِ حِينَ وُرُودِهِ لِقَبْرِهِ، إِمَّا فِي الجَنَّةِ وَإِمَّا فِي النَّارِ، وَهُوَ الحَقُّ الَّذِي ذَكَرَهُ المُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحِيحِ الآثَارِ، مِنَ الإِيمَانِ بِالغَيْبِ ثُمَّ سُؤَالِ القَبْرِ، وَهُوَ مَا يَلْقَى المَيِّتُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِتَنِ القِيَامَةِ وَهَوْلِ يَوْمِ الوَعِيدِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً تُنَوِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا بِخَالِصِ الإِيمَانِ وَكَمَالِ التَّوْحِيدِ، وَتَهْدِينَا بِهَا إِلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ وَالصَّلَاحِ وَالتَّسْدِيدِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

سَلَامٌ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى الوَرْدِ ❖ وَإِلَّا كَمَا قَدْ نَسَّمَ يَوْمًا شَذَا النَّدِّ(23)
عَلَى جَمْعِكُمْ يَا حَاضِرِي الذِّكْرِ غِبْطَةً ❖ يُنِيلُكُمُ المَقْصُودَ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ
عَلَيْكُمْ بِمَا أُبْدِي مِنَ القَوْلِ نَاصِحًا ❖ فَمَا النُّصْحُ إِلَّا مَا أَقُولُ وَمَا أُبْدِي
مَضَى العُمْرُ وَاسْتَوْلَى عَلَى النَّفْسِ غَيُّهَا ❖ وَنَحْنُ مِنَ التَّسْوِيفِ وَاللَّهْوِ فِي جِدِّ
وَلِلْمَوْتِ فِينَا عَوْدَةٌ بَعْدَ عَوْدَةٍ ❖ تُبَوِّئُنَا الأَجْدَاثَ لَحْدًا إِلَى لَحْدِ
فَكَمْ مُهَجٍ لِلْمَوْتِ فِي التُّرْبِ غُيِّرَتْ ❖ مَحَاسِنُهُ فَاسْتَبْدَلَ الحُسْنَ بِالضِّدِّ
وَأُنْزِلَ بَعْدَ الأُنْسِ فِي قَبْرِ وَحْشَةٍ ❖ تُحِيطُ بِهِ الأَعْمَالُ مِنْ كُلِّ مَا حَدِّ
وَلَا أُنْسَ إِلَّا بِالَّذِي كَانَ مُسْلِفًا ❖ فَمِنْ صَالِحٍ مُنْجٍ وَمِنْ فَاسِدٍ مُرْدِي
وَخَلَّفَهُ الأَهْلُونَ مِنْ بَعْدِ حَسْرَةٍ ❖ وَتَمْزِيقِ أَثْوَابٍ وَدَمْعٍ عَلَى خَدِّ
رَهِينٌ بِقَبْرٍ ضَيِّقِ اللَّحْدِ مُظْلِمٍ ❖ تَجُولُ بِهِ الدِّيدَانُ فِي اللَّحْمِ وَالجِلْدِ
إِلَى الأَمَدِ المَعْلُومِ إِمَّا مُنَعَّمٌ ❖ فَيَظْفَرُ بِالعُلْيَا وَإِلَّا فَذُو وَقْدِ
فَيَا مَعْشَرًا مِنْ قِلَّةِ العَزْمِ عِنْدَهُمْ ❖ وَمِنْ كَثْرَةِ التَّفْرِيطِ مِثْلَ الَّذِي عِنْدِي
تُرَى هَلْ لَنَا مِنْ مَسْلَكِ الغَيِّ نَزْحَةٌ ❖ نَنَالُ بِهَا الإِنْقَاذَ مِنْ مَوْقِفِ الطَّرْدِ
وَنَدْخُلُ فِي حِزْبِ المُطِيعِينَ عَلَّنَا ❖ نَفُوزُ إِذَا الأَعْمَالُ تُعْرَضُ لِلنَّقْدِ

فَيُقْبَـلُ مَا قَــدْ كَــانَ للّٰهِ خَالِصًـا ❖ وَمَـــنْ لَــمْ يَكُـــنْ لله قُوبِـلَ بِالــرَّدِّ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (24)

حَبِيبِكَ الْمُطَاعِ الْمَكِينِ، وَصَفِيِّكَ الْمُقَرَّبِ الصَّادِقِ الأَمِينِ، وَنَجِيِّكَ الَّذِي رُوِيَ عَنْهُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾،

قَالَ يَوْمَ يُدْعَى أَحَدُكُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلَأْلأُ نُورًا، فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ آتِنَا بِهَذَا وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ:

« أَبْشِرُوا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا، قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَلْبَسُ تَاجًا مِنْ نَارٍ فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، اللَّهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهَذَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَجِرْنَا مِنْ هَذَا، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمُ اللهُ فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا أَيُّهَا النَّاسُ أُوصِيكُمْ بِاتِّبَاعِ طَرِيقِ الأَبْرَارِ، وَاجْتِنَابِ مَخَادِعِ الْفُجَّارِ لَعَلَّكُمْ تُزَحْزَحُونَ عَنِ النَّارِ، فَيَا وَيْحَ أَهْلِ النَّارِ مِنَ النَّارِ، وَأَهْلَ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالْفُجَّارِ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَفْئِدَةِ وَالأَبْصَارِ، وَتَفَكَّرُوا فِي الْمَوْتِ قَبْلَ أَوَانِ الْفَوْتِ (25) وَانْقِطَاعِ الصَّوْتِ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ يَقِينًا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيدَ لِأَحَدٍ عَنْهُ، فَكَمْ غَافِلٍ قَدْ غَرَّهُ أَمَلُهُ وَاسْتَعْجَلَهُ أَجَلُهُ، حَتَّى إِذَا وَافَاهُ أَجَلُهُ وَأَسْلَمَهُ أَهْلُهُ، وَأَوْهَنَهُ الأَلَمُ وَخَامَرَهُ النَّدَمُ، ثُمَّ شَغَلَهُ الْمَوْتُ بِسُكْرِهِ لَا سَبِيلَ مَعَهُ إِلَى فِكْرِهِ، وَتَقَلَّبَتْ أَحْوَالُهُ وَحَصَتْ عَلَيْهِ أَعْمَالُهُ، ثُمَّ اجْتُذِبَتْ نَفْسُهُ عَنْ جَسَدِهِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، قَدْ يَئِسَ رَفِيقُهُ وَأَعْلَى بِالنَّحِيبِ صَدِيقُهُ، فَلَمْ تُفِدْهُ أَمْوَالُهُ وَلَمْ يُتِمَّ لَهُ آمَالُهُ، بَلْ شُغِلَ عَنِ الْقَرِيبِ وَأُذْهِلَ عَنِ الْحَبِيبِ وَمُنِعَ الْجَوَابَ وَأَيْقَنَ بِالإِيَابِ، حَتَّى إِذَا فَارَقَتْهُ نَفْسُهُ وَفُتِحَ لَهُ رَمْسُهُ، احْتَمَلَهُ جِيرَانُهُ مَلْفُوفًا عَلَيْهِ أَكْفَانُهُ فَأَسْكَنُوهُ لَحْدًا وَأَسْلَمُوهُ فَرْدًا، فَمَا لَبِثَ أَنِ انْمَحَتْ صِفَاتُهُ، وَانْمَحَقَتْ بِالتُّرَابِ آيَاتُهُ، وَذَهَبَ لَحْمُهُ وَبَلِيَتْ عِظَامُهُ، وَطَالَ فِي بَحْرِ الْبَلَاءِ مُقَامُهُ إِلَى حُلُولِ الأَمْرِ الْعَظِيمِ، وَالْخَطْبِ الْجَسِيمِ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ لِهُبُوبِ النُّشُورِ وَتُبَعْثَرُ الْقُبُورُ، فَذَلِكَ يَوْمٌ تُقْلَعُ فِيهِ الْجِبَالُ وَتَشِيبُ لِهَوْلِهِ الأَطْفَالُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ

(26) سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾، ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ، إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا، ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ، فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾، حَتَّى إِذَا طَالَ الْمُقَامُ وَأُنْصِتَ الْكَلَامُ وَخَضَعَتِ الْأَعْنَاقُ، أَزِفَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ، وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا، اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾، فَمَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَقَدْ حَفَّ بِهِ النُّورُ، وَتَمَثَّلَ لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ، وَنَعِمَ بِالْهَنَاءِ وَالْحُبُورِ وَأَمِنَ الْحُزُونَ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ بِقُوَّتِهِ وَحَوْلِهِ وَمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَطَوْلِهِ، وَمَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ قَدْ أُزْرِقَتْ عَيْنَاهُ وَلُوِّيَتْ إِلَى عُنُقِهِ يَدَاهُ، وَتَبَادَرَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَاخْتَطَفَهُ الزَّبَانِيَةُ الْغِضَابُ، وَقَدْ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ، وَقِيلَ لِلْمُتَّقِينَ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ، وَلِلْغَاوِينَ ذُوقُوا عَذَابَ جَهَنَّمَ فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ. (27) اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْغَاوِينَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ الْفَائِزِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ».

هَلْ كَانَ قَلْبُكَ لِلَّـــذَّاتِ مُرْتَاحَـا ❖ وَشَقَّـهُ ذِكْـــرُ ذَنْبٍ قَدْ مَضَا فَاحَـا

لِلَّهِ عَـبْــدٌ جَنَــا ذَنْبًا فَأَحْـــزَنَـهُ ❖ فَظَلَّ حَيْـرَانَ يَذْرِي الدَّمْعَ سَفَّاحَـا

فَاسْفَحْ دُمُوعَكَ عَنْ ذَنْبٍ أُصِبْتَ بِهِ ❖ فَرُبَّ دَمْـــعٍ جَـرَى لِلْخَيْـرِ مِفْتَاحَـاً

وَرُبَّ عَــيْــنٍ رَعَاهَا اللهُ بَاكِيَـــــةً ❖ خَوْفَ الْقُبُورِ سَتَلْقَى الرُّوحَ وَالرَّاحَا

يَا صَاحِبَـــيَّ دَعَا التَّسْوِيفَ وَيْحَكُمَا ❖ وَاسْتَبْـدِلَا بِفَسَـادِ الدِّيـنِ إِصْلَاحَـا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ فَاهَ بِذِكْرِهِ اللِّسَانُ، وَأَجَلِّ مَنْ مَازَجَتْ مَحَبَّتُهُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَبْدَانُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ نَفْخَةُ الصُّورِ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ حِينِ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ، إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ. وَمَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ، إِلَّا وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَزِعَ ﴿28﴾ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ طَابَتْ بِرُؤْيَتِهِ الْأَحْوَالُ وَتَهَذَّبَتْ، وَأَكْرَمِ مَنْ خَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَكَابِرُ وَتَأَدَّبَتْ،

الَّذِي قَالَ:

« إِنَّ للهِ دِيكًا لَهُ جَنَاحَانِ مُوَشِّيَانِ بِالزَّبَرْجَدِ وَاللُّؤْلُؤِ وَاليَاقُوتِ، جَنَاحٌ لَهُ بِالمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ لَهُ بِالمَغْرِبِ، وَقَوَائِمُهُ بِالأَرْضِ السُّفْلَى، وَرَأْسُهُ تَثْنِيٌّ تَحْتَ العَرْشِ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ الأَعْلَى خَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ ثُمَّ قَالَ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّنَا اللهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَضْرِبُ الدِّيَكَةُ أَجْنِحَتَهَا وَتَصِيحُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ضُمَّ جَنَاحَيْكَ، وَغُضَّ بَصَرَكَ، فَيَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ يَمَّمَهُ الزُّوَارُ وَحَنَّتْ إِلَيْهِ النِّيَاقُ، (29) وَأَكْرَمِ مَنْ بُذِلَتْ فِي مَحَبَّتِهِ النُّفُوسُ وَتَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ الرِّفَاقُ، الَّذِي قَالَ:

« يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ ،لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ثُمَّ، يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَإِيمَانٍ، إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لَهُمْ أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَاذَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا صَعِقَ مَيِّتًا، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ (30) أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ فَيُقَالُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ قَالَ فَذَلِكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ يَبْتَدِئُ المُحِبُّ أَذْكَارَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَيَخْتِمُهَا، وَأَفْضَلِ مَنْ يَدَّخِرُ المُؤْمِنُ أَسْرَارَهُ فِي سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ وَيَكْتِمُهَا، الَّذِي قَالَ:

«لَيُنْفَخَنَّ فِي الصُّورِ وَالنَّاسُ فِي طُرُقِهِمْ وَأَسْوَاقِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ، حَتَّى إِنَّ الثَّوْبَ لَيَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ يَتَسَاوَمَانِهِ فَمَا يُرْسِلُهُ أَحَدُهُمَا مِنْ يَدِهِ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ بِهِ، قَالَ: وَهِيَ الَّتِي قَالَ: ﴿مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ الْآيَتَيْنِ، وَقَالَ: تَقُومُ السَّاعَةُ وَالنَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَتَبَايَعُونَ وَيَذْرَعُونَ الثِّيَابَ وَيَحْلُبُونَ اللِّقَاحَ وَفِي حَوَائِجِهِمْ، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً، وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ (31) وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي بِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لَقْحَتِهِ فَلَا يُطْعِمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ دَلَّ العِبَادَ عَلَيْكَ وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الرَّدَى، وَأَكْرَمِ مَنْ هَدَاهُمْ إِلَى الخَيْرِ وَسَلَكَ بِهِمْ سَبِيلَ الهُدَى، الَّذِي قَالَ:

« تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مِثْلَ التُّرْسِ، فَلَا تَزَالُ تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ حَتَّى تَمْلَأَ السَّمَاءَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَنْشُرَانِ الثَّوْبَ فَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُمَدِّرُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا، وَإِنَّ الرَّجُلَ يَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَلَا يَشْرَبُهُ أَبَدًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (32) خَيْرِ مَنْ حَبَّبْتَ فِي القُلُوبِ ذِكْرَهُ وَثَنَاهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ وَفَّقْتَهُ لِطَاعَتِكَ وَهَدَيْتَ الخَلَائِقَ بِهُدَاهُ، الَّذِي لَمَّا ذَكَرَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ اليَهُودِ بِسُوقِ المَدِينَةِ قَالَ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَدَهُ يَلْطُمُهُ وَقَالَ: تَقُولُ هَذَا وَفِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾،

فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ءَاخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ اسْتَغْرَقَتِ الأَرْوَاحُ فِي حُبِّهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ عَالَجَ النُّفُوسَ بِدَوَائِهِ وَطِبِّهِ، الَّذِي قَالَ:

«كَيْفَ أَتَنَعَّمُ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَا جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى بِسَمْعِهِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ؟ قَالُوا: كَيْفَ (33) نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: قُولُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا، وَسُئِلَ عَنِ الصُّورِ فَقَالَ: قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ».

وَرُوِيَ:

«أَنَّ اللهَ خَلَقَ الصُّورَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ فِي صَفَاءِ الزُّجَاجَةِ، ثُمَّ قَالَ: لِلْعَرْشِ خُذِ الصُّورَ فَتَعَلَّقَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ، فَكَانَ إِسْرَافِيلُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الصُّورَ، فَأَخَذَهُ وَبِهِ ثُقْبٌ بِعَدَدِ أَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ كُلِّ رُوحٍ مَخْلُوقَةٍ وَنَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ لَا يَخْرُجُ رُوحَانِ مِنْ ثُقْبٍ وَاحِدٍ فِي وَسَطِ الصُّورِ كُرَةٌ كَاسْتِدَارَةِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَإِسْرَافِيلُ وَاضِعٌ فَمَهُ عَلَى تِلْكَ الْكُرَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى: قَدْ وَكَّلْتُكَ بِالصُّورِ فَأَنْتَ لِلنَّفْخَةِ وَالصَّيْحَةِ فَدَخَلَ إِسْرَافِيلُ فِي مُقَدَّمِ الْعَرْشِ، فَأَدْخَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ، وَقَدَّمَ الْيُسْرَى وَلَمْ يَطْرِفْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ ائْتَمَّتْ بِهِ السَّرَاتُ الكِرَامُ، وَأَفْضَلِ مَنْ مَدَحَتْهُ الأَلْسُنُ وَكَتَبَتْهُ الأَقْلَامُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُنْذُ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ، مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ (34) قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ وَمَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ يَنْظُرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ، فَيَنْفُخَانِ وَإِنَّ صَاحِبَيِ الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ يُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ، وَإِنَّ النَّافِخَيْنِ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَشْرِقِ وَرِجْلَاهُ بِالْمَغْرِبِ، أَوْ قَالَ: رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ وَرِجْلَاهُ بِالْمَشْرِقِ، يَنْظُرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَانِ».

وَرُوِيَ أَنَّ كَعْبَ الأَحْبَارِ كَانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَذَكَرَ إِسْرَافِيلَ فَقَالَتْ لَهُ:

«أَخْبِرْنِي عَنْهُ، قَالَ لَهَا: عِنْدَكُمُ الْعِلْمُ؟ قَالَتْ: أَجَلْ، فَأَخْبِرْنِي، قَالَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ: جَنَاحَانِ فِي الْهَوَاءِ وَجَنَاحٌ قَدْ تَسَرْبَلَ بِهِ وَجَنَاحٌ عَلَى كَاهِلِهِ وَالْقَلَمُ عَلَى أُذُنِهِ، فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ، ثُمَّ دَرَسَتِ الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكُ الصُّورِ جَاثٍ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ وَقَدْ نَصَبَ الأُخْرَى،

فَالْتَقَمَ الصُّورَ مُحْنِّي ظَهْرَهُ وَقَدْ أُمِرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلَ قَدْ ضَمَّ جَنَاحَيْهِ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ».

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: هَذَا الحَدِيثُ (35) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّافِخَ غَيْرُ إِسْرَافِيلَ، قَالَ القُرْطُبِيُّ: قَالَ عُلَمَاؤُنَا الأُمَمُ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ الذِي يَنْفُخُ فِي الصُّورِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ مَصَابِيحِ الظَّلَامِ، وَصَحَابَتِهِ المَاحِينَ بِسُيُوفِهِمْ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ وَالأَصْنَامِ، صَلَاةً تُنَوِّرُ بِهَا بَصَائِرَنَا بِنُورِ الفَتْحِ وَالإِلْهَامِ، وَتُزِيلُ بِهَا عَنْ قُلُوبِنَا فِي مَحَبَّتِهِ ظَلَامَ الشُّكُوكِ وَالأَوْهَامِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

يَا مَنْ لَهُ جَاهٌ عَظِيمٌ	وَمَنْ لَهُ لِوَاءُ الحَمْدِ وَالكَوْثَرِ
يَا أَرْفَعَ الخَلْقِ مَقَاماً وَيَا	أَجَلَّ مَنْ يَنْهَى وَمَنْ يَأْمُرُ
يَا رَحْمَةَ اللهِ وَيَا شَافِعاً	وَالنَّاسُ فِي حَشْرِهِمْ حُيَّرُ
ذَخِيرَةُ حُبِّكَ يَا مُصْطَفَى	فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُدْخَرُ
فَاشْفَعْ فَإِنِّي بِكَ مُسْتَشْفِعٌ	وَانْصُرْ فَإِنِّي بِكَ مُسْتَنْصِرُ
وَارْحَمْ فَإِنِّي بِكَ مُسْتَرْحِمٌ	وَاجْبُرْ فَإِنِّي بِكَ مُسْتَجْبِرُ
وَاعْطِفْ عَلَى العَبْدِ المُسِيءِ الَّذِي	أَتَى لِإِحْسَانِكَ يَسْتَمْطِرُ
يَرْجُو نَدَا رُحْمَاكَ يَا ذَا العَطَا	فِي مَوْقِفٍ أَهْوَالُهُ تُذْعَرُ
فَلَا تُخَيِّبْ فِيكَ تَأْمِيلَهُ	فَأَنْتَ فِيهِ الشَّافِعُ الأَكْبَرُ (36)
وَصَلِّ يَا رَبُّ عَلَى المُصْطَفَى	وَءَالِهِ مَا جَادَتِ الأَبْحُرُ
وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ الآلَ	لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَتَى يُذْكَرُ
مَا هَامَ صَبٌّ أَوْ هَمَا عَارِضٌ	وَسَارَ رَكْبٌ أَوْ سَرَى عَسْكَرُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الجَاهِ المُعَظَّمِ وَالقَدْرِ الفَخِيمِ، وَالنَّسَبِ المُشَرَّفِ وَالحَسَبِ الصَّمِيمِ الَّذِي لَمَّا قَرَأَ

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾،

فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اسْتَثْنَى اللهُ فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ؟ قَالَ جِبْرِيلُ

وَميكَائيلُ وَمَلَكُ المَوْتِ وَإِسْرَافِيلُ وَحَمَلَةُ العَرْشِ، فَإِذَا قَبَضَ اللهُ أَرْوَاحَ الخَلَائِقِ قَالَ لِمَلَكِ المَوْتِ مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ بَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمَلَكُ المَوْتِ، فَيَقُولُ خُذْ نَفْسَ مِيكَائِيلَ، فَيَقَعُ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (37) خَيْرِ مَنِ اقْتَدَى بِسِيرَتِهِ، وَأَفْضَلِ مَنِ اتَّبَعَ سُنَّتَهُ وَطَرِيقَتَهُ المُرْشِدُونَ، الَّذِي قَالَ:

« إِذَا كَانَتْ نَفْخَةُ الصُّورِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى وَهُوَ أَعْلَمُ: يَا مَلَكَ المَوْتِ مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيَ وَجْهُكَ الكَرِيمُ وَعَبْدُكَ جِبْرِيلُ وَمَلَكُ المَوْتِ، فَيَقُولُ: خُذْ نَفْسَ جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ: يَا مَلَكَ المَوْتِ مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيَ وَجْهُكَ الكَرِيمُ وَعَبْدُكَ مَلَكُ المَوْتِ، فَيَقُولُ: مُتْ، ثُمَّ يُنَادِي أَنَا بَدَأْتُ الخَلْقَ ثُمَّ أُعِيدُهُ، فَأَيْنَ الجَبَّارُونَ المُتَكَبِّرُونَ؟ فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُنَادِي لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ، فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، فَيَقُولُ: هُوَ للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الأَئِمَّةِ العَارِفِينَ، وَعَيْنِ أَعْيَانِ القَادَةِ الوَاصِلِينَ، الَّذِي قَالَ:

« إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، خَلَقَ الصُّورَ فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ، شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إِلَى العَرْشِ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ، فَقَالَ (38) أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الصُّورُ؟ قَالَ: القَرْنُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: عَظِيمٌ إِنَّ عِظَمَ دَارَةٍ فِيهِ كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَيُنْفَخُ فِيهِ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ؛ الأُولَى: نَفْخَةُ الفَزَعِ، الثَّانِيَةُ: نَفْخَةُ الصَّعْقِ، الثَّالِثَةُ: نَفْخَةُ القِيَامِ لِرَبِّ العَالَمِينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حِلْيَةِ أَوْلِيَائِكَ اللَّاهِجِينَ بِذِكْرِكَ المُسْتَهْتَرِينَ، وَبَهْجَةِ وُجُوهِ أَحِبَّائِكَ الفَارِحِينَ بِلِقَائِكَ المُسْتَبْشِرِينَ، الَّذِي قَالَ:

« يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الأُولَى، فَيَقُولُ: انْفُخْ نَفْخَةَ الفَزَعِ، فَيَنْفُخُ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، فَيَأْمُرُهُ يَمُدُّهَا وَيُطِيلُهَا وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ فِيهَا: ﴿وَمَا يَنْظُرُ

هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾، يُسَيِّرُ اللَّهُ الْجِبَالَ فَتَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَتَكُونُ سَرَابًا، وَتَرْتَجُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا كَالسَّفِينَةِ الْمُوَقَّرَةِ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ، أَوْ كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ فِي الْعَرْشِ تُؤَجِّجُهُ الرِّيَاحُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾، فَتَمِيلُ (39) الْأَرْضُ بِالنَّاسِ عَلَى ظَهْرِهَا، فَتَذْهَلُ الْمَرَاضِعُ، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ، وَتَشِيبُ الْوِلْدَانُ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً مِنَ الْفَزَعِ، حَتَّى تَأْتِيَ الْأَقْطَارَ فَتَتَلَقَّاهَا الْمَلَائِكَةُ، فَتَضْرِبُ وُجُوهَهَا، فَتَرْجِعُ وَتَوَلَّى النَّاسُ مُدْبِرِينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ جَذَبَهُ اللَّهُ لِحَضْرَتِهِ، وَاصْطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ لِلنُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ وَارْتَضَاهُ، الَّذِي قَالَ:

« إِذَا كَانَتْ نَفْخَةُ الْفَزَعِ يُنَادِي النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿يَوْمَ التَّنَادِي﴾ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ تَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ فَانْصَدَعَتْ مِنْ قُطْرٍ إِلَى قُطْرٍ، فَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ كَالْمُهْلِ، فَانْشَقَّتْ وَتَنَاثَرَتْ نُجُومُهَا، وَانْخَسَفَتْ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالْأَمْوَاتُ يَوْمَئِذٍ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنِ اسْتَثْنَى اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قَالَ: أُولَئِكَ الشُّهَدَاءُ، وَإِنَّمَا (40) اتَّصَلَ الْفَزَعُ إِلَى الْأَحْيَاءِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، وَقَايَهُمُ اللَّهُ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَّنَهُمْ مِنْهُ، وَهُوَ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى شِرَارِ خَلْقِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ، إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾، فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْهَيْبَةِ وَالْوَقَارِ، وَأَفْضَلِ مَنْ رَفَعْتَ قَدْرَهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي تِلْكَ الدَّارِ، الَّذِي قَالَ:

« إِذَا كَانَتْ نَفْخَةُ الصَّعْقِ فَيَصْعَقُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شِئْتَ، فَيَقُولُ اللَّهُ وَهُوَ أَعْلَمُ: مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّي بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا تَمُوتُ وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَبَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ (41) اللَّهُ: فَلْيَمُتْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَيَمُوتَانِ، فَقَالَ:

يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ، قَدْ مَاتَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: فَلْتَمُتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، فَيَمُوتُونَ، فَيَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى الْعَرْشَ فَيَقْبِضُ الصُّورَ مِنْ إِسْرَافِيلَ، ثُمَّ يَقُولُ: فَلْيَمُتْ إِسْرَافِيلُ، فَيَمُوتُ، فَقَالَ: يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، فَيَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ: مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا تَمُوتُ وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ اللهُ: أَنْتَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي خَلَقْتُكَ لِمَا رَأَيْتَ فَمُتْ، فَيَمُوتُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، طَوَى السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ وَقَالَ: أَنَا الْجَبَّارُ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: لِلهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الْمَخْصُوصِ بِالزَّعَامَةِ، وَرَسُولِكَ الْمُتَوَّجِ بِتَاجِ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ، يَعْنِي: نَفْخَةَ (42) الصَّعْقِ وَنَفْخَةَ الْبَعْثِ أَرْبَعُونَ، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ قَالُوا: أَرْبَعُونَ عَامًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يُبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْمُ الذَّنَبِ مِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَقْتَدِي بِهِ السُّرَاةُ وَبِنَجْمِهِ يَهْتَدُونَ، وَأَكْرَمِ مَنْ تَؤُمُّهُ الْعُفَاةُ وَفِيمَا لَدَيْهِ يَرْغَبُونَ، الَّذِي قَالَ:

« يَنْفَخُ فِي الصُّورِ، وَالصُّورُ كَهَيْئَةِ الْقَرْنِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ، وَبَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ عَامًا، فَيُمْطِرُ اللهُ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ مَطَرًا فَيَنْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، وَمِنَ الْإِنْسَانِ عَظْمٌ لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ عَجْبُ ذَنَبِهِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ جَسَدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ إِلَّا عَجْبُ الذَّنَبِ، مِنْهُ يَنْبُتُ وَ يُرْسِلُ اللهُ مَاءَ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ (43) مِنْهُ نَبَاتَ الْخُضَرِ حَتَّى إِذَا خَرَجَتِ الْأَجْسَادُ أَرْسَلَ اللهُ الْأَرْوَاحَ فَكَانَ كُلُّ رُوحٍ أَسْرَعَ إِلَى صَاحِبِهِ مِنَ الطَّرْفِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الْأَنْسَابُ، وَأَفْضَلِ مَنِ افْتَخَرَتْ بِمَحَبَّتِهِ الْعَشَائِرُ وَالْأَصْحَابُ، الَّذِي قَالَ:

«يَسِيلُ وَادٌ مِنْ أَصْلِ العَرْشِ مِنْ مَاءٍ فِيمَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ، وَمِقْدَارُ مَا بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ عَامًا، فَيَنْبُتُ مِنْهُ كُلُّ خَلْقٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَطَيْرٍ وَدَابَّةٍ، وَلَوْ مَرَّ عَلَيْهِمْ مَارٌّ قَدْ عَرَفَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ لَعَرَفَهُمْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ قَدْ نَبَتُوا، ثُمَّ تُرْسَلُ الأَرْوَاحُ فَتَتَزَوَّجُ الأَجْسَادَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾».

ثُمَّ اتَّفَقَتِ الرِّوَايَاتُ عَلَى أَنَّ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ سَنَةً الأُولَى، يُمِيتُ اللهُ بِهَا كُلَّ مَيِّتٍ، ثُمَّ يَحْشُرُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ.

وَرُوِيَ:

«يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَجْوَعَ مَا كَانُوا قَطُّ (44) وَأَعْرَى مَا كَانُوا قَطُّ، وَأَنْصَبَ مَا كَانُوا قَطُّ، فَمَنْ أَطْعَمَ لِلَّهِ أَطْعَمَهُ اللهُ، وَمَنْ سَقَى لِلَّهِ سَقَاهُ اللهُ، وَمَنْ كَسَا لِلَّهِ كَسَاهُ اللهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَفَاهُ اللهُ، وَإِنَّ الأَرْضَ تُبَدَّلُ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْضَاءَ مِثْلَ الخُبْزَةِ، يَأْكُلُ مِنْهَا أَهْلُ الإِسْلَامِ حَتَّى يَفْرَغُوا مِنَ الحِسَابِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الأَجِلَّةِ الأَقْطَابِ، وَصَحَابَتِهِ السَّرَاةِ الأَنْجَابِ، صَلَاةً تُيَسِّرُ لَنَا بِهَا الأَسْبَابَ، وَتُنْجِينَا بِهَا مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَسُوءِ العِقَابِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الَّذِي تَنَوَّرَتْ بِظُهُورِهِ أَقْطَارًا وَبِقَاعًا، وَصَفِيِّكَ الَّذِي شَرُفَتْ بِنَسَبِهِ أَجْنَاسًا وَأَنْوَاعًا، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا صَعِقَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُبَدِّلُ اللهُ الأَرْضَ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، فَيَبْسُطُهَا وَيُسَطِّحُهَا وَيَمُدُّهَا مَدَّ الأَدِيمِ، ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾، ثُمَّ يَزْجُرُ الخَلْقَ زَجْرَةً وَاحِدَةً، فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ المُبَدَّلَةِ مِثْلَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ (45) الأُولَى، فَمَنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا وَمَنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا، ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ عَلَيْهِمْ مَاءً مِنْ تَحْتِ العَرْشِ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ السَّمَاءَ تُمْطِرُ، فَتُمْطِرُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى يَكُونَ المَاءُ فَوْقَهُمْ اثْنَي عَشَرَ ذِرَاعًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عِيدِ الأَفْرَاحِ وَالسُّرُورِ، وَبَهْجَةِ المَجَالِسِ وَالصُّدُورِ، الَّذِي قَالَ :

« إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ الخَلَائِقَ يَأْمُرُ الأَجْسَادَ أَنْ تَنْبُتَ كَنَبَاتِ الطَّرَاثِيثِ أَوْ كَنَبَاتِ البَقْلِ حَتَّى إِذَا تَكَامَلَتْ أَجْسَادُهُمْ، فَكَانَتْ كَمَا كَانَتْ يَقُولُ: لِتَحْيِي حَمَلَةَ العَرْشِ فَيَحْيَوْنَ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ فَيَأْخُذُ الصُّورَ فَيَضَعُهُ عَلَى فِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ لِيُحْيَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَيَحْيَيَانِ، ثُمَّ يَدْعُو بِالأَرْوَاحِ فَيُؤْتَى بِهَا فَتَتَوَهَّجُ أَرْوَاحُ المُسْلِمِينَ نُورًا وَالأُخْرَى ظُلْمَةً فَيَقْبِضُهَا جَمِيعًا ثُمَّ يُلْقِيهَا فِي الصُّورِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (46) خَيْرِ مَنْ طَيَّبْتَهُ فَرْعًا وَأَصْلًا، وَأَكْرَمِ مَنْ مَنَحْتَهُ قُرْبًا وَوَصْلًا، الَّذِي قَالَ:

« إِذَا كَانَتْ نَفْخَةُ الصُّورِ يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ فَيَنْفُخُ فَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ كَأَنَّهَا النَّحْلُ قَدْ مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَيَقُولُ اللهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَيَرْجِعَنَّ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهِ فَتَدْخُلُ الأَرْوَاحُ فِي الأَرْضِ إِلَى الأَجْسَادِ، فَتَدْخُلُ فِي الخَيَاشِمِ ثُمَّ تَمْشِي فِي الأَجْسَادِ مَشْيَ السُّمِّ فِي اللَّدِيغِ،ثُمَّ تَنْشَقُّ عَنْكُمْ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ فَتَخْرُجُونَ، وَاللِّسَانُ يَوْمَئِذٍ سُرْيَانِي سِرَاعًا إِلَى رَبِّكُمْ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ، يَقُولُ الكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ عُرَاةً غُرْلًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الحَلِيمِ الأَوَّاهِ، وَنَبِيِّكَ العَلِيِّ القَدْرِ وَالجَاهِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الحَشْرِ يَقِفُونَ مَوْقِفًا وَاحِدًا مِقْدَارَ سَبْعِينَ عَامًا، لَا يُنْظَرُ إِلَيْكُمْ وَلَا يُقْضَى بَيْنَكُمْ، فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ تَدْمَعُونَ دَمًا وَتَعْرَقُونَ حَتَّى ذَلِكَ مِنْكُمْ أَنْ يُلْجِمَكُمْ أَوْ يَبْلُغَ الأَذْقَانَ فَتَضِجُّونَ (47) وَتَقُولُونَ: مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَقْضِي بَيْنَنَا؟ فَتَقُولُونَ: مَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ؟ خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَكَلَّمَهُ قِبَلًا فَتَأْتُونَ آدَمَ، فَتَطْلُبُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَأْبَى وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ فَيَأْتُونَ الأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا نَبِيًّا كُلَّمَا جَاءُوا نَبِيًّا يَأْبَى عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَأْتُونِي فَأَنْطَلِقَ مَعَهُمْ حَتَّى آتِيَ الفَحْصَ فَأَخِرُّ سَاجِدًا فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الفَحْصُ؟ قَالَ قُدَّامُ العَرْشِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ مَلَكًا فَيَأْخُذَ بِعَضُدِي فَيَقُولُ: لِي يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَا شَأْنُكَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَأَقُولُ: وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ

فَشَفِّعْنِي فِي خَلْقِكَ، فَاقْضِ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ شَفَّعْتُكَ فَآتِيكُمْ فَأَقْضِ بَيْنَكُمْ بِمَا شَاءَ اللّٰهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَثْمَرَتْ فِي رِيَاضِ النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ غَرْسُهُ، وَأَكْرَمِ مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ نَوْعُهُ وَجِنْسُهُ، الَّذِي قَالَ:

« إِذَا قَضَيْتُ بَيْنَ الْعِبَادِ أَرْجِعُ فَأَقِفُ مَعَ النَّاسِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ وُقُوفٌ إِذْ سَمِعْنَا حِسًّا مِنَ السَّمَاءِ شَدِيدًا، (48) فَيَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمِثْلِ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْأَرْضِ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِمْ وَأَخَذُوا وَقُلْنَا لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ قَالُوا: لَا وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ عَلَى قَدْرِ ذَالِكَ مِنَ التَّضْعِيفِ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ، ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾، وَهُمُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ أَقْدَامُهُمْ عَلَى تُخُومِ الْأَرْضِ السُّفْلَى وَالسَّمَاوَاتِ إِلَى حُجَزِهِمْ، وَالْعَرْشُ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ لَهُمْ جَزَلٌ مِنْ تَسْبِيحِهِمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الَّذِي يُمِيتُ الْخَلَائِقَ وَلَا يَمُوتُ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، سُبْحَانَ رَبِّنَا الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَلَا يَمُوتُ، فَيَضَعُ اللّٰهُ عَرْشَهُ حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ أَرْضِهِ ثُمَّ يَهْتِفُ، فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِّي قَدْ أَنْصَتُّ لَكُمْ مِنْ يَوْمِ خَلَقْتُكُمْ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، أَسْتَمِعُ أَقْوَالَكُمْ وَأَرَى أَعْمَالَكُمْ أَنْصِتُوا لِي، فَإِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ وَصُحُفُكُمْ (49) تُقْرَأُ عَلَيْكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللّٰهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَالِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ نَطَقَ بِالْحَقِّ وَقَالَ صَوَابًا، وَأَكْرَمِ مَنْ مَنَحْتَهُ فِي الدَّارَيْنِ حَظًّا وَافِرًا وَثَوَابًا، الَّذِي قَالَ:

« إِذَا كَانَ يَوْمُ الْفَصْلِ يَأْمُرُ اللّٰهُ جَهَنَّمَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ سَاطِعٌ مُظْلِمٌ يَقُولُ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾، ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾، فَيَمِيزُ اللّٰهُ النَّاسَ وَتَجْثُوا الْأُمَمُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً، كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، فَيَقْضِي اللّٰهُ بَيْنَ خَلْقِهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، فَيَقْضِي بَيْنَ الْوَحْشِ وَالْبَهَائِمِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقْتَصُّ لِلْجَمِّ مِنْ ذَاتِ الْقَرْنِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَالِكَ فَلَمْ يَبْقَ تَبَاعَةٌ عَنْ وَاحِدَةٍ لِلْأُخْرَى، قَالَ اللّٰهُ: كُونِي تُرَابًا، فَعِنْدَ ذَالِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (50) عُنْصُرِ الشَّرَفِ الأَصِيلِ وَالمَجْدِ الأَنْمَا، وَصَاحِبِ القَدْرِ الرَّفِيعِ وَالجَنَابِ الأَحْمَى، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الفَصْلِ يَقْضِي اللهُ بَيْنَ العِبَادِ، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَقْضِي اللهُ فِيهِ الدِّمَاءُ، فَيَأْتِي كُلُّ قَتِيلٍ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَيَأْمُرُ اللهُ كُلَّ قَتِيلٍ قُتِلَ فَيَحْمِلُ رَأْسَهُ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَمًا، فَيَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَا قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ اللهُ وَهُوَ أَعْلَمُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: لِتَكُونَ العِزَّةُ لَكَ، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ فَيَجْعَلُ اللهُ وَجْهَهُ مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ ثُمَّ تَسِيرُ المَلاَئِكَةُ بِهِ إِلَى الجَنَّةِ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ كُلَّ قَتِيلٍ قُتِلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَيَأْتِي مَنْ قَتَلَهُ يَحْمِلُ رَأْسَهُ وَتَشْخُبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ: فَلِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ العِزَّةُ لِي، فَيَقُولُ: تَعِسْتَ، ثُمَّ لاَ تَبْقَى نَفْسٌ قَتَلَهَا إِلاَّ قُتِلَ بِهَا وَلاَ مَظْلَمَةٌ ظَلَمَهَا إِلاَّ أُخِذَ بِهَا، ثُمَّ كَانَ فِي مَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ، ثُمَّ يَقْضِي بَيْنَ مَنْ بَقِيَ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى لاَ تَبْقَى مَظْلَمَةٌ عِنْدَ أَحَدٍ إِلاَّ أَخَذَهَا لِلْمَظْلُومِ مِنَ (51) الظَّالِمِ، حَتَّى أَنَّهُ لَيُكَلِّفُ شَائِبَ اللَّبَنِ بِالمَاءِ ثُمَّ يَبِيعُهُ أَنْ يُخَلِّصَ اللَّبَنَ مِنَ المَاءِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ أَهْلِ البَدْوِ وَالحَضَرِ وَخَيْرِ بَنِي لُؤَيٍّ وَغَالِبٍ وَمُضَرَ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ الخَلاَئِقِ نَادَى مُنَادٍ يُسْمِعُ الخَلاَئِقَ كُلَّهُمْ فَيَقُولُ: أَلاَ لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِآلِهَتِهِمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، فَلاَ يَبْقَى أَحَدٌ عَبَدَ شَيْئًا مِنْ دُونِ اللهِ إِلاَّ مُثِّلَتْ لَهُ آلِهَتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَجْعَلُ اللهُ لَهُ مَلَكًا مِنَ المَلاَئِكَةِ عَلَى صُورَةِ عُزَيْرٍ، وَيَجْعَلُ لَهُ مَلَكًا مِنَ المَلاَئِكَةِ عَلَى صُورَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَيَتَّبِعُ هَذَا اليَهُودَ وَهَذَا النَّصَارَى، ثُمَّ تَقُودُهُمْ آلِهَتُهُمْ إِلَى النَّارِ، وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُ اللهُ: ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلاَءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ المُؤْمِنُونَ وَفِيهِمُ المُنَافِقُونَ جَاءَهُمُ اللهُ فِيمَا شَاءَ مِنْ هَيْبَتِهِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَهَبَ (52) النَّاسُ فَالْحَقُوا بِآلِهَتِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ وَاللهِ مَا لَنَا إِلَهٌ إِلاَّ اللهُ، وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ فَيَنْصَرِفُ اللهُ عَنْهُمْ وَهُوَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَمْكُثُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ يَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحَقُوا بِآلِهَتِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ: وَاللهِ مَا لَنَا إِلَهٌ إِلاَّ اللهُ وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ فَيُكْشَفُ لَهُمْ عَنْ سَاقٍ، وَيَتَجَلَّى لَهُمْ مِنْ عَظَمَتِهِ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَيَخِرُّ كُلُّ مُنَافِقٍ عَلَى قَفَاهُ، وَيَجْعَلُ اللهُ أَصْلاَبَهُمْ كَصَيَاصِي البَقَرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ قَصَدَ الزَّائِرُ ضَرِيحَهُ وَيَمَّمَ، وَأَفْضَلِ مَنْ طَوَى جَوَانِحَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَصَمَّمَ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا تَجَلَّى اللهُ لِلْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَخَرُّوا سُجَّدًا، يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ وَيَضْرِبُ اللهُ الصِّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ كَدَقِّ الشَّعْرِ، وَكَحَدِّ السَّيْفِ عَلَيْهِ (53) كَلَالِيبُ وَخَطَاطِيفُ وَحَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، دُونَهُ جِسْرٌ دَحْضٌ مَزَلَّةٌ فَيَمُرُّونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، أَوْ كَلَمْعِ الْبَرْقِ، أَوْ كَمَرِّ الرِّيحِ، أَوْ كَجِيَادِ الْخَيْلِ، أَوْ كَجِيَادِ الرِّكَابِ، أَوْ كَجِيَادِ الرِّجَالِ، فَنَاجٍ سَالِمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ أَوْ مَكْدُوسٌ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَهَنَّمَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ وَضَّحَ مِنْهَاجَ الدِّينِ وَسَنَّهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ وَثِقَ بِاللهِ وَحَسَّنَ ظَنَّهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا أَفْضَى اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ قَالُوا مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَنَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُونَ مَنْ أَحَقُّ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَكَلَّمَهُ قُبُلًا وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَطْلُبُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِنُوحٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ رُسُلِ اللهِ، فَيُؤْتَى نُوحٌ فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا، فَيُؤْتَى إِبْرَاهِيمُ فَيُطْلَبُ (54) ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّ اللهَ قَرَّبَهُ نَجِيًّا وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ، فَيُؤْتَى بِمُوسَى فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِرُوحِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَيُؤْتَى فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونِي وَلِي عِنْدَ رَبِّي ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ وَعَدَنِيهِنَّ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي الْجَنَّةَ فَآخُذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، ثُمَّ أَسْتَفْتِحُ فَيُفْتَحُ لِي فَأُحَيَّى وَيُرَحَّبُ بِي، فَإِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَنَظَرْتُ إِلَى رَبِّي خَرَرْتُ سَاجِدًا، فَيَأْذَنُ اللهُ لِي فِي حَمْدِهِ وَتَمْجِيدِهِ بِشَيْءٍ مَا أَذِنَ بِهِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ: اللهُ وَهُوَ أَعْلَمُ مَا شَأْنُكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ فَشَفِّعْنِي فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ قَدْ شَفَّعْتُكَ فِيهِمْ، وَأَذِنْتُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ».

فَصلِّ اللَّهُمَ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاةً تُميتُنا بِهَا عَلَى الجَمَاعَةِ وَالسُّنَّةِ، وَتَجْعَلنَا بِهَا مِمَّنْ خَتَمْتَ لَهُمْ بِالسَّعَادَةِ وَرَقَّيْتَهُمْ فِي دَارِ الكَرَامَةِ وَالمِنَّةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (55)

فَخَيْرُ الوَرَى مَا إِنْ سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ	بِهِ زُيِّنَتْ دُنْيَا وَأُخْرَى وَ بَرْزَخ
خِتَامُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّهُ	لأَوَّلُهُم فِي أَوَّلِ الفَصْلِ يَنْسَخ
خَطِيبُهُمُ يَوْماً نَقُومُ لِرَبِّنَا	وَأَوَّلُ مَبْعُوثٍ إِذَا الصُّورُ يُنْفَخُ
خَصَائِصُهُ لَمْ يُوتِهَا اللهُ مُرْسَلًا	خَصَائِصُهُ أَعْلَا وَأَسْمَى وَأَسْنَخ
خَلِيلٌ حَبِيبٌ مُصْطَفَى سَيِّدُ الوَرَى	كَلِيمٌ وَلَكِنْ أَيْنَ يَا قَوْمِ وَرَّخ
خُلِقْنَا لأَجْلِ المُصْطَفَى خَيْرَ أُمَّةٍ	شَرِيعَتُنَا كُلَّ الشَّرَائِعِ تَنْسَخُ
خُصِصْنَا بِهِ لا المَسْخُ يَطْرَأُ بِذَنْبِنَا	وَمَنْ قَبْلَنَا إِذْ كَانَ بِالذَّنْبِ يُمْسَخُ
خَبَّأْتُ امْتِدَاحِي فِيكَ يَا خَيْرَةَ الوَرَى	لِعَرْضِي فَعِرْضِي بِالخَطَايَا مُلَطَّخُ
خَطَايَايَ خُطَّتْ كَيْفَ أَرْجُو تَخَلُّصِي	إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ مُصْرِخ
خَسِرْتُ حَيَاتِي مِنْ ذُنُوبِي وَغَفْلَتِي	فَكُنْ لِي إِذَا مَا بِالذُّنُوبِ أُوَبَّخ
خَتَمْتُ بِقَلْبِي فِيكَ عَقْدَ مَحَبَّتِي	فَلَا الخَتْمُ مَفْكُوكٌ وَلَا العَقْدُ يُنْسَخ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ قَادَ زِمَامَ المَجْدِ بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ وَمَلَكَ، وَأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَ عَلَى مِنْهَاجِ الحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَاءِ وَسَلَكَ، الَّذِي قَالَ: (56)

«أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَأُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَى أَهْلِ البَقِيعِ فَيُبْعَثُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْظُرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى يَأْتُونِي فَأُبْعَثُ بَيْنَ أَهْلِ الحَرَمَيْنِ وَمَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلُعُ إِلَّا هَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَضْرِبُونَ قَبْرِي بِأَجْنِحَتِهِمْ، وَيَحُفُّونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِي وَيُصَلُّونَ عَلَيَّ حَتَّى يُمْسُوا فَإِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا، وَهَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحُوا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ خَرَجْتُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَضْحَى فِي طَاعَةِ مَوْلَاهُ رَاغِبًا، وَأَفْضَلِ مَنْ وَجِلَ مِنْ خَشْيَتِهِ وَلِتَحْصِيلِ رِضَاهُ طَالِبًا، الَّذِي كَانَ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ:

«فَإِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لِصَخْرَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ لَأَضَعَنَّ عَلَيْكِ عَرْشِي وَلَأَحْشُرَنَّ عَلَيْكِ خَلْقِي، (57) وَلَيَأْتِيَنَّكِ دَاوُودُ يَوْمَئِذٍ رَاكِبًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ بُسِطَتْ إِلَيْهِ الأَكُفُّ وَمُدَّتْ، وَأَفْضَلِ مَنْ كَمُلَتْ بِهِ النِّعْمَةُ وَتَمَّتْ، الَّذِي قَالَ:

«يُحْشَرُ الأَنْبِيَاءُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى الدَّوَابِّ يُوَافُونَ المَحْشَرَ وَيُبْعَثُ صَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ، وَأُبْعَثُ أَنَا عَلَى البُرَاقِ، وَيُبْعَثُ ابْنَايَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَى نَاقَتَيْنِ مِنْ نُوقِ الجَنَّةِ، وَيُبْعَثُ بِلَالٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الجَنَّةِ، فَيُنَادِي بِالأَذَانِ حَقًّا وَبِالشَّهَادَةِ حَقًّا حَتَّى إِذَا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، شَهِدَ لَهُ المُؤْمِنُونَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، فَقُبِلَتْ مِمَّنْ قُبِلَتْ وَرُدَّتْ عَلَى مَنْ رُدَّتْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المُتَوَّجِ بِتَاجِ العِزِّ وَالافْتِخَارْ، وَصَفِيِّكَ المُقَلَّدِ بِسَيْفِ العِزِّ وَالانْتِصَارْ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ يَوْمَ القِيَامَةِ رُؤْيَا العَيْنِ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ (58) كُوِّرَتْ﴾، ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾، ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، وَقَالَ: الشَّمْسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَقَامِ العِزِّ المَشْهُودِ وَنُورِ بَصِيرَةِ أَهْلِ المُرَاقَبَةِ وَالشُّهُودِ، الَّذِي رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ:

«أَتَاهُ حَبْرٌ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ يَقُولُ اللهُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾، فَأَيْنَ الخَلْقُ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَضْيَافُ اللهِ لَنْ يُعْجِزَهُمْ مَا لَدَيْهِ، وَقَالَ: يُبَدِّلُهَا اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَرْضٍ مِنْ فِضَّةٍ لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا الخَطَأُ»،

وَرُوِيَ:

«أَنَّهُ يُزَادُ فِيهَا وَيُنْقَصُ مِنْهَا، وَتَذْهَبُ آكَامُهَا وَجِبَالُهَا وَأَوْدِيَتُهَا وَشَجَرُهَا وَمَا فِيهَا، وَتُمَدُّ مَدَّ الأَدِيمِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لِابْنِ آدَمَ مِنْهَا إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، ثُمَّ أُدْعَى أَوَّلَ النَّاسِ فَأَخِرُّ سَاجِدًا،

ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُومُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَخْبَرَنِي هَذَا جِبْرِيلُ وَهُوَ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَانِ وَاللهِ مَا رَآهُ جِبْرِيلُ قَبْلَهَا قَطُّ، إِنَّكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ قَالَ وَجِبْرِيلُ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَقُولَ اللهُ صَدَقَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ: عِبَادُكَ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ فَذَلِكَ المَقَامُ المَحْمُودُ». [59]

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ المَنَاقِبِ الجَلِيلَةِ وَالكَرَامَةِ المُتَوَاتِرَةِ، وَمَجْمَعِ الخِصَالِ الكَامِلَةِ وَالفَضَائِلِ المُتَكَاثِرَةِ، الَّذِي رُوِيَ عَنْهُ فِي صِفَةِ أَرْضِ المَحْشَرِ أَنَّهَا تَكُونُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّاهَا الجَبَّارُ كَمَا يَتَكَفَّأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفْرَةِ نُزُلًا لِأَهْلِ الجَنَّةِ. وَرُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾

أَنَّهُ كَانَ إِذَا يَوْمُ القِيَامَةِ جَمَعَ اللهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي قَبْضَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا اللهُ، أَنَا الرَّحْمَانُ، أَنَا المَلِكُ، أَنَا القُدُّوسُ، أَنَا المُؤْمِنُ، أَنَا المُهَيْمِنُ، أَنَا العَزِيزُ، أَنَا الجَبَّارُ، أَنَا المُتَكَبِّرُ، أَنَا الَّذِي بَدَأْتُ الدُّنْيَا وَلَمْ تَكُ شَيْئًا، أَنَا الَّذِي أُعِيدُهَا، أَيْنَ المُلُوكُ؟ أَيْنَ الجَبَابِرَةُ؟.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، [60] عُنْصُرِ الشَّرَفِ الكَامِلِ وَالمَجْدِ، وَمُنْتَهَى الأَمَلِ وَغَايَةِ القَصْدِ، الَّذِي قَالَ:

«يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرَضِينَ السَّبْعَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟ قِيلَ وَالجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الأَخْبَارِ أَنَّ تَبْدِيلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِينَ يَقَعُ مَرَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا تَبْدِيلُ صِفَاتِهَا فَقَطْ، وَذَلِكَ قَبْلَ نَفْخَةِ الصَّعْقِ فَتَنْتَثِرُ الكَوَاكِبُ وَتَخْسِفُ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ، وَتَصِيرُ السَّمَاءُ كَالمُهْلِ وَتَكْشُطُ عَنِ الرُّؤُوسِ، وَتَسِيرُ الجِبَالُ وَالبِحَارُ نَارًا، وَتَمُوجُ الأَرْضُ وَتَنْشَقُّ إِلَى أَنْ تَصِيرَ عَلَى غَيْرِ هَيْئَتِهَا، ثُمَّ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ تُطْوَى الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَتُبَدَّلُ السَّمَاءُ سَمَاءً أُخْرَى، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾، وَتُبَدَّلُ الأَرْضُ فَتُمَدُّ مَدَّ الأَدِيمِ، وَتُعَادُ كَمَا كَانَتْ وَالقُبُورُ وَالنَّشْرُ عَلَى ظَهْرِهَا وَفِي بَطْنِهَا، وَتُبَدَّلُ أَيْضًا تَبْدِيلًا ثَانِيًا، وَذَلِكَ إِذَا وَقَفُوا فِي المَحْشَرِ فَتُبَدَّلُ [61]

لَهُمُ الأَرْضَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا السَّاهِرَةُ، وَيُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا، وَهِيَ أَرْضٌ عَفْرَاءُ مِنْ فِضَّةٍ لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا مَعْصِيَةٌ، وَحِينَئِذٍ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى الصِّرَاطِ، وَهُوَ لَا يَسَعُ جَمِيعَ الْخَلْقِ، فَيَقُومُ مَنْ فَصَلَ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ وَهِيَ كَإِهَالَةٍ جَامِدَةٍ، وَهِيَ الأَرْضُ الَّتِي قَالَ اللهُ أَنَّهَا أَرْضٌ مِنْ نَارٍ، فَإِذَا جَاوَزُوا الصِّرَاطَ وَحَصَلَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، وَأَهْلُ الْجِنَانِ مِنْ وَرَاءِ الصِّرَاطِ، وَقَامُوا عَلَى حِيَاضِ الأَنْبِيَاءِ يَشْرَبُونَ، بُدِّلَتِ الأَرْضُ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ فَأَكَلُوا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَعِنْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ كَانَتْ خُبْزَةً وَاحِدَةً أَيْ قُرْصًا وَاحِدًا تَأْكُلُ مِنْهُ جَمِيعُ الْخَلْقِ مِمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأُدَامُهُمْ زِيَادَةُ كَبِدِ ثَوْرِ الْجَنَّةِ، وَزِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ»

(انْتَهَى). فَالْتَأَمَتْ هَذِهِ الأَخْبَارُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ وَتَجَلَّتْ، وَأَكْرَمِ مَنِ اسْتَغْنَتْ أَنْفُسُ الزَّاهِدِينَ بِهِ عَنِ الدُّنْيَا وَتَسَلَّتْ، الَّذِي قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ الآيَةُ (62)

أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ فَأَجْلِسُ جَالِسًا فِي قَبْرِي فَيُفْتَحُ لِي بَابٌ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ جِهَةِ رَأْسِي حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الْعَرْشِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لِي بَابٌ مِنْ تَحْتِي أَنْظُرُ إِلَى الأَرْضِ السَّابِعَةِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لِي بَابٌ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنَازِلِ أَصْحَابِي، وَأَنَّ الأَرْضَ تَحَرَّكَتْ بِي، فَقُلْتُ لَهَا مَالَكِ؟ فَقَالَتْ: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُلْقِيَ مَا فِي جَوْفِي، وَأَنْ أَتَخَلَّى فَأَكُونَ كَمَا كُنْتُ، إِذْ لَا شَيْءَ بِي، فَذَالِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُزْهَةِ الْعَاشِقِينَ وَرَاحَةِ قُلُوبِهِمْ، وَرَيْحَانَةِ الذَّاكِرِينَ وَمِسْكِ جُيُوبِهِمْ، الَّذِي قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْخَلَائِقِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ:

يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا (63)، قَدْ أَلْجَمَهُمُ العَرَقُ وَبَلَغَ شُحُومَ الآذَانِ، فَقَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ-وا سَوْأَتَاهَا، وَيَنْظُرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ قَالَ: شُغِلَ النَّاسُ عَنْ ذَالِكَ، ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ »

وَقَالَ:

«إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ: فَوْجٌ طَاعِمِينَ كَاسِينَ رَاكِبِينَ، وَفَوْجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، وَفَوْجٌ تَسْحَبُهُمُ المَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُدْوَةِ الأَكَابِرِ وَالأَئِمَّةِ الفُضَلَاءِ، وَسَيِّدِ الأَقْطَابِ وَالأَجْرَاسِ وَالبُدَلَاءِ، الَّذِي قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾، تُحْشَرُ عَشَرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتًا، فَمِنْهُمْ عَلَى صِفَةِ القِرَدَةِ وَهُمُ النَّمَّامُونَ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صِفَةِ الخَنَازِيرِ، وَهُمْ أَهْلُ السُّحْتِ وَالحَرَامِ وَالمَكْسِ، وَبَعْضُهُمْ مُنَكَّسِينَ أَرْجُلُهُمْ أَعْلَاهُمْ وَوُجُوهُهُمْ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَكَلَةُ الرِّبَا، وَبَعْضُهُمْ عُمْيٌ يَتَرَدَّدُونَ وَهُمْ مَنْ يَجُورُ فِي الحُكْمِ وَبَعْضُهُمْ صُمٌّ بُكْمٌ (64) لَا يَعْقِلُونَ، وَهُمُ الَّذِي يُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَبَعْضُهُمْ يَمْضَغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ مُدَلَّاتٍ عَلَى صُدُورِهِمْ يَسِيلُ القَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ يَقْذُرُهُمْ أَهْلُ الجَمْعِ، وَهُمُ العُلَمَاءُ وَالقُصَّاصُ الَّذِينَ يُخَالِفُ قَوْلُهُمْ فِعْلَهُمْ، وَبَعْضُهُمْ مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، وَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الجِيرَانَ، وَبَعْضُهُمْ مُصَلَّبِينَ عَلَى جُذُوعٍ وَهُمُ السُّعَاةُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْنًا مِنَ الجِيَفِ وَهُمُ الَّذِينَ يَتَمَتَّعُونَ بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ، وَيَمْنَعُونَ حَقَّ اللهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَبَعْضُهُمْ يَلْبَسُونَ جَلَابِيبَ سَابِغَةٍ مِنَ القَطِرَانِ وَهُمْ أَهْلُ الكِبْرِ وَالفَخْرِ وَالخُيَلَاءِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً تَرْزُقُنَا بِهَا القُرْبَ مِنْكَ وَالوَلَاءَ، وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ عِبَادِكَ الأَذْكِيَاءِ النُّبَلَاءِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

رَسُولُ اللهِ أَشْرَفُ مَنْ يُصَلِّي ❖ وَمَنْ يَتْلُوا الكِتَابَ وَمَنْ يَصُومُ
مُحَمَّدٌ الأَمِينُ حَبِيبُ رَبِّي ❖ عَرِيضُ الجَاهِ نَائِلُهُ عَمِيمُ

بَشِيــرٌ مُنْــذِرٌ قَمَــرٌ مُنِيــرٌ	أَخُو صَفْحٍ عَــنِ الجَانِــي حَلِيمُ (65)
جَعَلْتُــكَ يَا رَسُــولَ اللهِ مَــا لِــي	وَمَأْمُولِــي إِذَا حَضَــرَ الغَــرِيمُ
وَسُيِّــرَتِ الجِبَــالُ بِــإِذْنِ رَبِّــي	وَجَــاءَ الحَــقُّ وَاجْتَمَــعَ الخُصُومُ
فَقُــمْ يَــوْمَ القِيَامَــةِ بِــي فَإِنِّــي	لِنَفْسِــي يَــا بْــنَ ءَامِنَــةَ ظَلُــومُ
لَــكَ الخُلُــقُ الَّــذِي وَسِعَ البَرَايَا	وَحُــقَّ لِمِثْلِــكَ الخُلُــقُ العَظِيمُ
فَيَــا كَنْــزَ العَدِيــمِ أَقِلْ عِثَــارِي	فَإِنِّــي عَبْــدُكَ المُفْلِــسُ العَدِيمُ
وَمَالِــي يَــا رَسُــولَ اللهِ ذُخْــرٌ	أَلُــوذُ بِــهِ سِــوَاكَ وَلَا لَــزِيــمُ
فَكُنْ يَدَ نُصْــرَتِي وَأَمَــانَ خَــوْفِي	وَبَلِّغْــنِــي بِجَاهِــكَ مَــا أَرُومُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طَالِعِ فَلَكِ النُّبُوءَةِ الأَسْعَدِ، وَنُورِ فَخْرِ الرِّسَالَةِ الأَصْعَدِ، الَّذِي قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ، إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾،

أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟ يَوْمَ يَقُولُ اللهُ: يَا آدَمُ قُمْ فَابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ (66) فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُ مِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ،

﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى، وَمَاهُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾،

فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَبْقَى الوَاحِدُ فَأَيُّنَا ذَلِكَ الوَاحِدُ، فَقَالَ: مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، أَلْفٌ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي الأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْبِ الأَبْيَضِ، وَكَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي الثَّوْبِ الأَسْوَدِ.»

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَجْرَيْتَ فِي بُحُورِ اليُمْنِ وَالسَّعَادَةِ فُلْكَهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ أَيَّدْتَهُ بِتَأْيِيدِكَ الرَّبَّانِيِّ وَنَصَرْتَ مُلْكَهُ، الَّذِي دَخَلَ المَسْجِدَ يَوْمًا وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ آخِذًا بِيَدِهِ، وَعُمَرُ عَنْ

يَسَارِهِ آخِذًا بِيَدِهِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَيْهَا، فَقَالَ:

«هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »،

وَقَالَ:

«أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا »،

وَقَالَ:

«أَسْمَعُ الصَّيْحَةَ فَأَخْرُجُ إِلَى الْبَقِيعِ (67) فَأُحْشَرُ مَعَهُمْ »،

وَقَالَ:

«أُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ حَتَّى أَقِفَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ، فَيَأْتِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، فَيْضِ الْمَوَاهِبِ وَالْمِنَّةِ، وَأَفْضَلِ مَنْ وَضَّحَ طَرِيقَ الدِّينِ وَسَنَّهُ، الَّذِي قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَانِ وَفْدًا﴾، يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ، اثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشُرُ بَاقِيهِمُ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ، حَيْثُ قَالُوا: وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَقَالَ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، رُكْبَانٌ وَمُشَاةٌ وَعَلَى وُجُوهِهِمْ، فَقَالَ: رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ، وَيَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ، قَالَ: الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمَشِّيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَإِنَّ الْأَبْرَارَ وَهُمُ الْمُتَّقُونَ يَأْتُونَ بِنَجَائِبَ مِنَ الْجَنَّةِ لَمْ يَنْظُرِ الْخَلَائِقُ إِلَى مِثْلِهَا عَلَيْهَا، حُلَلُ الذَّهَبِ وَأَزِمَّتُهَا الزَّبَرْجَدُ فَيَرْكَبُونَ بَيْنَ لَبُونَ حَتَّى يَقْرَعُوا بَابَ الْجَنَّةِ». (68)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ شَرَعَ الشَّرَائِعَ وَبَيَّنَ الْأَحْكَامَ، وَأَفْضَلِ مَنْ قَامَ بِوَظَائِفِ الدِّينِ وَجَمَعَ شَمْلَ الْإِسْلَامِ، الَّذِي قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾، يَجْمَعُ اللهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ

وَالْبَهَائِمُ وَالسِّبَاعُ وَالطُّيُورُ وَجَمِيعُ الْخَلْقِ، وَتَشَّقَّقُ السَّمَاءُ الدُّنْيَا، فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَجَمِيعُ الْخَلْقِ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَيُحِيطُونَ بِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ، فَيَقُولُ: أَهْلُ الْأَرْضِ أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَقُولُونَ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيُحِيطُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ وَبِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، وَأَهْلِ سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَقُولُونَ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، ثُمَّ (69) يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ الثَّالِثَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالْأُولَى وَأَهْلِ الْأَرْضِ، وَيَقُولُونَ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ وَهُمْ أَكْثَرُ مَنْ تَقَدَّمَ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَهْلُ السَّابِعَةِ وَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَقُولُونَ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، ثُمَّ يَنْزِلُ رَبُّنَا فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَحَوْلَهُ الْكَرُوبِيُّونَ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، لَهُمْ قُرُونٌ كَكِعَابِ الْقَنَا مَا بَيْنَ قَدَمِ أَحَدِهِمْ كَذَا وَكَذَا وَمِنْ أَخْمَصِ قَدَمِهِ إِلَى كَعْبِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمِنْ أَرْنَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ رَوَى مِنْ بُحُورِ أَسْرَارِكَ وَتَضَلَّعَ وَأَفْضَلِ مَنْ بَسَطَ أَكُفَّهُ لَكَ فِي سَوَادِ الْغَيَاهِبِ وَتَضَرَّعَ الَّذِي قَالَ:

«يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً مُشَاةً عُزْلًا قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً (70) شَاخِصِينَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى النَّاسِ، قَالَ: فَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ، ثُمَّ يَقُولُ اُكْسُوا إِبْرَاهِيمَ قُبْطِيَّيْنِ مِنْ قِبَاطِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُنَادِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُفَجَّرُ لَهُ الْحَوْضُ، وَهُوَ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَشْرَبُ وَيَغْتَسِلُ، وَقَدْ تَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُ الْخَلَائِقِ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعَطَشِ، ثُمَّ يُكْسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، وَيَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ يَوْمَئِذٍ غَيْرَهُ، فَيُقَالُ سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ مَلَأْتَ قَلْبَهُ إِيمَانًا وَتَوْحِيدًا، وَأَشْرَفِ مَنْ أَقَمْتَ بِهِ الدِّينَ وَمَهَّدْتَهُ تَمْهِيدًا، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْحَشْرِ يُدْعَى نُوحٌ، فَيُقَالُ: قَدْ بَلَّغْتَ، فَيَقُولُ نَعَمْ فَتُدْعَى أُمَّتُهُ فَيُقَالُ لَهُمْ هَلْ بَلَّغَكُمْ، فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ وَمَا أَتَانَا أَحَدٌ، فَيُقَالُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ، فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ (71) جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ فَتَذْهَبُونَ، فَتَشْهَدُونَ لَهُ بِالْبَلَاغِ، وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ فَيُجَاءُ بِالنَّبِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لَهُمْ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيُقَالُ لِلنَّبِيِّينَ مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّكُمْ بَلَّغْتُمْ، فَيَقُولُونَ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا، فَيَقُولُونَ: جَاءَنَا نَبِيُّنَا بِكِتَابٍ أَخْبَرَنَا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا، فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُقَالُ: صَدَّقْتُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا، لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْأَوْلِيَاءِ وَكَوْكَبِ سُعُودِهِمْ، وَحَاشِرِ الْأُمَمِ وَقِدْوَةِ وُجُودِهِمْ، الَّذِي قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْحَشْرِ يُدْعَى الرَّجُلُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ (72) فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِهَذَا وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ، فَيَقُولُ: فَإِنَّ لِكُلٍّ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، اللَّهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهَذَا، فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخِّرْهُ فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمُ اللهُ فَإِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا، وَأَمَّا الرَّئِيسُ فِي الْخَيْرِ، فَيُقَالُ: لَهُ أَجِبْ رَبَّكَ وَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ لَا يَحْتَجِبُ عَنْهُ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَرَى مَنْزِلَتَهُ وَمَنْزِلَةَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا يُجَامِعُونَهُ عَلَى الْخَيْرِ وَيُعِينُونَهُ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ: هَذِهِ مَنْزِلَةُ فُلَانٍ، وَهَذِهِ مَنْزِلَةُ فُلَانٍ فَيَرَى مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَيَرَى مَنْزِلَهُ أَفْضَلَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَيُكْسَى حُلَّةً مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ وَيَتَعَلَّقُ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْقَمَرِ، فَيَخْرُجُ فَلَا يَرَاهُ أَهْلُ مَلَإٍ إِلَّا قَالُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ، فَيَأْتِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ كَانُوا يُجَامِعُونَهُ عَلَى الْخَيْرِ وَيُعِينُونَهُ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ يَا فُلَانُ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا فَلَا يَزَالُ يُبَشِّرُهُمْ بِمَا أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ (73) مِنَ الْكَرَامَةِ حَتَّى يَعْلُوا وُجُوهَهُمْ مِنَ الْبَيَاضِ مِثْلُ مَا عَلَا وَجْهَهُ، فَيَعْرِفُهُمُ النَّاسُ بِبَيَاضِ وُجُوهِهِمْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرَ مَنْ قَرَّبَهُ مَوْلَاهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَأَدْنَاهُ، وَأَفْضَلِ مَنِ اخْتَصَّهُ بِعِصْمَتِهِ وَأَكْرَمَهُ بِتَقْوَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَا سَوْأَتَاهَا، فَقَالَ: لَهَا شُغْلَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّظَرِ، وَتَسْمُوا أَبْصَارُهُمْ إِلَى فَوْقِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ العَرَقُ قَدَمَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ بَطْنَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ مِنْ طُولِ الوُقُوفِ، ثُمَّ يَرْحَمُ اللهُ بَعْدَ ذَالِكَ العِبَادَ، فَيَأْمُرُ المَلَائِكَةَ المُقَرَّبِينَ فَيَحْمِلُونَ عَرْشَهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ لَمْ يُسْفَكْ عَلَيْهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ، كَأَنَّهَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ، ثُمَّ تَقُومُ المَلَائِكَةُ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ، وَذَالِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ نَظَرَتْ فِيهِ عَيْنٌ، وَيَأْمُرُ اللهُ (74) مُنَادِيًا فَيُنَادِي بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ الثَّقَلَانِ الإِنْسُ وَالجِنُّ، أَيْنَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؟ فَيُسَوِّيهِ المَلَكُ وَيَخْرُجُ مِنَ المَوْقِفِ، فَيُعَرِّفُهُ اللهُ النَّاسَ، وَيُقَالُ: تَخْرُجُ مَعَهُ حَسَنَاتُهُ فَيُعَرِّفُ اللهُ أَهْلَ المَوْقِفِ تِلْكَ الحَسَنَاتِ، فَإِذَا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ العَالَمِينَ قِيلَ: أَيْنَ أَصْحَابُ المَظَالِمِ؟ فَيَجِيئُونَ رَجُلًا رَجُلًا، فَيُقَالُ: أَظَلَمْتَ فُلَانًا بِكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ فَذَالِكَ اليَوْمُ، الَّذِي تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، فَتُؤْخَذُ حَسَنَاتُهُ فَتُدْفَعُ إِلَى مَنْ ظَلَمَهُ يَوْمَ لَا دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِلَّا أَخْذٌ مِنَ الحَسَنَاتِ وَرَدٌّ مِنَ السَّيِّئَاتِ، فَلَا تَزَالُ أَصْحَابُ المَظَالِمِ يَسْتَوْفُونَ مِنْ حَسَنَاتِهِ حَتَّى لَمْ تَبْقَ لَهُ حَسَنَةٌ، وَيَقُومُ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا، فَيَقُولُونَ: لَهُ مَا بَالُ غَيْرِنَا اسْتَوْفَى وَبَقِينَا، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَا تَعْجَلُوا، فَيُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَيْهِمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ ظُلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُعَرِّفُ اللهُ أَهْلَ المَوْقِفِ أَجْمَعِينَ. ذَالِكَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَسَنَاتِهِ قِيلَ ارْجِعْ إِلَى أُمِّكَ الهَاوِيَةِ فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ اليَوْمَ فَلَا يَبْقَى (75) يَوْمَئِذٍ مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا بَشَرٌ، إِلَّا ظَنَّ مِمَّا رَأَى مِنْ شِدَّةِ الحِسَابِ أَنَّهُ يَنْجُو، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، تَاجِ الوِلَايَةِ المُقَرَّبِ المَبْرُورِ، وَطَرِيقِ الهِدَايَةِ المَخْصُوصِ بِالمَقَامِ المَحْمُودِ وَاللِّوَاءِ المَنْشُورِ، الَّذِي قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ

سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾، أَمَّا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الَّذِينَ اقْتَصَدُوا فَأُولَئِكَ يُحَاسَبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا، وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، فَأُولَئِكَ يُحَاسَبُونَ فِي طُولِ المَحْشَرِ، وَهُمُ الَّذِينَ يَتَدَارَكُهُمُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الأَهِلَّةِ البُدُورِ، وَصَحَابَتِهِ الأَئِمَّةِ الصُّدُورِ، صَلَاةً تُؤَنِّسُ بِهَا وَحْشَتَنَا فِي ظُلْمَةِ القُبُورِ، وَتُتَوِّجُنَا بِهَا بِتَاجِ البَهَاءِ وَالنُّورِ، وَتُجْلِسُنَا (76) بِهَا مَعَ أَحِبَّائِكَ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ البَعْثِ وَالنُّشُورِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ».

وَهَذِهِ صِفَةُ أَرْضِ المَحْشَرِ الطَّاهِرَةِ النَّقِيَّةِ المُقَدَّسَةِ الطَّيِّبَةِ السَّنِّيَةِ المُبَارَكَةِ الشَّرِيفَةِ الفَضِّيَّةِ


بما نح احبابنا بكل عز شئنا يوم البعث والنشور
بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين
وهاذه صفة أرض المحشر الكاملة النقية
المقدسة الكعبة السنية . المباركة
الشريفة العظيمة
صفة ارض المحشر

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبيبِكَ الطَّاهِرِ المُرْتَضَى، وَصَفِيِّكَ الرَّافِلِ فِي حُلَلِ الكَرَامَةِ وَالرِّضَى، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ النَّقِيَّةُ البَيْضَاءِ، رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ جَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِعِبَادِهِ، وَشَفَّعَهُ فِيهِمْ يَوْمَ الفَصْلِ وَالقَضَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرَ مَنْ يَأْتِي وَمَنْ مَضَى، وَأَكْرَمِ مَنْ لَاحَ كَوْكَبُهُ فِي أُفُقِ السَّعَادَةِ وَأَضَاءَ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ المُنَوَّرَةِ الأَرْجَاءِ وَالفَضَاءِ، رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِحَاشِرِ الأُمَمِ وَمَنِ اخْتَارَهُ اللهُ لِلنُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ وَارْتَضَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُورِ البَصِيرَةِ وَالفَهْمِ، وَمَوْطِنِ الرَّأْفَةِ وَالحِلْمِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ السَّالِمَةِ مِنَ الجَوْرِ وَالظُّلْمِ، (78) رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ فَرَّجَ اللهُ بِهِ عَنِ الخَلَائِقِ مُعْظَمَ الشَّدَائِدِ، وَكَشَفَ عَنْهُمْ بِبَرَكَتِهِ الهَمَّ وَالغَمَّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَرُوسِ المَمْلَكَةِ الرَّفِيعِ القَدْرِ وَالجَنَابِ، وَيَنْبُوعِ البَرَكَةِ العَزِيزِ الآلِ وَالأَصْحَابِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ الطَّيِّبَةِ المَنَازِلِ وَالرِّحَابِ، رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِالحَلِيمِ الخَاشِعِ الأَوَّابِ، وَالرَّسُولِ المُنْجِي أُمَّتَهُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ وَسُوءِ العِقَابِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُنْصُرِ دَوْحَةِ المَجْدِ الأَنْضَرِ، وَسَفِيرِ الغَيْبِ الصَّادِقِ الحَدِيثِ وَالمَخْبَرِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ الرَّائِقَةِ الحُسْنِ وَالمَنْظَرِ، رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِصَاحِبِ الحَوْضِ وَالكَوْثَرِ، وَرَاكِبِ النَّجِيبِ وَالجَمَلِ الأَحْمَرِ. (79)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المَمْدُوحِ بِتَاجِ اليُمْنِ وَالبُشْرَى، وَصَفِيِّكَ السَّالِكِ بِأُمَّتِهِ مَسَالِكَ الرِّفْقِ وَاليُسْرَى، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ، رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِصَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الكُبْرَى، وَمَنْ سَعِدَ بِظُهُورِهِ العَوَالِمُ دُنْيَا وَأُخْرَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ العَظِيمِ الجَاهِ وَالقَدْرِ، وَصَفِيِّكَ الطَّيِّبِ الحَدِيثِ وَالذِّكْرِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ أَرْضُ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ، رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَاحِي الخَطَايَا وَالوِزْرِ، وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ المُنْجِي أُمَّتَهُ مِنْ فِتْنَةِ السُّؤَالِ وَعَذَابِ القَبْرِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ النَّامِي الشَّرَفِ وَالفَخْرِ، وَصَفِيِّكَ المُمْتَثِلِ لِأَمْرِكَ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ أَرْضُ (80) الحَشْرِ وَالنَّشْرِ، رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ كَثَّرَ بِهِ الثَّوَابَ وَالأَجْرَ، وَعَطَّلَ بِهِ دِينَ أَهْلِ الجُحُودِ وَالكُفْرِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَحَلِّ الفُتُوحَاتِ اللَّدُنِيَّةِ، وَصَاحِبِ المِلَّةِ الحَنِيفِيَّةِ وَالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ أَرْضُ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ المُقَدَّسَةِ السَّنِيَّةِ، رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ أَكْرَمَنِي بِنَظْرَتِهِ المُصْطَفَوِيَّةِ وَأَجْلَسَهُ عَلَى قُنَنِ كُثْبَانِ العَنْبَرِيَّةِ المِسْكِيَّةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رُوحِ الأَرْوَاحِ الرُّوحِيَّةِ، وَخَطِيبِ مَنَابِرِ الحَضَرَاتِ المَلَكُوتِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ أَرْضُ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ، المُنَمَّقَةُ بِلَطَائِفِ الحُلَلِ السُّنْدُسِيَّةِ، رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِخَيْرِ البَرِيَّةِ وَغَوْثِ العَوَالِمِ العُلْوِيَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ. (81)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِرِّ الخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ وَرَحْمَةِ العَوَالِمِ الأَكْوَانِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ أَرْضُ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ المُطَهَّرَةُ النُّورَانِيَّةُ، اسْتَبْشَرَ أَدِيمُهَا لِمَمْشَاهُ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ جَعَلَ اللهُ بِيَدِهِ لِوَاءَ الحَمْدِ وَشَفَّعَهُ فِي أُمَّتِهِ المَرْحُومَةِ المَرْضِيَّةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مِيمِ السَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ وَحَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمَيِ المُلْكِ وَدَالِ الدَّيْمُومِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ أَرْضُ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ المُلَوَّنَةُ بِقَطَائِفِ الأَزَاهِرِ الحِسِّيَّةِ وَالمَعْنَوِيَّةِ، رَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِصَاحِبِ المُعْجِزَاتِ الفَاشِيَةِ وَهِدَايَةِ اللهِ المُرْسَلَةِ إِلَى كَافَّةِ الأُمَمِ المَاضِيَةِ وَالآتِيَةِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ ذَوِي المَفَاخِرِ السَّامِيَةِ

وَصحابَتِه، أَهْلَ الحُكْمِ النَّافِعَةِ وَالفَوائِدِ النَّامِيَةِ صَلاةً تَحْشُرُنَا (82) بِها مَعَ طَائِفَةِ المَقْبُولَةِ النَّاجِيَةِ وَتُسْكِنُنَا مَعَهُ فِي أَعَالِي الفَرَادِيسِ وَقُصُورِهَا الزَّاهِيَةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

يَا سَيِّـدَ الثَّقَلَيْـنِ يَا مَـنْ هَدْيُـهُ	❖	فِي النَّـاسِ نُورٌ وَاضِـحٌ لَا يُغْمَـضُ
وَلَـهُ الحَنِيفَـةُ مِلَّـةٌ مَرْضِيَّـةٌ	❖	دِينُ الخَلِيـلِ وَكُـلُّ دِينٍ يُرْفَضُ
أَنَا فِي جِوَارِكَ يَوْمَ قَدْ تُطْوَى السَّمَا	❖	وَالنَّارُ تُسْعَـرُ وَالخَلَائِقُ تُعْـرَضُ
أَوْرِدْنِـي الحَـوْضَ الَّذِي أَوْصَافُهُ	❖	مِـنْ دُونِهَـا لَبَـنٌ وَشُهْـدٌ أَبْيَضُ
وَانْظُـرْ إِلَيَّ بِعَيْـنِ عَفْـوِكَ إِنَّنِـي	❖	لَعَرِيـضِ جُـودِكَ آمِـلٌ مُتَعَرِّضُ
وَعَلَيْـكَ صَلَّـى اللهُ يَا مَنْ عِرْضُهُ	❖	مِـنْ كُـلِّ ذَنْبٍ بِالمَحَامِدِ يُدْحِضُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَحْمَةِ السُّوَّالِ وَالعِيَالِ، وَلِسَانُ الوَحْيِ الصَّادِقِ الوَعْدِ وَالمَقَالِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ المُعَدَّةُ لِلْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ، وَكَشْفِ السَّرَائِرِ وَتَغْيِيرِ الأَحْوَالِ نَادَتْهُ بِلِسَانِ الضَّرَاعَةِ وَالِابْتِهَالِ، أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ فَهَذَا يَوْمٌ تُدَكْدَكُ فِيهِ الجِبَالُ، وَتَشِيبُ مِنْ هَوْلِهِ (83) المَرَاضِعُ وَالأَطْفَالُ اشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ فَأَنْتَ الشَّفِيعُ المَقْبُولُ عِنْدَ مَوْلَاكَ الكَبِيرُ الكَبِيرُ المُتَعَالِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، دُرَّةِ المَعَادِنِ وَالأَصْدَافِ، وَسَيِّدِ المُلُوكِ وَالمَمَالِيكِ وَالأَشْرَافِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ الرَّائِقَةُ الحَوَاشِي وَالأَطْرَافِ، المَحْفُوفَةُ بِالعَدْلِ وَالإِنْصَافِ، نَادَتْهُ بِلِسَانِ الحَنَانَةِ وَالِاسْتِعْطَافِ، أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ، فَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ رَحْمَةً لِأَهْلِ الجَرَائِمِ وَالِاقْتِرَافِ، وَالإِقْرَارِ بِالذُّنُوبِ وَالخَطَايَا وَالِاعْتِرَافِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَهْجَةِ المَجَالِسِ وَالطُّرُوسِ، وَرِيَاضِ المَعَارِفِ (84) اليَانِعِ الثِّمَارِ وَالغُرُوسِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ

أَرْضُ المَحْشَرِ المُوذِنَةُ بِالعِتَابِ لِأَهْلِ الشُّؤُومِ وَالنُّحُوسِ، زُفَّتْ لَهُ كَمَا تُزَفُّ العَرُوسُ، وَنَادَتْهُ بِلِسَانِ حَالِهَا، أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَذَا يَوْمٌ تَنْشَقُّ فِيهِ الرُّمُوسُ وَتَخْسِفُ فِيهِ الأَقْمَارُ وَالشُّمُوسُ، وَتُقْلَى فِيهِ الجَمَاجِمُ وَالرُّؤُوسُ، وَتَذْهَلُ فِيهِ العُقُولُ وَتَضِجُّ مِنْ هَوْلِهِ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ شَفِيعًا فِي هَذَا اليَوْمِ العَبُوسِ، وَدَافِعًا فِيهِ عَنْ أُمَّتِكَ الضَّرَرَ وَالبُؤْسَ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَحَلِّ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ وَوَفِيِّ العَهْدِ وَالذِّمَّةِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ المَحْفُوفَةُ بِالجَلَالَةِ وَالحُرْمَةِ، نَادَتْهُ بِلِسَانِ السِّرِّ وَالحِكْمَةِ، أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَلَا تُسْلِمْهَا لِلتَّوْبِيخِ وَالعَذَابِ وَالنِّقْمَةِ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَأَنْتَ الَّذِي سَمَّاكَ مَوْلَاكَ بِمُجْلِي الظُّلْمَةِ وَكَاشِفِ الغُمَّةِ وَشَفِيعِ الأُمَّةِ، (85)

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الجَاهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَالقَدْرِ الجَلِيلِ الفَخِيمِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ المَحْفُوظَةُ بِعَيْنِ الإِجْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ، نَادَتْهُ بِلِسَانِ السِّيَادَةِ وَالتَّكْرِيمِ، أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَذَا يَوْمٌ يَفِرُّ المَرْءُ فِيهِ مِنْ أَخِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، وَمَنْ وَلِيِّهِ وَصَدِيقِهِ الحَمِيمِ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَأَنْتَ القَائِلُ: أَنَا لَهَا إِذَا أَحْجَمَتْ عَنْهَا الأَنْبِيَاءُ وَءَادَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا الرَّؤُوفُ بِأُمَّتِي الرَّحِيمُ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَذَا يَوْمٌ تَشِيبُ فِيهِ الوِلْدَانُ، (86) وَتَظْهَرُ فِيهِ فَضَائِحُ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ وَالخِذْلَانِ، وَتَسْوَدُّ فِيهِ وُجُوهُ أَهْلِ المَئَاثِمِ وَالعِصْيَانِ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَادْعُ تُجَبْ، فَأَنْتَ غَوْثُ المَكْرُوبِ وَاللَّهْفَانِ، وَصَرْخَةُ اللَّائِذِ وَمَلْجَأُ القَاصِدِ وَالعَانِ،

سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَنْزِ الأَسْرَارِ وَإِمَامِ الصُّلَحَاءِ وَالأَخْيَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ السَّنِيَّةُ المَثْوَى وَالقَرَارِ، نَادَتْهُ بِلِسَانِ الذُّلِّ وَالِافْتِقَارِ، أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَذَا يَوْمٌ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ، وَتَتَبَدَّلُ فِيهِ الأَطْوَارُ، اِشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَادْعُ تُجَبْ، وَسَلْ لِأُمَّتِكَ العَفْوَ وَالمَغْفِرَةَ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عِمَارَةِ المَوَاطِنِ، وَعُنْوَانِ الظَّوَاهِرِ وَالبَوَاطِنِ، (87) الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ المُبَارَكَةُ الجِهَاتِ وَالأَمَاكِنِ، نَادَتْهُ بِلِسَانِ البُرُورِ وَالمَحَاسِنِ، أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَذَا يَوْمٌ تَتَطَايَرُ فِيهِ الصُّحُفُ، وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَتُعْرَضُ فِيهِ الأَعْمَالُ وَتُنْصَبُ المَوَازِينُ، اِشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَأَنْتَ شَفِيعُ العُصَاةِ وَمَلْجَأُ الضُّعَفَاءِ وَالمَسَاكِينِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَحْمَةِ البَعِيدِ وَالقَرِيبِ، وَوَسِيلَةِ الدَّاعِي وَالمُجِيبِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ أَرْضُ المَحْشَرِ المُبَهَّجَةُ العَرَصَاتِ وَالكَثِيبِ، نَادَتْهُ بِلِسَانِ البَشَاشَةِ وَالتَّرْحِيبِ، أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَذَا يَوْمُ البُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَالحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، وَالخَيْبَةِ وَالتَّرْهِيبِ، اِشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَأَنْتَ المُقَرَّبُ الحَبِيبُ وَالشَّفِيعُ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَوَهَجِ اللَّهِيبِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً نَرْتَعُ بِهَا فِي رَوْضِهِ النَّبَوِيِّ الخَصِيبِ، وَنَكْرَعُ بِهَا فِي حَوْضِهِ، (88) الشَّهِيِّ العَجِيبِ، وَنَكُونُ بِهَا مِمَّنْ حَازَ مِنْ رِضَاكَ وَرِضَاهُ أَوْفَرَ حَظٍّ وَنَصِيبٍ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ قَدْ ضَاقَتْ بِيَ السُّبُلُ ❖ وَرَقَّ غَزْلِي وَغَابَتْ عَنِّي الحِيَلُ
وَلَمْ أَجِدْ مَنْ عَزِيزٍ أَسْتَجِيرُ بِهِ ❖ سِوَى رَحِيمٍ بِهِ تَسْتَشْفِعُ الرُّسُلُ
مُشَمِّرَ السَّاقِ يَحْمِي مَنْ يَلُوذُ بِهِ ❖ يَوْمَ البَلَاءِ إِذَا لَمْ
غَوْثُ المَجَامِعِ إِنْ مَحْلٌ أَلَمَّ بِهِمْ ❖ كَهْفُ الضِّعَافِ إِذَا مَا غَمَّهَا الوَجَلُ
مُزَمِّلُ البَائِسِ المَتْرُوكِ نُصْرَتُهُ ❖ مُكَرَّمٌ حِينَ يَغْشَى غَيْرَهُ الخَجَلُ

كَنْزُ الفَقِيرِ وَبَابُ الجُودِ مَنْ خَضَعَتْ ❖ لَهُ المُلُـــوكُ وَمَـــنْ يَحْيَى بِهِ المَحَلُ
مَـــنْ لِلْيَتَامَـــى ثِمَالٌ يَـــوْمَ أَزْمَتِهِمْ ❖ وَلِلْأَرَامِـــلِ سِتْـــرٌ سَابِـــلٌ حَفِلُ
لَيْـــثُ الكَتَائِبِ يَـــوْمَ الحَرْبِ إِنْ حَمِيَتْ ❖ وَطِيسُهَـــا وَاسْتَمَرَّ البَيْضُ وَالأَسَلُ
مَـــنْ يُـــرْتَجَى فِي مَقَامِ الهَوْلِ نُصْرَتُهُ ❖ وَمَـــنْ بِـــهِ تُكْشَفُ الغَمَاءُ وَالعِلَلُ
مُحَمَّـــدُ بْـــنُ عَبْـــدِ اللهِ مَلْجَـــأُنَـــا ❖ يَـــوْمُ التَّنَـــادِي إِذَا مَا عَمَّنَا الوَهَلُ
الفَاتِـــحُ الخَاتِـــمُ المَيْمُـــونُ طَائِـــرُهُ ❖ بَحْـــرُ العَطَاءِ وَكَنْزُ نَفْعُهُ شَمَلُ
اللهُ أَكْبَـــرُ جَـــاءَ النَّصْـــرُ وَانْكَشَفَتْ ❖ عَنَّـــا الهُمُومُ وَوَلَّى الضَّيْقُ وَالمَحَلُ
بِعَزْمَـــةٍ مِـــنْ رَسُـــولِ اللهِ صَادِقَـــةٍ ❖ وَهِمَّـــةٍ يَقْتَضِيهَـــا الحَازِمُ البَطَلُ
أَغِـــثْ أَغِـــثْ سَيِّـــدَ الأَنَامِ قَـــدْ نَزَلَتْ ❖ بِنَا الرَّزَايَا وَخَابَ الخِلُّ وَالأَمَلُ (89)
وَلَاحَ شَيْبِـــي وَوَلَّـــى العُمْـــرُ مُنْهَزِمًا ❖ بِعَسْكَـــرِ الذَّنْبِ لَا يَلْوِي بِهِ عَجَلُ
كُـــنْ لِلْمُعَنَّـــى مُغِيثًا حِيـــنَ وَحْدَتِهِ ❖ وَكُنْ شَفِيعًا لَـــهُ إِنْ زَلَّـــتِ النَّعَلُ
فَجُمْلَـــةُ القَـــوْلِ إِنِّـــي مُذْنِبٌ وَجِـــلٌ ❖ وَأَنْتَ غَـــوْثٌ لِمَنْ ضَاقَتْ بِـــهِ السُّبُلُ
صَلَّـــى عَلَيْـــكَ إِلَاهِـــي دَائِمًا أَبَدًا ❖ مَـــا إِنْ تَعَاقَبَتِ الضَّحْـــوَاةُ وَالأُصُلُ
وَءَالِكَ الغُرِّ وَالصَّحْبِ الكِـــرَامِ كَذَا ❖ مُسَلِّمًا وَالسَّـــلَامُ الطَّيِّـــبُ الحَفِلُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تُحَطُّ ءَامَالُ الرَّاجِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ تَفْزَعُ الخَلَائِقُ مِنَ الأَهْوَالِ وَالزَّلَازِلِ إِلَيْهِ، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ، وَيُدْنِي اللهُ العَبْدَ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَسْتُرُهُ مِنَ الخَلَائِقِ، وَيَدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابَهُ فِي ذَلِكَ السِّتْرِ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اقْرَأْ كِتَابَكَ، فَيَمُرُّ بِالحَسَنَةِ فَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَيُسَرُّ مِنْهَا قَلْبُهُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَتَعْرِفُ يَا عَبْدِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّي، أَعْرِفُ، فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ قَبِلْتُهَا مِنْكَ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا ابْنَ آدَمَ وَعُدْ فِي كِتَابِكَ، (90) فَيَمُرُّ بِالسَّيِّئَاتِ فَيَسْوَدُّ بِهَا وَجْهُهُ وَيُوجَلُ مِنْهَا قَلْبُهُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَتَعْرِفُ يَا عَبْدِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّي أَعْرِفُ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَعْرَفُ بِهَا مِنْكَ قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ، فَلَا يَزَالُ يَمُرُّ بِحَسَنَةٍ فَتُقْبَلُ فَيَسْجُدُ، وَسَيِّئَةٍ فَتُغْفَرُ، فَيَسْجُدُ فَلَا يَرَى الخَلَائِقُ مِنْهُ إِلَّا السُّجُودَ، حَتَّى يُنَادِيَ الخَلَائِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا: طُوبَى لِهَذَا الخَلْقِ لَمْ يَعْصِ اللهَ قَطُّ، وَلَا يَدْرُونَ مَا قَدْ لَقِيَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، فِيمَا قَدْ وَقَّفَهُ عَلَيْهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَحَلِّ اليُمْنِ وَالبَرَكَاتِ، وَخَيْرِ مَنْ تَأْتَمُّ السَّرَّاةُ بِهِ فِي السُّكُونِ وَالحَرَكَاتِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا تَابَ العَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَنْسَى اللهُ حَفَظَتَهُ ذُنُوبَهُ، وَأَنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِنَ الأَرْضِ، حَتَّى يَلْقَى اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ بِذَنْبٍ، وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ: أَعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُهَا وَتُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا فَيُقَالُ: (91) عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ يُقِرُّ لَيْسَ يُنْكِرُ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الكَبَائِرِ، فَيُقَالُ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا لَا أَرَاهَا هُنَا؟ فَضَحِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَيُعْطَى رَجُلٌ يَوْمَ القِيَامَةِ صَحِيفَةً فَيَقْرَأُ أَعْلَاهَا، فَإِذَا سَيِّئَاتُهُ، فَإِذَا كَادَ يَسُوءُ ظَنُّهُ يَنْظُرُ فِي أَسْفَلِهَا، فَإِذَا حَسَنَاتُهُ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي أَعْلَاهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ بُدِّلَتْ حَسَنَاتٍ، وَا خَجْلَةَ العَبْدِ مِنْ إِحْسَانِ سَيِّدِهِ! وَاحَسْرَةَ القَلْبِ مِنْ أَلْطَافٍ خَفِيَّاتٍ»!.

فَكَمْ أَسَأْتُ وَبِالإِحْسَانِ قَابَلَنِي	❖	وَا خَجْلَتِي وَحَيَايَ يَوْمَ أَلْقَاهُ
بِلُطْفِهِ وَبِفَضْلٍ مِنْهُ عَرَّفَنِي	❖	فِي حُبِّهِ كَيْفَ أَرْجُوهُ وَأَخْشَاهُ
يَا نَفْسِي كَمْ زَلَّةٍ زَلَّتْ بِهَا قَدَمِي	❖	وَمَا أَقَالَ عِثَارِي ثُمَّ إِلَّاهُ
يَانَفْسِي تُوبِي إِلَى مَوْلَاكِ وَاجْتَهِدِي	❖	وَصَابِرِي فِيهِ إِيقَانًا بِرُؤْيَاهُ
يَا نَفْسِي مَنْ مُنْقِذِي يَوْمَ الحِسَابِ	❖	غَدًا سِوَاهُ وَمَشْهَدِي إِيَّاهُ إِلَّاهُ
يَا نَفْسِي كَمْ بِخَفِيِّ اللُّطْفِ عَامَلَنِي	❖	وَقَدْ رَءَانِي عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَاهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (92) حَبِيبِكَ المُرْسَلِ رَحْمَةً لِجَمِيعِ الأَنَامِ، وَصَفِيِّكَ المُشَفَّعِ فِي العُصَاةِ يَوْمَ العَرْضِ وَالنِّقَامِ، الَّذِي قَالَ:

«يُوضَعُ المِيزَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ لَوَسِعَهُمْ، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ اللهُ: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ المُوسَى فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ مَنْ يُجِيزُ عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَالمِيزَانُ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ، وَصَاحِبُ المَوَازِينِ يَوْمَ القِيَامَةِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الحَسَنِ الشَّمَائِلِ وَالأَوْصَافِ، وَصَفِيِّكَ المُنْتَخَبِ مِنَ الأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ، وَالبُطُونِ

الطِّرَافِ، الَّذِي قَالَ:

«يُحَاسَبُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَنْ كَانَتْ حَسَنَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِوَاحِدَةٍ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ كَانَتْ (93) سَيِّئَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِوَاحِدَةٍ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَأَنَّ المِيزَانَ يَخِفُّ بِمِثْقَالِ حَبَّةٍ وَيَرْجَحُ، وَمَنِ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الأَعْرَافِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ دَعَا الخَلَائِقَ إِلَيْكَ وَهَدَى، وَأَفْضَلِ مَنْ سَلَكَ بِأُمَّتِهِ مِنْهَاجًا وَاضِحًا وَسَبِيلًا رَشَداً، الَّذِي قَالَ:

«يُؤْتَى بِسَيِّئَاتِ العَبْدِ وَحَسَنَاتِهِ فَيَقْضِي بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، فَإِنْ بَقِيَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ وَسَّعَ اللهُ فِي الجَنَّةِ، وَيُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ كَفَّتَيِ المِيزَانِ، وَيُوَكَّلُ بِهِ مَلَكٌ، فَإِنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ نَادَى بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الخَلَائِقَ، سَعِدَ فُلَانٌ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِنْ خَفَّ مِيزَانُهُ نَادَى المَلَكُ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الخَلَائِقَ، شَقِيَ فُلَانٌ شَقَاوَةً لَا يَسْعَدُ بَعْدَهَا أَبَدًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ العَلِيِّ القَدْرِ وَالجَنَابِ، وَصَفِيِّكَ المُقَدَّمِ (94) فِي مَوَاكِبِ أَهْلِ الدُّنُوِّ وَالِاقْتِرَابِ، الَّذِي قَالَ:

«المِيزَانُ لَهُ لِسَانٌ وَكَفَّتَاهُ تُوزَنُ فِيهِ الحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، فَيُؤْتَى بِالحَسَنَةِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَتُوضَعُ فِي كَفَّةِ المِيزَانِ فَتَثْقُلُ عَلَى السَّيِّئَاتِ، فَتُؤْخَذُ وَتُوضَعُ فِي الجَنَّةِ عِنْدَ مَنَازِلِهِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ الحَقْ بِعَمَلِكَ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى الجَنَّةِ فَيَعْرِفُ مَنَازِلَهُ بِعَمَلِهِ، وَيُؤْتَى بِالسَّيِّئَاتِ فَتُوضَعُ فِي كَفَّةِ المِيزَانِ فَتَخِفُّ وَالبَاطِلُ خَفِيفٌ، فَتُحَطُّ فِي جَهَنَّمَ إِلَى مَنَازِلِهِ مِنْهَا، وَيُقَالُ لَهُ الحَقْ: بِعَمَلِكَ إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِي النَّارَ فَيَعْرِفُ مَنَازِلَهُ بِعَمَلِهِ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِيهَا مِنْ أَلْوَانِ العَذَابِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الطَّيِّبِ الفَرْعِ وَالنِّجَارِ، وَصَفِيِّكَ المَخْصُوصِ بِالشَّفَاعَةِ الكُبْرَى فِي المَوْقِفِ العَظِيمِ وَدَارِ القَرَارِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّمَا يُوزَنُ مِنَ الأَعْمَالِ خَوَاتِمُهَا، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا خَتَمَ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ شَرًّا خَتَمَ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ، وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ (95) العَظِيمِ الطَّوِيلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُوضَعُ فِي المِيزَانِ،

فَلَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾»

وَرُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عُتُلٍ﴾، هُوَ القَوِيُّ الشَّدِيدُ الأَكُولُ الشَّرُوبُ، يُوضَعُ فِي المِيزَانِ فَلَا يَزِنُ شَعْرَةً يَدْفَعُ المَلَكُ مِنْ أُولَئِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي النَّارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المَحْفُوظِ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ، وَصَفِيِّكَ الوَاضِحِ النَّهْجِ وَالسَّنَنِ، الَّذِي قَالَ:

«يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدَّ البَصَرِ، فَيُقَالُ: وَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا، أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ أَمْ حَسَنَةٌ فِيهَا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا لَحَسَنَةً، وَأَنَّهُ لَا ظُلْمَ اليَوْمَ عَلَيْكَ، فَيَخْرُجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، (96) فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، وَلَا يُثْقَلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ، وَقَالَ: بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي المِيزَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَالوَلَدُ الصَّالِحُ يَتَوَفَّى لِلْمَرْءِ فَيَحْتَسِبُهُ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَقَامَ الشَّرِيعَةَ وَحَافَظَ عَلَيْهَا، وَأَكْرَمِ مَنْ وَهَبْتَ لَهُ أَسْرَارُ النُّبُوءَةِ حَقَائِقَهَا وَمَا لَدَيْهَا، الَّذِي قَالَ:

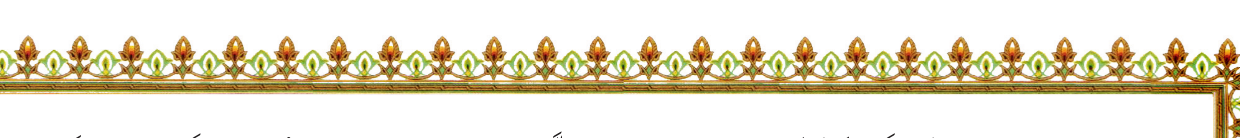
«مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً يُوضَعُ فِي مِيزَانِهِ قِيرَاطَانِ مِثْلَ أُحُدٍ، فَإِنَّ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَوْقِفًا فِي فُسَحٍ مِنَ العَرْشِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُنْطَلَقُ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى النَّارِ، فَيُنَادِي آدَمَ يَا أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ يَا أَبَا البَشَرِ، فَيَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُنْطَلَقُ (97) بِهِ إِلَى النَّارِ، فَأَشُدُّ المِئْزَرَ وَأُسْرِعُ فِي أَثَرِ المَلَائِكَةِ وَأَقُولُ: يَا رُسُلَ رَبِّي قِفُوا، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الغِلَاظُ الشِّدَادُ لَا نَعْصِي اللهَ مَا أَمَرَنَا، وَنَفْعَلُ مَا نُؤْمَرُ، فَإِذَا أَيِسَ قَبَضَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى لِحْيَتِهِ بِيَدِهِ اليُسْرَى، وَاسْتَقْبَلَ العَرْشَ بِوَجْهِهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي فِي أُمَّتِي، فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ العَرْشِ: أَطِيعُوا مُحَمَّدًا وَرُدُّوا هَذَا العَبْدَ إِلَى المَقَامِ، فَأُخْرِجُ مِنْ حُجْرَتِي بِطَاقَةً بَيْضَاءَ قَدْرَ الأَنْمُلَةِ فَأُلْقِيهَا فِي كِفَّةِ المِيزَانِ

اليُمْنى وَأنا أَقُولُ: بِسْمِ اللّه فَتَرْجَحُ الحَسَنَاتُ عَلَى السَّيِّئَاتِ، فَيُنَادَى سَعِدَ وَسَعِدَ جَدُّهُ وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، اِنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رُسُلَ رَبِّي قِفُوا حَتَّى أَسْأَلَ هَذَا العَبْدَ الكَرِيمَ عَلَى رَبِّهِ، فَيَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ! وَأَحْسَنَ خُلُقَكَ! مَنْ أَنْتَ؟ فَقَدْ أَقَلْتَ عِثْرَتِي وَرَحِمْتَ عَبْرَتِي، فَأَقُولُ: أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ، وَهَذِهِ صَلَاتُكَ الَّتِي كُنْتَ تُصَلِّي عَلَيَّ، وَافَتْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (98) **حِصْنِ الأَمْنِ وَالِاحْتِمَاءِ، وَعُنْصُرِ المَجْدِ الكَامِلِ الشَّرَفِ وَالِانْتِمَاءِ، الَّذِي قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ:**

«أَمَّا فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: حِينَ يُوضَعُ المِيزَانُ حَتَّى يَعْلَمَ يَثْقُلُ مِيزَانُهُ أَوْ يَخِفُّ، وَحَيْثُ تَتَطَايَرُ الكُتُبُ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ فِي يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَحَيْثُ يُوضَعُ الصِّرَاطُ حَتَّى يَعْلَمَ يَنْجُو أَوْ لَا يَنْجُو، وَأَنَّ المِيزَانَ لَا يَكُونُ فِي حَقِّ كُلِّ أَحَدٍ، فَإِنَّ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ لَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، وَكَذَلِكَ مَنْ تَعَجَّلَ بِهِ إِلَى النَّارِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَهُمُ المَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾، وَأَنَّ النَّاسَ فِي الآخِرَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ: مُتَّقُونَ لَا كَبَائِرَ لَهُمْ، وَمُخْتَلِطُونَ وَهُمُ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالفَوَاحِشِ الصَّغَائِرِ وَبِالكَبَائِرِ، وَكُفَّارٌ، فَالمُتَّقُونَ يُوضَعُ حَسَنَاتُهُمْ فِي الكِفَّةِ النَّيِّرَةِ، وَصَغَائِرُهُمْ فِي الكِفَّةِ الأُخْرَى، فَلَا يَجْعَلُ اللّهُ لِتِلْكَ الصَّغَائِرِ وَزْنًا، وَتَثْقُلُ الكِفَّةُ النَّيِّرَةُ حَتَّى (99) لَا تَرْتَفِعُ، وَتَرْتَفِعُ المُظْلِمَةُ اِرْتِفَاعَ الفَارِغِ الخَالِي، وَالمُخْلِطُونَ تُوضَعُ حَسَنَاتُهُمْ فِي الكِفَّةِ النَّيِّرَةِ، وَسَيِّئَاتُهُمْ فِي الكِفَّةِ المُظْلِمَةِ، فَيَكُونُ لِكَبَائِرِهِمْ ثِقَلٌ، فَإِنْ كَانَتِ الحَسَنَةُ أَثْقَلَ دَخَلَ الجَنَّةَ أَوِ السَّيِّئَاتُ أَثْقَلَ فَفِي المَشِيئَةِ، وَإِنْ تَسَاوَيَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الأَعْرَافِ، هَذَا إِنْ كَانَتِ الكَبَائِرُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّهِ، فَإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ تَبِعَاتٌ اِقْتُصَّ مِنْ ثَوَابِ حَسَنَاتِهِ بِقَدْرِهَا، فَإِنْ لَمْ تُوَفِّ، زِيدَ عَلَيْهِ مِنْ أَوْزَارِ مَنْ ظَلَمَهُ، ثُمَّ يُعَذَّبُ عَلَى الجَمِيعِ، وَيَشْفَعُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ، وَلِأَهْلِ العَظَائِمِ وَأَهْلِ الدِّمَاءِ».

يَا رَسُولَ اللهِ يَا قُطْبَ البَهَا ❖ أَنْتَ كَهْفِي أَنْتَ سُؤْلِي وَالمَرَامْ
أَنْتَ ذُخْرِي أَنْتَ قَصْدِي وَالمَرَامْ ❖ أَنْتَ لِي يَا أَشْرَفَ الخَلْقِ عَسَى
أَنْتَ لِي يَا أَشْرَفَ الخَلْقِ عَسَى ❖ فِي غَدٍ تَغْفِرُ ذَنْبِي وَالآثَامْ



وَرَجَائِي فِيكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي ❖ إِنَّنِي عَاص وَمِثْلِي أَنْ يُلَامْ

فَجَنَابُ الْمُصْطَفَى حِصْنِي إِذَا ❖ نُصِبَ المِيزَانُ وَالخَلْقُ هُيَامْ

وَإِذَا النِّيرَانُ تَرْمِي بِشَرَرْ ❖ رَمْيَ لِلْعَاصِينَ تَزْدَادُ اِضْطِرَامْ (100)

فَعَلَيْهِ اللّٰهُ صَلَّى دَائِمًا ❖ مَا بَدَا صُبْحٌ وَمَا وَلَّى ظَلَامْ

وَهَذِهِ صِفَةُ أَرْضِ الحَشْرِ، وَمَا اِحْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ المِيزَانِ وَالصِّرَاطِ وَغَيْرِ ذَالِكَ.



الروح
كتاب اليمين
كتاب الشمال
النصف الخامس
النصف السادس
النصف السابع

(101)


الروح
كتاب اليمين
كتاب الشمال
النصف الخامس
النصف السادس
النصف السابع

(102)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَيْنِ الأَعْيَانِ، وَنُورِ بَصِيرَةِ أَهْلِ المُشَاهَدَةِ وَالعِيَانِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ المِيزَانُ البَدِيعُ الشَّكْلِ وَالإِتْقَانِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ وَسَأَلَهُ العَفْوَ لِأُمَّتِهِ وَالغُفْرَانَ، وَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَأَنْتَ عَيْنُ الرَّحْمَةِ وَبِيَدِكَ مَفَاتِحُ الرِّضَى وَالرِّضْوَانِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الأَكْوَانِ، وَعَرُوسِ فَرَادِيسِ الجِنَانِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ الجَلِيلُ القَدْرِ وَالشَّأْنِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ وَنَادَى بِلِسَانِ حَالِهِ: يَا مُحَمَّدُ إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَأَنْتَ مَحَلُّ العَطْفِ وَالحَنَانِ، وَمَنْبَعُ الجُودِ وَالإِحْسَانِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (103) صَاحِبِ الخُلُقِ الطَّيِّبِ السَّنِيِّ وَالمَدَدِ الغَزِيرِ القَوِيِّ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ طَلْعَةَ وَجْهِهِ البَهِيِّ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَجَاءَ يَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِهِ وَالدُّخُولَ تَحْتَ حِصْنِهِ وَجَنَابِهِ العَلِيِّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الجَسَدِ الطَّاهِرِ النَّقِيِّ، وَالقَلْبِ المُنَوَّرِ التَّقِيِّ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ بَاهِرَ سِرِّهِ الجَلِيِّ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَجَاءَ يَطْلُبُ رِضَاهُ عَنْ أُمَّتِهِ وَإِنْجَازَ وَعْدِهِ الصَّادِقِ الوَفِيِّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُنْصُرِ الشَّرَفِ السَّامِي، وَغَيْثِ النَّوَالِ السَّامِي، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ بَرَكَةَ فَضْلِهِ النَّامِي، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَجَاءَ يَطْلُبُ العَفْوَ عَنْ أُمَّتِهِ وَالاحْتِمَاءِ بِحِمَاهُ الحَامِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (104) فَخْرِ السَّرَّاةِ الأَصِيلِ، وَسَنَامِ المَجْدِ الأَثِيلِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ رِفْعَةَ قَدْرِهِ الجَلِيلِ، طَوَى

كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ وَجَاءَ يَلُوذُ بِمَقَامِهِ الحَفِيلِ، وَيَطْلُبُ لِأُمَّتِهِ قُبُولَ الثَّوَابِ وَالأَجْرِ الجَزِيلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، فَجْرِ النُّبُوءَةِ الصَّادِعِ، وَقَمَرِ الرِّسَالَةِ الطَّالِعِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ بُرْهَانَ سِرِّهِ القَاطِعِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ وَجَاءَ يَطْلُبُ النَّجَاةَ لِأُمَّتِهِ وَالدُّخُولَ تَحْتَ كَنَفِهِ المَنِيعِ وَحَرَمَ أَمْنِهِ الوَاسِعِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَالِي القَدْرِ وَالهِمَمِ، وَيَنْبُوعِ العِلْمِ وَالحِكَمِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ مَالَهُ مِنْ كَثْرَةِ الحِلْمِ وَسَخَاوَةِ النَّفْسِ وَالجُودِ وَالكَرَمِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَجَاءَ يَطْلُبُ العِتْقَ لِأُمَّتِهِ مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى وَعَذَابِ جَهَنَّمَ. (105)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، زَيْنِ المَوَاعِظِ وَالخُطَبِ، وَمُجَابِ الوَسَائِلِ المُقَرَّبِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ مَالَهُ مِنَ المَعَالِي وَالرُّتَبِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَجَاءَ يَطْلُبُ لِأُمَّتِهِ رِضَى مَوْلَاهُمُ المُبَشِّرَ بِبُلُوغِ القَصْدِ وَنَيْلِ الأَرَبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُطْبِ السِّيَادَةِ الشَّرِيفِ القَدْرِ وَالنَّسَبِ، وَطَوْقِ المَجَادَةِ الكَامِلِ العِنَايَةِ وَالحَسَبِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ مَالَهُ مِنْ تَفْرِيجِ الأَزَمَاتِ وَالكُرَبِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ وَجَاءَ يَطْلُبُ السَّلَامَةَ لِأُمَّتِهِ مِنْ آفَاتِ المَهَالِكِ وَالعَطَبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ المَوَالِي وَالأَحْرَارِ، وَكَنْزِ المَوَاهِبِ وَالأَسْرَارِ، (106) الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ مَالَهُ مِنْ رِفْعَةِ الجَاهِ وَالمِقْدَارِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَجَاءَ يَطْلُبُ الأَمَانَ لِأُمَّتِهِ وَالفَوْزَ بِالنَّعِيمِ المُقِيمِ فِي دَارِ القَرَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طَرِيقِ البِدَايَةِ الزَّكِيِّ القَوْلِ وَالفِعْلِ، وَكَامِلِ الدِّرَايَةِ الصَّحِيحِ الرِّوَايَةِ وَالنَّقْلِ، الَّذِي

لَمَّا رَءَا المِيزَانُ مَالَهُ مِنَ القُرْبِ وَالوَصْلِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَجَاءَ يَطْلُبُ الاِسْتِرَاحَةَ لِأُمَّتِهِ مِنْ مَفْظِعَاتِ ذَالِكَ اليَوْمِ الكَثِيرِ الرَّجْفِ وَالزَّلَازِلِ وَالهَوْلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ الكَرَمِ الزَّاخِرِ، وَرَوْضِ المَحَاسِنِ العَاطِرِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ قَمَرَهُ الزَّاهِرَ، وَسِرَّهُ البَاهِرَ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ وَطَلَبَ الحِمَايَةَ لِأُمَّتِهِ مِنْ سُوءِ الحِسَابِ، وَصَوْلَةِ العَذَابِ القَاهِرِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (107) لِسَانِ الحَقِّ الفَاصِلِ، وَإِمَامِ الحَضَرَاتِ الوَاصِلِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ سُلْطَانَهُ العَادِلَ، وَمُلْكَهُ الكَامِلَ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَطَلَبَ الوِقَايَةَ لِأُمَّتِهِ وَحُصُولَ السَّعَادَةِ فِي العَاجِلِ وَالآجِلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مِنْهَاجِ الدِّينِ الوَاضِحِ، وَصَاحِبِ الرَّأْيِ السَّدِيدِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا المِيزَانُ مَالَهُ مِنَ المَنَافِعِ لِعِبَادِ اللهِ وَالمَصَالِحِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ لِسَانِهِ وَطَلَبَ السِّتْرَ لِأُمَّتِهِ فِي ذَالِكَ اليَوْمِ، الَّذِي تَحِقُّ فِيهِ الحَقَائِقُ وَتَظْهَرُ فِيهِ الفَضَائِحُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَحِنُّ القُلُوبُ إِلَيْهِ، وَأَفْضَلِ مَنْ تَؤُمُّهُ الرِّحَالُ وَتَحُطُّ أَحْمَالَ الرَّجَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ المِيزَانُ، طَوَى كَفَّتَيْهِ وَقَالَ: مَرْحَبًا بِمَنْ قَالَ اللهُ لَهُ: (108) يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ وَفَّقْتَهُ إِلَى الخَيْرِ وَفَتَحْتَ لَهُ أَبْوَابًا، وَأَكْرَمِ مَنْ هَدَيْتَهُ لِطَاعَتِكَ وَيَسَّرْتَ لَهُ إِلَى طَرِيقِ السَّعَادَةِ أَسْبَابًا، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ، طَوَى كَفَّتَيْهِ وَقَالَ: مَرْحَبًا بِمَنْ جَعَلَ اللهُ مِنْ أُمَّتِهِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لَا تُوزَنُ أَعْمَالُهُمْ وَلَا يُعْطَوْنَ كِتَابًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ نَوَّهَ المَادِحُ بِقَدْرِهِ وَعَظَّمَ، وَأَفْضَلِ مَنْ طَوَى الشَّيِّقُ جَوَانِحَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَصَمَّمَ،

الَّذي لَمَّا رَءاهُ المِيزَانُ طَوَى كَفَّتَيْهِ وَقَالَ: مَرْحَبًا مَنْ إذَا وُضِعَتْ بطَاقَةُ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ فِي كَفَّتي رَجَحَتْ، وَنَادَى المَلَكُ أَلاَ إنَّ فُلاَنًا صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَسَعِدَ سَعَادَةً لاَ شَقَاوَةَ بَعْدَهَا بِبَرَكَةِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (109)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَظْهَرَ الدِّينَ وَأَعْلَنَهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ حَيَّتِ القُلُوبُ تُرْبَتَهُ وَوَطَنَهُ، الَّذي لَمَّا رَءاهُ المِيزَانُ طَوَى كَفَّتَيْهِ وَقَالَ: مَرْحَبًا بِمَنْ إذَا وُضِعَ اسْمُهُ مَعَ الشَّهَادَةِ فِي كَفَّتي ثَقُلَتْ، وَقَالَ اللهُ لِصَاحِبِ تِلْكَ الشَّهَادَةِ: إنَّ لَكَ عِنْدَنَا لَحَسَنَةً، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلاَةً تُخَلِّقُنَا بِأَخْلاَقِهِ الطَّيِّبَةِ الحَسَنَةِ، وَتُهَذِّبُنَا بِهَا بِأَفْعَالِهِ الكَرِيمَةِ المُسْتَحْسَنَةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

حَبِيبِي بُرْءُ سُقْمِي فِي لِقَاكَ ❖ تَعَطَّفْ بِالرِّضَا رُوحِي فِدَاكَ
فَأَنْتَ القَصْدُ فِيكَ شِفَاءُ قَلْبِي ❖ وَمَالِي مِنْ شِفَاءٍ فِي سِوَاكَ
بِبَابِكَ قَدْ وَضَعْتُ مَصُونَ شَيْبِي ❖ وَعَفَّرْتُ الخُدُودَ عَلَى لِوَاكَ
قَصَدْتُ بِبَابِكَ الأَعْلَى رَجَائِي ❖ لَعَلِّيَ يَا حَبِيبِي أَنْ أَرَاكَ
بِفَضْلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ كُنْ لِي ❖ فَإِنَّ الفَضْلَ مَا صَنَعَتْ يَدَاكَ
رَسُولَ اللهِ فِي إشْفَعْ تُشَفَّعْ ❖ لَدَى المَوْلَى الكَرِيمِ قَدِ ارْتَضَاكَ (110)
عَلَيْكَ وَءَالِكَ التَّسْلِيمُ مِنِّي ❖ وَأَصْحَابٍ وَكُلِّ مَنِ اقْتَفَاكَ

قَالَ مُؤَلِّفُهُ عَفَا اللهُ عَنْهُ وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ وَوَفَّرَ عَطَاءَهُ، وَأَكْرَمَ فِي الدَّارَيْنِ مَثْوَاهُ، اعْلَمْ رَعَاكَ اللهُ أَنَّ الكَلاَمَ عَلَى هَذَا المِيزَانِ الحِسِّيِّ يَسْتَدْعِي الكَلاَمَ عَلَى مَوَازِينَ أُخْرَى مَعْنَاوِيَّةٍ، بِهَا أَحْوَالُ الخَوَاصِّ وَمَقَامَاتُهُمْ وَمَرَاتِبُهُمْ وَعَلاَمَاتُهُمْ، وَأَتَيْنَا بِذَالِكَ هُنَا لِتَكْمُلَ الفَائِدَةَ وَيَتَحَلَّى بِهِ مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا، وَأَلْقَى فِي قَلْبِهِ حِكْمَةً زَائِدَةً، وَذَالِكَ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَوَازِينَ لاَ تَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ الحِدْثَانِ، وَلاَ بِمُرُورِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، وَكُلُّ مِيزَانٍ مِنْهَا لَهُ مَوْضِعٌ وَمَقَامٌ، وَحَالٌ وَشُهُودٌ وَأَعْلاَمٌ، فَمِنْهَا لِلْعَاشِقِينَ، وَمِنْهَا لِلْوَالِهِينَ، وَمِنْهَا لِلْمُحِبِّينَ، وَمِنْهَا لِلْمُشْتَاقِينَ، وَمِنْهَا لِلْخَاضِعِينَ، (111) وَمِنْهَا لِلأَوَّاهِينَ مِنْ غَلَبَةِ قَهْرِ المَوَاجِدِ، وَمِنْهَا لِلْوَاجِدِينَ، وَمِنْهَا لِلْعَامِلِينَ، وَمِنْهَا لِلْبَاكِينَ، عَلَيْهِ مِنْهُ يَزِنُ بِهَا تَعَالَى هِمَمَهُمْ وَمَقَادِيرَ مَحَبَّتِهِمْ فِي زَمَانِ هِجْرَانِهِ، وَأَوَانِ امْتِحَانِهِ فَيُوَفِّيهِمْ بِجَلاَلِ قَدْرِهِ وَكَمَالِ عِنَايَتِهِ وَسِرِّهِ،

مَا لا يُحْصَى عَدَدًا مِنْ قُرْبِ مُشَاهَدَتِهِ، وَحُسْنِ وِصَالِهِ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ خَزَائِنَ جُودِهِ فِي الأَزَلِ وَمَوَاهِبَ كَمَالِهِ، وَلَهُ مِيزَانٌ لِلْعَارِفِينَ يَزِنُ أَنْفَاسَهُمْ بِهِ فَيَضَعُ كُلُّ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِهِمِ الْمَعْجُونَةِ بِنَفَسِ صُبْحِ رُوحِ الأَزَلِ فِي كَفَّةٍ، وَيَضَعُ جَمِيعَ الحَدَثَانِ فِي أُخْرَى، فَيَرْجَحُ مَا فِيهِ نَفَسُ العَارِفِ، حَيْثُ لا يَبْقَى فِي جَنْبِهِ الحَدَثَانِ، لأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ غَيْبِ الرَّحْمَانِ مُنَوَّرًا بِنُورِ الْمُشَاهَدَةِ وَالإِيقَانِ إِنَّ الأَعْمَالَ وَالمَوَازِينَ شَتَّى، وَالعَدْلُ مِيزَانُ اللهِ فِي الأَرْضِ فَمَنْ وَزَنَ أَعْمَالَهُ بِمِيزَانِ العَدْلِ، فَهُوَ مِنَ العَابِدِينَ، وَمَنْ وَزَنَ حَرَكَتَهُ بِمِيزَانِ العَدْلِ فَهُوَ مِنَ المُحِبِّينَ، وَمَنْ وَزَنَ خَطَرَاتِهِ وَأَنْفَاسِهِ بِمِيزَانِ العَدْلِ، فَهُوَ مِنَ العَارِفِينَ، وَمَوَازِينُ العَدْلِ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ: مِيزَانُ النَّفْسِ وَالرُّوحِ، وَمِيزَانُ القَلْبِ وَالعَقْلِ، وَمِيزَانُ المَعْرِفَةِ وَالسِّرِّ، فَمِيزَانُ النَّفْسِ وَالرُّوحِ: الأَمْرُ (112) وَالنَّهْيِ، وَكَفَّتَاهُ الوَعْدُ وَالوَعِيدُ، وَمِيزَانُ القَلْبِ وَالعَقْلِ: الإِيمَانُ وَالتَّوْحِيدُ، وَكَفَّتَاهُ الثَّوَابُ وَالعِقَابُ، وَمِيزَانُ المَعْرِفَةِ السِّرِّ: الرِّضَا وَالسُّخْطُ، وَكَفَّتَاهُ الهَرَبُ وَالطَّرَبُ، فَمَنْ وَزَنَ أَفْعَالَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ بِمِيزَانِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي كَفَّتَيِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَنَالُ الدَّرَجَاتِ فِي الجِنَانِ، وَمَنْ وَزَنَ حَرَكَةَ القَلْبِ وَالعَقْلِ بِمِيزَانِ الإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ فِي كَفَّتَيِ الثَّوَابِ وَالعِقَابِ، أَصَابَ الدَّرَجَاتِ وَنَجَا مِنْ جَمِيعِ المَشَقَّاتِ، وَمَنْ وَزَنَ خَطَرَاتِ المَعْرِفَةِ وَالسِّرِّ بِمِيزَانِ الرِّضَا وَالسُّخْطِ فِي كَفَّتَيِ الهَرَبِ وَالطَّرَبِ، نَجَا مِنَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ، وَوَصَلَ إِلَى مَا طَلَبَ، فَيَصِيرُ عَيْشُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الهَرَبِ، وَخُرُوجِهِ مِنْهَا عَلَى الطَّلَبِ، وَعَاقِبَتُهُ عَلَى غَايَةِ الطَّرَبِ، فَمَنْ أَرَادَ الوُصُولَ إِلَى الوُصُولِ إِلَى النَّسَبِ، فَعَلَيْهِ الهَرَبُ مِنَ النَّسَبِ، فَإِنَّ النَّسَبَ حِجَابُ كُلِّ طَالِبٍ وَآفَةُ كُلِّ رَاغِبٍ، فَسُبْحَانَ مَنْ يُرَقِّي أَوْلِيَاءَهُ إِلَى أَعَالِي المَرَاتِبِ، وَيَرْفَعُ هِمَمَهُمْ إِلَى أَكْمَلِ الدَّرَجَاتِ وَأَسْنَى المَطَالِبِ، وَيَرْوِي قُلُوبَهُمْ (113) مِنْ أَصْفَى المَنَاهِلِ وَأَعْذَبِ المَشَارِبِ، وَيُغْنِيهِمْ عَنِ الأَسْبَابِ بِمَا مَنَحَهُمْ بِكَمَالِ فَضْلِهِ مِنْ بُلُوغِ المَقَاصِدِ وَنَيْلِ المَآرِبِ.

عِلْمُ البَرَازِخِ عِلْــمٌ لَيْـسَ يُدْرِكُـهُ ❖ إِلَّا الَّــذِي جَمَعَ الأَطْرَافَ وَالوَسَطَا
لَهُ النُّفُوذُ بِــهِ فِي كُـلِّ نَازِلَةٍ ❖ فِـيــهِ فِي العَـالَمِيــنَ سَطَــا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رُوحِ الأَرْوَاحِ الرُّوحِيَةِ، وَقَبْضَةِ الأَرْوَاحِ السُّبُّوحِيَةِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ مِيزَانُ أَهْلِ السِّرِّ

وَالخُصُوصِيَّةِ، المُؤَيَّدُ بالشَّرِيعَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالمَذَاهِبِ وَالعُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ تَحْتَ شَوَارِقِ أَنْوَارِهِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَفَيَضَانِ إِمْدَادَاتِهِ الأَحْمَدِيَّةِ، وَنَادَى لِسَانُ حَالِهِ المَدَدَ المَدَدَ يَا مُحَمَّدُ، إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَمَا خَابَ مَنْ دَخَلَ تَحْتَ شَجَرَتِكَ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ، وَتَعَلَّقَ بِذَيْلِ مَحَبَّتِكَ المَقْبُولَةِ المَرْضِيَّةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الاِسْمِ المَمْدُوحِ، وَالقَلْبِ التَّقِيِّ وَاللِّسَانِ (114) النَّصُوحِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ مِيزَانُ النَّفْسِ وَالرُّوحِ، المَوْصُوفِ بالأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالخِفَّةِ وَالرُّجُوحِ، طَوَى كَفَّتَيْ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، وَنَادَى لِسَانُ حَالِهِ المَدَدَ المَدَدَ يَا نَبِيَّ اللهِ الحَلِيمَ الصَّفُوحَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَنْتَ بَابُ اللهِ المَفْتُوحُ وَخِزَانَةُ كَرَمِهِ الوَاسِعِ وَسِرُّهُ المَمْنُوحِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، يَنْبُوعِ الجُودِ وَالكَرَمِ وَالفَضْلِ، وَمِعْرَاجِ التَّرَقِّي لأَهْلِ الفُتُوحَاتِ وَالقُرْبِ، وَالوَصْلِ الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ مِيزَانُ القَلْبِ وَالعَقْلِ، المَوْصُوفِ بالإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَالقِسْطِ وَالعَدْلِ، طَوَى كَفَّتَيْ ثَوَابِهِ وَعِقَابِهِ، وَنَادَى لِسَانُ حَالِهِ المَدَدَ المَدَدَ يَا خَاتَمَ الأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدَ الرُّسُلِ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَقَدْ مَدَحَكَ اللهُ بالخُلُقِ العَظِيمِ فِي نَصِّ القُرْءَانِ وَصَحِيحِ النَّقْلِ، وَأَرْسَلَكَ رَحْمَةً لِلْقَوِيِّ وَالطِّفْلِ وَالشَّبَابِ وَالشَّيْخِ وَالكَهْلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (115) رَوْضِ المَحَاسِنِ العَاطِرِ الأَرْدَانِ وَالنَّشْرِ، وَعِمَارَةِ المَوَاطِنِ الطَّيِّبِ الحَدِيثِ وَالذِّكْرِ، الَّذِي لَمَّا رَآهُ مِيزَانُ خَطَرَاتِ المَعْرِفَةِ وَالسِّرِّ المَوْصُوفِ بالرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالقَهْرِ، طَوَى كَفَّتَيْ هَرَبِهِ وَطَرَبِهِ وَنَادَى لِسَانُ حَالِهِ المَدَدَ المَدَدَ يَا جَلِيلَ القَدْرِ وَتَاجَ العِنَايَةِ وَالفَخْرِ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَنْتَ مَاحِي الخَطَايَا وَالوِزْرِ، وَشَفِيعُ الخَلَائِقِ فِي يَوْمِ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ النُّجُومِ الزُّهْرِ، وَصَحَابَتِهِ لُيُوثِ الوَغَى، وَسُيُوفِ النَّصْرِ، صَلَاةً تُعَظِّمُ لَنَا بِهَا الثَّوَابَ وَالأَجْرَ، وَتُجِيرُنَا بِهَا مِنْ فِتْنَةِ السُّؤَالِ وَعَذَابِ القَبْرِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

طَالَ وَاللهِ بالذُّنُوبِ اشْتِغَالِي ❖ وَتَمَادَيْتُ فِي قَبِيحِ الفِعَالِ
لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَتَيْتُ فَرِيدًا ❖ وَالمَوَازِينُ قَدْ نُصِبْنَ حَوَالِي

وَالـــدَّوَاوِينُ قَـــدْ نُشِرَتْ جَمِيعًا ❖ ثُـــمَّ لَـمْ يُغْنِنِـــي هُنَالِـكَ مَالِـــي
مَا اِحْتِيَـــالِي وَمَـــا أَقُولُ لِـــرَبِّـي ❖ فِي سُـــؤَالِـــي وَمَا يَكُونُ مَقَالِـــي (116)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رُوحِ أَرْوَاحِ العَوَالِمِ العُلْوِيَّاتِ وَالسُّفْلِيَّاتِ، وَعُنْصُرِ المَكَارِمِ السَّابِقِ نُورُهُ فِي بَرْزَخِ الأَرْوَاحِ الرُّوحَانِيَّةِ وَقِدَمِ الأَزَلِيَّاتِ، وَسُلْطَانِ الأَقَالِيمِ الرَّاقِي عَرُوسُهُ فِي مَظَاهِرِ الجَلَالِيَّاتِ وَالجَمَالِيَّاتِ، وَوَاضِحِ المَعَالِمِ السَّارِي سِرُّهُ فِي دَقَائِقِ الكُلِّيَّاتِ وَدَقَائِقِ الجُزْئِيَّاتِ، وَرَسُولِ المَلَاحِمِ الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ مِيزَانُ الحَقِّ الَّذِي تُوزَنُ بِهِ أَحْوَالُ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالتَّصْدِيقِ، وَالإِخْلَاصِ وَالصَّلَاحِ، وَأَقْوَالُ أَهْلِ العِلْمِ وَالعَمَلِ وَالتَّوَجُّهِ إِلَى اللهِ، وَصَفَاءِ الطَّوِيَّاتِ وَدَنْدَنَةِ الشَّطَحَاتِ وَالجَذَبَاتِ، وَفَنَاءِ أَهْلِ الفَنَاءِ وَفَنَاؤُهُمْ عَنْ فَنَائِهِمْ وَغَيْبَتُهُمْ فِي جَمَالِ الذَّاتِ المُنَزَّهَةِ عَنِ الجِرْمِيَّةِ وَالعَرَضِيَّةِ، وَضُرُوبِ الأَوْهَامِ وَالتَّخَيُّلَاتِ، وَصَدْمَةِ أَهْلِ الصَّحْوِ وَالمَحْوِ وَتَلَاشِيهِمْ فِي بُحُورِ الأَحَدِيَةِ وَالوَاحِدِيَّةِ وَعُلُومِ الإِلْهَامَاتِ وَالتَّلَقِّيَاتِ، نَادَى بِلِسَانِ (117) الفَتْحِ الرَّبَّانِيِّ، وَالكَشْفِ العِيَانِيِّ أَحِبَّائِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَأَصْفِيَائِكَ يَا مُحَمَّدُ، فَسَلْ لَهُمُ التَّوْفِيقَ وَالتَّأْيِيدَ وَالرُّشْدَ وَالثَّبَاتَ، وَالعَوْنَ عَلَى مَا تَحَمَّلُوهُ مِنْ أَعْبَاءِ الوِلَايَةِ، وَأَسْرَارِ الكَرَامَاتِ وَالفُتُوحَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالتَّرَقِّي إِلَى أَعْلَى المَرَاتِبِ وَأَسْنَا المَقَامَاتِ العَالِيَاتِ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ نِسْبَتِكَ وَعَبِيدُ خِدْمَتِكَ، وَجُلَسَاءُ حَضْرَتِكَ المُطَهَّرُونَ مِنَ الرُّعُونَاتِ البَشَرِيَّةِ وَعَوَارِضِ الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ، لِأَنَّ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ عَنْ هَذِهِ المَوَازِينِ فَهُوَ سَاقِطٌ مِنْ مَحَلِّ القَبُولِ، مَطْرُودٌ عَنْ أَبْوَابِ الدُّخُولِ إِلَى حَضْرَةِ المُدَانَاةِ وَالمُصَافَاةِ، وَفَهْمِ مَعَانِي رُمُوزِ الأَسْرَارِ الخَفِيَّاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، لِسَانِ أَهْلِ المَجَادَةِ وَالمُكَالَمَاتِ، وَخِطَابِ أَهْلِ القُرْبِ وَالدُّنُوِّ وَالمُوَاصَلَاتِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ مِيزَانُ الإِقْبَالِ عَلَى اللهِ بِخَالِصِ النِّيَاتِ وَحُسْنِ المُعَامَلَاتِ، الَّذِي يَزِنُ بِهِ العَبْدُ نَفْسَهُ فِي مَقَامِ (118) الرِّيَاضَاتِ وَالمُجَاهَدَاتِ، وَيَزِنُ قَلْبَهُ بِهِ فِي مَقَامِ المُقَارَبَاتِ وَالمُشَاهَدَاتِ، وَيَزِنُ بِهِ عَقْلَهُ فِي مِيزَانِ التَّفَكُّرَاتِ وَالاعْتِبَارَاتِ، وَيَزِنُ بِهِ رُوحَهُ فِي مَقَامِ السُّلُوكِ وَالتَّرَقِّي إِلَى أَعَالِي المَقَامَاتِ، وَيَزِنُ بِهِ سِرَّهُ فِي مَقَامِ الشُّهُودِ وَمُطَالَعَةِ المُغَيَّبَاتِ، وَيَزِنُ بِهِ صُورَتَهُ فِي مِيزَانِ الأَحْوَالِ وَالمُعَامَلَاتِ، الَّذِي كَفَّتَاهُ الحَقِيقَةُ وَالطَّرِيقَةُ،

وَلِسَانُهُ الشَّرِيعَةُ، وَعَمُودُهُ العَدْلُ وَالإِنْصَافُ إِلَى امْتِثَالِ المَأْمُورَاتِ وَاجْتِنَابِ المَنْهِيَاتِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهِ أَحِبَّائَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَأَصْفِيَائَكَ يَا أَحْمَدُ، فَإِنَّهُمْ كُنُوزُ حِكْمَتِكَ وَنِعْمَتِكَ، وَشُفَعَاءُ أُمَّتِكَ، فَسَلْ لَهُمُ الحِفْظَ وَالرِّعَايَةَ فِيمَا سَلَكُوهُ مِنْ طُرُقِ الهِدَايَةِ، وَتَهْذِيبِ النُّفُوسِ وَالدَّلاَلَةِ عَلَى اللهِ، وَمَا رَغِبُوا فِيهِ مِنْ تَحْصِيلِ الخَيْرَاتِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، لأَنَّ مَنْ وَزَنَ نَفْسَهُ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ، وَقَلْبَهُ بِمِيزَانِ اللُّطْفِ، وَعَقْلَهُ بِمِيزَانِ النُّورِ، وَرُوحَهُ بِمِيزَانِ السُّرُورِ، وَسِرَّهُ بِمِيزَانِ الوُصُولِ، وَصُورَتَهُ (119) بِمِيزَانِ القَبُولِ، وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بِمَا ذُكِرَ، فَجَزَاءُ نَفْسِهِ الأَمْنُ مِنَ الفِرَارِ، وَجَزَاءُ قَلْبِهِ مُشَاهَدَةُ الشَّوْقِ فِي الإِشْرَاقِ، وَجَزَاءُ عَقْلِهِ مُطَالَعَةُ الصِّفَاتِ، وَجَزَاءُ رُوحِهِ كَشْفُ أَنْوَارِ الذَّاتِ، وَجَزَاءُ سِرِّهِ إِدْرَاكُ أَسْرَارِ القُدْسِيَّاتِ، وَجَزَاءُ صُورَتِهِ الجُلُوسَ فِي مَجَالِسِ وِصَالِ الأَبَدِيَّاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مُنْيَةِ الأَحْبَابِ وَالأَصْحَابِ، وَسِرَاجِ الأَوْتَادِ وَالأَقْطَابِ، وَقُدْوَةِ الأَئِمَّةِ وَالسَّرَّاةِ الأَنْجَابِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ مَوَازِينُ أَهْلِ الحَقَائِقِ السَّالِكِينَ عَلَى مَحَجَّةِ الهَدْيِ وَالصَّوَابِ، وَأَرْبَابِ الرَّقَائِقِ المُرْقِينَ إِلَى مَنَازِلِ الدُّنُوِّ وَالاقْتِرَابِ، وَهِيَ سَبْعَةٌ: مِيزَانُ الإِرَادَةِ، وَمِيزَانُ المَحَبَّةِ، وَمِيزَانُ الشَّوْقِ، وَمِيزَانُ العِشْقِ، وَمِيزَانُ المَعْرِفَةِ، وَمِيزَانُ اليَقِينِ، وَمِيزَانُ التَّوْحِيدِ المُوَصِّلِ إِلَى رَبِّ الأَرْبَابِ، نَادَتْ بِلِسَانِ الأَرْهَابِ وَالوَلَهِ، وَالحَيْرَةِ وَالإِعْجَابِ، أَحِبَّائَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَأَصْفِيَائَكَ يَا أَحْمَدُ، فَارْفَعْ عَنْهُمُ (120) العِتَابَ وَافْتَحْ لَهُمُ الأَبْوَابَ، وَسَهِّلْ عَلَيْهِمُ الأَعْمَالَ الشَّاقَّةَ، وَالأَحْوَالَ الصِّعَابَ، وَثَقِّلْ لَهُمْ هَذِهِ المَوَازِينَ السَّبْعَةَ بِأَنْوَاعِ الخَيْرَاتِ وَمَزِيدِ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ، فَإِنَّ مِيزَانَ الإِرَادَةِ يَسْتَوْفِي بِهِ مِنْ نَفْسِهِ انْقِيَادَهَا لِلْحَقِّ عِنْدَ جَرَيَانِ القَضَاءِ وَالقَدَرِ عَلَيْهَا بِالحَيَاءِ وَالصَّبْرِ وَحُسْنِ الأَدَبِ، وَمِيزَانُ المَحَبَّةِ يَسْتَوْفِي بِهِ المُحِبُّ مِنْ قَلْبِهِ شُهُودَ كَمَالاَتِ مَوْلاَهُ المُنَزَّهَاتِ عَنِ الخَطَرَاتِ المَذْمُومَةِ، وَضُرُوبِ الشُّكُوكِ وَالارْتِيَابِ، وَمِيزَانُ الشَّوْقِ يَسْتَوْفِي بِهِ المُشْتَاقُ مِنْ عَقْلِهِ جَوَلاَنَهُ فِي طَلَبِ عِرْفَانِ المُشَاهَدَةِ بِلاَ فَتْرَةٍ وَلاَ رُعُونَةٍ وَلاَ الْتِفَاتٍ إِلَى غَيْرِ مَوْلاَهُ المَلِكِ الوَهَّابِ، وَمِيزَانُ العِشْقِ يَسْتَوْفِي بِهِ العَاشِقُ مِنْ رُوحِهِ طَيَرَانَهَا فِي المَلَكُوتِ لِطَلَبِ الجَبَرُوتِ وَرَفْعِ أَغْطِيَةِ الحِجَابِ، وَمِيزَانُ المَعْرِفَةِ يَسْتَوْفِي بِهِ العَارِفُ بِسِرِّهِ إِصْغَاءَهُ بِنَعْتِ الشُّهُودِ لِرُؤْيَةِ أَنْوَارِ الغَيْبِ وَغَوْصِهِ فِي بَحْرِ الفُهُومِ لِطَلَبِ سَمَاعِ جَوَاهِرِ الوَحْيِ وَتَلَقِّي الخِطَابِ،

وَميزَانُ اليَقِينِ (121) يَستوِي بِهِ المُؤْمِنُ مِنْ أَنْفَاسِهِ صُعُودَهَا عِنْدَ تَنَفُّسِهَا إِلَى بِسَاطِ القُرْبِ بِلَا هَوَاجِسِ النُّفُوسِ، وَغيَارِ الوَسَاوِيسِ المَانِعِ مِنْ رَفْعِ الأَسْتَارِ وَكَشْفِ النِّقَابِ، وَمِيزَانُ التَّوْحِيدِ يَسْتَوِي بِهِ المُوَحِّدُ مِنْ جَمِيعِ وُجُودِهِ اضْمِحْلَالَهُ فِي أَنْوَارِ كِبْرِيَاءِ القِدَمِ وَفَنَاءَهُ سُبُحَاتِ الأَبَدِ الَّتِي تَحَارُ فِي دَرْكِ حَقَائِقِهَا مَدَارِكُ أَوْلِي البَصَائِرِ وَعُقُولِ ذَوِي الأَلْبَابِ فَمَنْ ثَقُلَتْ لَهُ هَذِهِ المَوَازِينُ السَّبْعَةُ أَفْلَحَ مِنْ حَجَبَاتِ الامْتِحَانَاتِ وَمُرَاعَاةِ مَوَانِعِ الأَغْيَارِ وَعَوَارِضِ... وَيَثْقُلُ لَهُ مَوَازِينُ الحَضْرَةِ غَدًا بِفَيْضِ أَنْوَارِ صِفَاتِ الحَقِّ وَلَطَائِفِ ذَاتِهِ وَكَرَامَاتِ صِفَاتِهِ العَلِيَّةِ القَدْرِ وَالجَنَابِ، فَيُفْلِحُ هُنَاكَ بِاللهِ عَنْ غَيْرِ اللهِ، وَيَصِيرُ مِنْ أَهْلِ اللهِ لِأَنَّهُ خَرَجَ عَنْ مَوَازِينِ صِفَاتِهِ وَأَنْوَارِ ذَاتِهِ بِنَعْتِ المَعْرِفَةِ وَالتَّوْحِيدِ وَالمَحَبَّةِ، فَطُوبَى لِهَذَا المُحَاسِبِ، طُوبَى لَهُ وَحُسْنَ مَئَابِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الشَّفِيعِ المُشَفَّعِ، وَصَفِيِّكَ المُسَكِّنِ رُعْبَ (122) الفِكْرِ الحَائِرِ وَالخَاطِرِ المُرَوِّعِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ مِيزَانُ السِّرِّ الحَقِيقِيِّ المَعْنَوِيِّ المُرَفَّعِ، وَمِيزَانُ الشَّرْعِ الطَّاهِرِ الكَامِلِ المُنَوَّعِ، نَادَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِلِسَانِ حَالِهِ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ، فَأَنْتَ حِصْنُهَا الحَصِينُ، وَكَهْفُهَا المُمَنَّعُ وَحَبْلُ شَرْعِهَا المَتِينِ، وَمِنْهَاجُ دِينِهَا المُوَسَّعِ، فَإِنَّ أَعْمَالَهَا تُوزَنُ بِمِيزَانِ الإِخْلَاصِ وَأَحْوَالَهَا بِمِيزَانِ الصِّدْقِ فَمَنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُ مَصْحُوبَةً بِالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ لَمْ تُقْبَلْ، وَمَنْ كَانَتْ أَحْوَالُهُ مَشُوبَةً بِالْكِبْرِ وَالعُجْبِ لَمْ تُرْفَعْ، وَقَدْ قُلْتَ تُوزَنُ الحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ فِي مِيزَانٍ لَهُ لِسَانٌ وَكَفَّتَانِ وَأَمَّا المُؤْمِنُ فَيُوتَى بِعَمَلِهِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَيُطْرَحُ فِي كِفَّةِ المِيزَانِ وَهُوَ الحَقُّ فَتَثْقُلُ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ، فَيُوضَعُ عَمَلُهُ فِي الجَنَّةِ، فَيَعْرِفُهَا بِعَمَلِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾

وَهُمْ أَعْرَفُ بِمَنَازِلِهِمْ فِي الجَنَّةِ إِذَا انْصَرَفُوا إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَأْتِي كُلٌّ مِنْهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَيَسْرَعُ، وَأَمَّا الكَافِرُ فَيُوتَى بِعَمَلِهِ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةِ المِيزَانِ وَهُوَ البَاطِلُ، فَيَخِفُّ وَزْنُهُ حَتَّى يُوضَعُ (123) فِي النَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ إِلْحَقْ بِعَمَلِكَ القَبِيحِ المُضَيَّعِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ مَا ضَاعَ عَرْفُ حَدِيثِهِ المُحَمَّدِيِّ فِي المَجَالِسِ وَتَضَوَّعَ، وَشَاعَ شَرْعُهُ الأَحْمَدِيُّ فِي الأَقْطَارِ وَتَفَرَّعَ وَتَدَفَّقَ

عِلْمُه فِي صُدورِ العُلَماءِ العارِفِينَ وَتَنوَّعَ، صَلاةً نَكُونُ بِها مِمَّنْ خافَ مِنْ مَوْلاهُ وَتَخشَّعَ وزَهِدَ فِي زَخارِيفِ الدُّنْيا وَمَأْلُوفاتِها وَتَورَّعَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

المُصْطَفَى مَاحِي الضَّلالِ وَمَنْ بِهِ	❖	سَلَكَ الوَرَى لِلرُّشْدِ أَفْضَلَ مَهْيَعِ
مَنْ كَانَ قَبْلَ البَعْثِ عَنْهُ تَواتَرَتْ	❖	أَخْبَارُ شِقٍّ مَعَ سَطِيعٍ وَتُبَّعِ
وَبِذِكْرِهِ الأَخْبَارُ قِدْمًا أَخْبَرَتْ	❖	حَقًّا وَمَنْشَأُهُ بِأَشْرَفِ مَوْضِعِ
ظَهَرَتْ بِمَوْلِدِهِ السَّعِيدِ عَجَائِبٌ	❖	فِي الدَّهْرِ قَبْلَ وِلادِهِ لَمْ تُسْمَعِ
مَنْ ذَا يُعَدُّ مَآثِرَ المُخْتَارِ. أَوْ	❖	مَنْ يَسْتَطِيعُ لِحَصْرِ جُمْلَتِهَا يَعِ
يَا صَاحِ إِنْ شِئْتَ النَّعِيمَ تَنَالُهُ	❖	وَمِنَ الحِسَابِ وَهَوْلِهِ لَمْ تَجْزَعِ
فَاجْعَلْهُ لِلرَّحْمَانِ خَيْرَ وَسِيلَةٍ	❖	لِتَفُوزَ بِالحَظِّ العَظِيمِ الأَرْفَعِ
وَإِذَا دَعَوْتَ اللهَ نَادِ مُعْلِنًا	❖	بِتَذَلُّلٍ وَتَلَطُّفٍ وَتَخَشُّعِ
يَا رَاحِمَ الرُّحَمَاءِ يَا رَبَّ العُلَا	❖	يَا مَنْ إِلَيْهِ تَوَسُّلِي وَتَضَرُّعِ (124)
اغْفِرْ لِعَبْدِكَ وَاعْفُ عَمَّا قَدْ جَنَى	❖	بِمُحَمَّدٍ خَيْرِ الأَنَامِ تَشَفُّعِ
فَهُوَ المُرَجَّى لِلشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ	❖	مَا لِلْوَرَى فِي غَيْرِهِ مِنْ مَطْمَعِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبَّتْ صَبَا	❖	وَتَذَكَّرَ المُشْتَاقُ بُعْدَ المَرْجِعِ.

وَهَذِهِ صِفَةُ تِلْكَ المَوَازِينِ كَمَا تَرَى فِي الوَرَقَةِ تَلِيهِ، (125) اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَصَبْتَ مَوَازِينَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِكَ وَوِدَادِكَ، وَخَوَاصِّ أَفْرَادِكَ وَأَقْطَابِكَ وَأَوْتَادِكَ، وَجُلَسَاءِ حَضْرَتِكَ مِنْ صِفْوَةِ زُهَّادِكَ وَعُبَّادِكَ، وَأَهْلِ الدِّلالَةِ عَلَيْكَ مِنَ التَّابِعِينَ لِسُنَّتِكَ وَطُرُقِ رَشَادِكَ، يَزِنُونَ بِهَا أَنْفُسَهُمْ وَأَحْوَالَهُمْ وَأَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ وَرِيَاضَاتِهِمْ وَمُجَاهَدَاتِهِمْ وَمُرَاقَبَاتِهِمْ وَمُشَاهَدَاتِهِمْ وَثِقَلْتَهَا، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ لِتُمَيِّزَ لَهُمْ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَالوَصْلِ وَالعَاطِلِ، وَالعَلِيِّ وَالسَّافِلِ، وَالنَّاقِصِ وَالكَامِلِ، وَأَيَّدْتَهُمْ فِي ذَلِكَ بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ وَأَسْرَارِ عِنَايَتِكَ، حَتَّى كَمُلَتْ أَحْوَالُهُمْ، وَزَكَتْ أَفْعَالُهُمْ، وَقُبِلَتْ أَعْمَالُهُمْ، وَقُلْتَ فِي حَقِّهِمْ:

﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

فَأَكْرِمْنِي يَا مَوْلَايَ بِمَا بِهِ أَكْرَمْتَهُمْ، وَأَيِّدْنِي بِمَا بِهِ أَيَّدْتَهُمْ، وَأَسْعِدْنِي بِمَا بِهِ

أَسْعَدْتَّهُمْ، وَارْضَ عَنِّي بِمَا بِهِ رَضِيْتَ عَنْهُمْ، وَرَضِّنِي بِمَا بِهِ رَضَّيْتَهُمْ وَفَرِّحْنِي بِمَا بِهِ فَرَّحْتَهُمْ، حَتَّى صَارُوا لَا يُرْفَعُ عَنْهُمْ مِيزَانٌ وَلَا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانٌ، وَلَا تُخْتَبَرُ أَحْوَالُهُمْ فِي الدَّارَيْنِ فَضْلًا مِنْكَ وَإِحْسَانًا، وَجُودًا مِنْكَ (126) وَامْتِنَانًا، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

إِلَاهِي النَّظَرُ فِي ذُنُوبِي خَوَّفَنِي، وَالنَّظَرُ فِي كَرَمِكَ أَمَّنَنِي وَالنَّظَرُ فِي عَمَلِي أَيْأَسَنِي وَالنَّظَرُ فِي عَفْوِكَ أَطْمَعَنِي، وَالنَّظَرُ فِي جَرَائِمِي حَيَّرَنِي، وَالنَّظَرُ فِي حِلْمِكَ هَجَّعَنِي، وَالنَّظَرُ فِي تِبَاعَتِي أَقْلَقَنِي، وَالنَّظَرُ فِي جُودِكَ سَجَّعَنِي وَالنَظَرُ فِيمَا أَنَا مُطَالَبٌ بِهِ حَذَّرَنِي، وَالنَّظَرُ فِي الاتِّكَالِ عَلَى حُسْنِ الظَنِّ بِكَ بَشَّرَنِي، وَالنَّظَرُ فِيمَا قَدَّمْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ أَبْعَدَنِي، وَالنَّظَرُ فِي سِعَةِ رَحْمَتِكَ قَرَّبَنِي، وَالنَّظَرُ فِي مِيزَانِي قَطَعَنِي، وَالنَّظَرُ فِي مَحَبَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّلَنِي، فَهَا أَنَا يَا سَيِّدِي بَيْنَ خَوْفٍ وَأَمْنٍ، وَسُرُورٍ وَحُزْنٍ، وَبُكَاءٍ وَعَبْرَةٍ، وَتَأَوُّهٍ وَزَفَرَاتٍ، وَغُمُومٍ وَهُمُومٍ، وَحَسَرَاتٍ وَبُكَاءٍ، وَأَنِينٍ وَغَمَرَاتٍ، فَمَا عُذْرِي يَا مَوْلَايَ إِذَا نُصِبَتِ المَوَازِينُ، وَشَهِدَتْ الجَوَارِحُ بِمَا سُطِّرَ فِي الصُّحُفِ وَالدَوَاوِينِ، وَاخْتَبَرَتَ سَرَائِرُ أَهْلِ الدَّعَاوِي الكَاذِبَةِ وَالكَرَائِمِ، وَظَهَرَتْ فَضَائِحُ أَهْلِ الأَعْمَالِ المَشُومَةِ بِالخِدَعِ وَالبِدَعِ وَالجَرَائِمِ، فَأَمِّنْ يَا مَوْلَايَ رَوْعَتِي وَخَوْفِي وَارْحَمْ تَذَلُّلِي (127) وَأَقْبِلْ مَعْذِرَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَقِلْ عَثْرَتِي، وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَأَوْلَادِي وَوَالِدَيَّ وَقَرَابَتِي وَإِخْوَتِي، وَلَا تُوَاخِذْنِي بِمَا جَنَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي مِنْ صِغَرِي إِلَى كِبَرِي، وَلَا بِمَا ارْتَكَبْتُهُ فِي سَفَرِي وَحَضَرِي، وَلَا بِمَا أَهْمَلْتُهُ مِنْ شَيْبِي إِلَى هَرَمِي، وَلَا بِمَا خُضْتُ فِيهِ مِنْ وُجُودِي إِلَى عَدَمِي، وَلَا بِمَا أَغْرَيْتُ عَلَيْهِ غَيْرِي أَوْ سَعَيْتُ إِلَيْهِ بِقَدَمِي، وَلَا بِمَا عَرَّضْتُ عَلَيْهِ أَوْ كَنَّيْتُ عَنْهُ أَوْ أَشَرْتُ إِلَيْهِ أَوْ صَرَّحْتُ بِهِ بِفَمِي، وَلَا بِمَا افْتَخَرْتُ بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِي وَعِلْمِي وَحِكَمِي، وَلَا بِمَا كَتَبْتُهُ بِيَدِي وَخَطَطْتُهُ بِقَلَمِي، وَلَا بِمَا وَعَدْتُكَ بِهِ فِي مَرَضِي ثُمَّ نَقَضْتُهُ بَعْدَ بُرْئِي مِنْ سَقَمِي، وَلَا بِمَا تَطَاوَلْتُ بِهِ عَلَى أَقْرَانِي، أَوْصَلْتُ بِهِ عَلَى أَصْحَابِي وَرُفَقَائِي وَأَهْلِي وَحَشَمِي، وَلَا بِمَا أَخْفَيْتُهُ فِي نَفْسِي وَأَظْهَرْتُ خِلَافَهُ، فَلَمْ تَفْضَحْنِي بَيْنَ عِبَادِكَ، وَلَمْ تَهْتِكْ حُرَمِي، وَعَامَلْنِي يَا مَوْلَايَ بِعَفْوِكَ وَتَدَارَكْنِي بِخَفِيِّ لُطْفِكَ، وَقَابِلْنِي بِحَنَانَتِكَ وَرَأْفَتِكَ وَعَطْفِكَ، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، إِلَاهِي، أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ وَكُلُّ يَلِيقُ بِهِ وَصْفُهُ فَوَصْفُكَ الكَمَالُ

وَالرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالجُودُ وَالكَرَمُ (128) وَوَصْفِي الإِقْرَارُ بِالعُبُودِيَّةِ وَالعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ عَنِ القِيَامِ بِحُقُوقِ الرُّبُوبِيَّةِ وَأَدَاءِ شُكْرِ النِّعَمِ، إِلَاهِي، هَلْ أَنَا إِلَّا أَنَا، وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا أَنْتَ، مَاذَا تَصْنَعُ بِي يَا مَوْلَايَ، وَأَنَا العَاجِزُ الَّذِي لَا حَوْلَ لِي عَنْ مَعْصِيَّتِكَ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَنْ طَاعَتِكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ، وَمَا تُؤَثِّرُ الذُّنُوبُ فِي بَحْرِ رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ الوَاسِعُ الرَّحْمَةِ وَمَا تَنْقُصُ الجَرَائِمُ مِنْ مَوَاهِبِ مِنَّتِكَ، وَأَنْتَ البَاسِطُ اليَدَيْنِ بِالمَغْفِرَةِ وَالنِّعْمَةِ، إِلَاهِي، إِنْ حَجَبْتَنِي عَنْكَ فَمَنْ أَشْهَدُ، وَإِنْ أَبْعَدْتَنِي عَنْ حَضْرَةِ رُبُوبِيَّتِكَ فَلِمَنْ أَتَفَنَّدُ، هَلْ أَنْتَ فِي الحَقِيقَةِ إِلَّا وَحْدَكَ، وَهَلْ أَنَا فِي الحَقِيقَةِ إِلَّا عَبْدُكَ، أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوأُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَارْحَمْنِي وَأَعْتِقْ شَيْبِي مِنَ النَّارِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِمَا تَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَى أَصْفِيَّائِكَ الأَبْرَارِ، وَأَحِبَّائِكَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (129)

بِوَجْهِكَ لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي ❖ مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فَكَمْ مِنْ ذَنْبٍ مَعَ خَطَايَا ❖ غَفَرْتَ وَأَنْتَ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي عَلَيْهَا ❖ عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي ❖ أَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
وَمَالِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي ❖ وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَعَامِلْنِي بِفَضْلِكَ يَا إِلَاهِي ❖ وَكُنْ لِي فِي القِيَامَةِ وَاعْفُ عَنِّي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ حَفِظْتَهُ فِي سِرِّهِ وَنَجْوَاهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ بَلَّغْتَهُ مِنْ رِضَاكَ قَصْدَهُ وَمُنَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ عَلَى جَهَنَّمَ جِسْرًا مَحْسُورًا أَرَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، دَحْضٌ مَزَلَّةٌ بِجَنْبَيْهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ كَثِيرٌ، يَحْبِسُ اللهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، الزَّالُّونَ وَالزَّالَّاتُ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَالمَلَائِكَةُ بِجَانِبَيْهِ قِيَامٌ يُنَادُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، فَمَنْ جَاءَ بِحَقٍّ جَازَ، وَيُعْطَوْنَ النُّورَ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي عَلَيْهِ كَلَمْحِ البَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي كَمَرِّ الرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ (130) كَمَرِّ الفَرَسِ السَّابِقَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشُدُّ عَلَيْهِ شَدًّا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُهَرْوِلُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورُهُ إِلَى مَوْضِعِ قَدَمِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْبُو حَبْوًا فَتَأْخُذُ النَّارُ مِنْهُمْ بِذُنُوبٍ

أَصَابُوهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: بِسْمِ اللَّهِ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَتَلْتَوِي وَهِيَ تَحْرِقُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ ذُنُوبِهِمْ حَتَّى يَنْجُو، أَوَّلُ زُمْرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلَا عَذَابَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ حَتَّى يَبْلُغُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ اغْتَرَفَتِ الْوُفُودُ مِنْ بَحْرِ كَرَمِهِ وَنَدَاهُ، وَأَفْضَلِ مَنِ اقْتَدَتِ السُّرَاةُ بِسِيرَتِهِ وَهُدَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ النَّاسَ لَيَمُرُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ، وَإِنَّ الصِّرَاطَ دَحْضٌ مَزَلَّةٌ فَيَتَكَفَّأُ بِأَهْلِهِ الْمَآخِذُ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَتَنْطِقُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ الثَّلْجِ وَقَعَ لَهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ نِدَاءٌ مِنَ الرَّحْمَانِ: عِبَادِي مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (131) فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَنْتَ تَعْلَمُ إِنَّا إِيَّاكَ نَعْبُدُ، فَيُجِيبُهُمْ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ، عِبَادِي: حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ لَا أَكِلَكُمْ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ وَرَضِيتُ عَنْكُمْ، فَتَقُومُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ بِالشَّفَاعَةِ، فَيَنْجُونَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، فَيُنَادِي الَّذِينَ تَحْتَهُمْ فِي النَّارِ: ﴿مَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ، فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَإِنَّ الصِّرَاطَ مَسِيرَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ أَلْفَ سَنَةٍ، خَمْسَةُ آلَافٍ صُعُودًا وَخَمْسَةُ آلَافٍ مُسْتَوًى وَخَمْسَةُ آلَافٍ هُبُوطًا، أَرَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ إِلَّا ضَامِرٌ مَهْزُولٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ طَابَتِ الْمَجَالِسُ بِحَدِيثِهِ وَذِكْرِهِ، وَأَفْضَلِ مَنْ يَسْتَجِيرُ بِهِ الْمُذْنِبُ عِنْدَ حُلُولِ أَجَلِهِ وَنُزُولِهِ فِي قَبْرِهِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ لِجَهَنَّمَ جِسْرًا أَرَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ عَلَيْهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ يَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ (132)، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ وَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ أَوْ مَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ وَمُكَوَّرٌ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ، وَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَبْعَثُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ أُمَّةً أُمَّةً، وَنَبِيًّا نَبِيًّا حَتَّى يَكُونَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ آخِرَ الْأُمَمِ مَرْكَزًا، ثُمَّ يُوضَعُ جِسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ؟ فَيَقُومُ فَتَتْبَعُهُ أُمَّتُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا، فَيَأْخُذُونَ الْجِسْرَ فَيَطْمِسُ اللَّهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ فَيَتَهَافَتُونَ فِيهَا مِنْ شِمَالٍ وَيَمِينٍ،

وَيَنجُو النَّبِيُّ وَالصَّالِحُونَ، ثُمَّ يَتْبَعُهُمُ الأَنبِيَاءُ حَتَّى يَكُونَ آخِرَهُم نُوحٌ، وَشِعَارُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ إِذَا حُمِلُوا عَلَى الصِّرَاطِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ، وَشِعَارُ المُومِنِينَ عَلَى الصِّرَاطِ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَإِنَّ المُومِنَ لَا تَسْكُنُ رَوْعَتُهُ وَلَا يَأْمَنُ اضْطِرَابُهُ حَتَّى يُخَلِّفَ الجِسْرَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (133) **مَائِدَةِ الفَضْلِ وَالكَرَامَه، وَخَيْرِ مَنْ حَازَ دَرَجَةَ الهُدَى وَالِاسْتِقَامَةِ، الَّذِي قَالَ:**

«يَجُوزُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، فَيَجُوزُ الرَّجُلُ كَالطَّرْفِ فِي السُّرْعَةِ، وَكَالسَّهْمِ فِي الرَّمْيَةِ، وَكَالطَّائِرِ السَّرِيعِ فِي الطَّيَرَانِ، وَكَالفَرَسِ الجَوَادِ المُضْمِرِ وَيَجُوزُ الرَّجُلُ يَعْدُو عَدْوًا وَالرَّجُلُ يَمْشِي مَشْيًا، حَتَّى يَكُونَ آخِرَ مَنْ يَنجُو يَحْبُو حَبْوًا وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً جَعَلَ اللهُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُعْبَتَيْنِ مِنْ نُورٍ عَلَى الصِّرَاطِ يَسْتَضِيءُ بِهِمَا، عَالَمٌ لَا يُحْصِيهِ إِلَّا رَبُّ العِزَّةِ، وَمَنْ كَانَ وَاسِطَةً لِأَخِيهِ المُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي تَبْلِيغِ أَمْرٍ أَوْ تَيْسِيرِ عُسْرٍ، أَعَانَهُ اللهُ عَلَى إِجَازَةِ الصِّرَاطِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَلْهَجُ الأَلْسُنُ بِمَدْحِهِ وَثَنَاهُ وَأَكْرَمُ مَنْ تَقْتَدِي السَّرَاةُ بِهِ وَتَهْتَدِي بِهُدَاهُ، الَّذِي قَالَ:

مَنْ رَفَعَ حَاجَةَ ضَعِيفٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لَا يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا إِلَيْهِ ثَبَّتَ اللهُ (134) قَدَمَيْهِ عَلَى الصِّرَاطِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ الأَقْدَامُ، وَمَنْ أَحْسَنَ الصَّدَقَةَ فِي الدُّنْيَا جَازَ عَلَى الصِّرَاطِ مُدِلًّا، وَإِنَّ المَسَاجِدَ بُيُوتُ المُتَّقِينَ، وَقَدْ ضَمِنَ اللهُ لِمَنْ كَانَتِ المَسَاجِدُ بُيُوتَهُمُ الرَّوْحَ وَالرَّيْحَانَ، وَالجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الأَحْرَارِ وَالمَوَالِ، وَأَفْضَلِ مَنْ تَؤُمُّهُ الرَّكَائِبُ وَتُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ الصِّرَاطَ جِسْرٌ يُضْرَبُ عَلَى ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، يَمُرُّ عَلَيْهِ جَمِيعُ الخَلَائِقِ وَهُمْ فِي مُرُورِهِ مُتَفَاوِتُونَ، وَالصَّحِيحُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ عَرِيضٌ وَفِيهِ طَرِيقَانِ يُمْنَى وَيُسْرَى، فَأَهْلُ السَّعَادَةِ يَسْلُكُ بِهِمُ اليَمِينَ، وَأَهْلُ الشَّقَاوَةِ يَسْلُكُ بِهِم ذَاتَ الشِّمَالِ، وَفِيهِ طَاقَاتٌ كُلُّ طَاقَةٍ تَنفُذُ لِطَاقَةٍ مِنْ طِبَاقِ جَهَنَّمَ، وَجَهَنَّمُ بَيْنَ الخَلَائِقِ وَبَيْنَ الجَنَّةِ، وَالجِسْرُ عَلَى فَمِهَا مَنصُوبٌ، فَلَا

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى جَهَنَّمَ وَذَلِكَ (135) مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ عَلَى أَحَدِ الْأَقْوَالِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صِفْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْكِرَامِ وَسَيِّدِهَا، وَهَادِي الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَفَخْرِ سُؤْدُدِهَا، الَّذِي قَالَ:

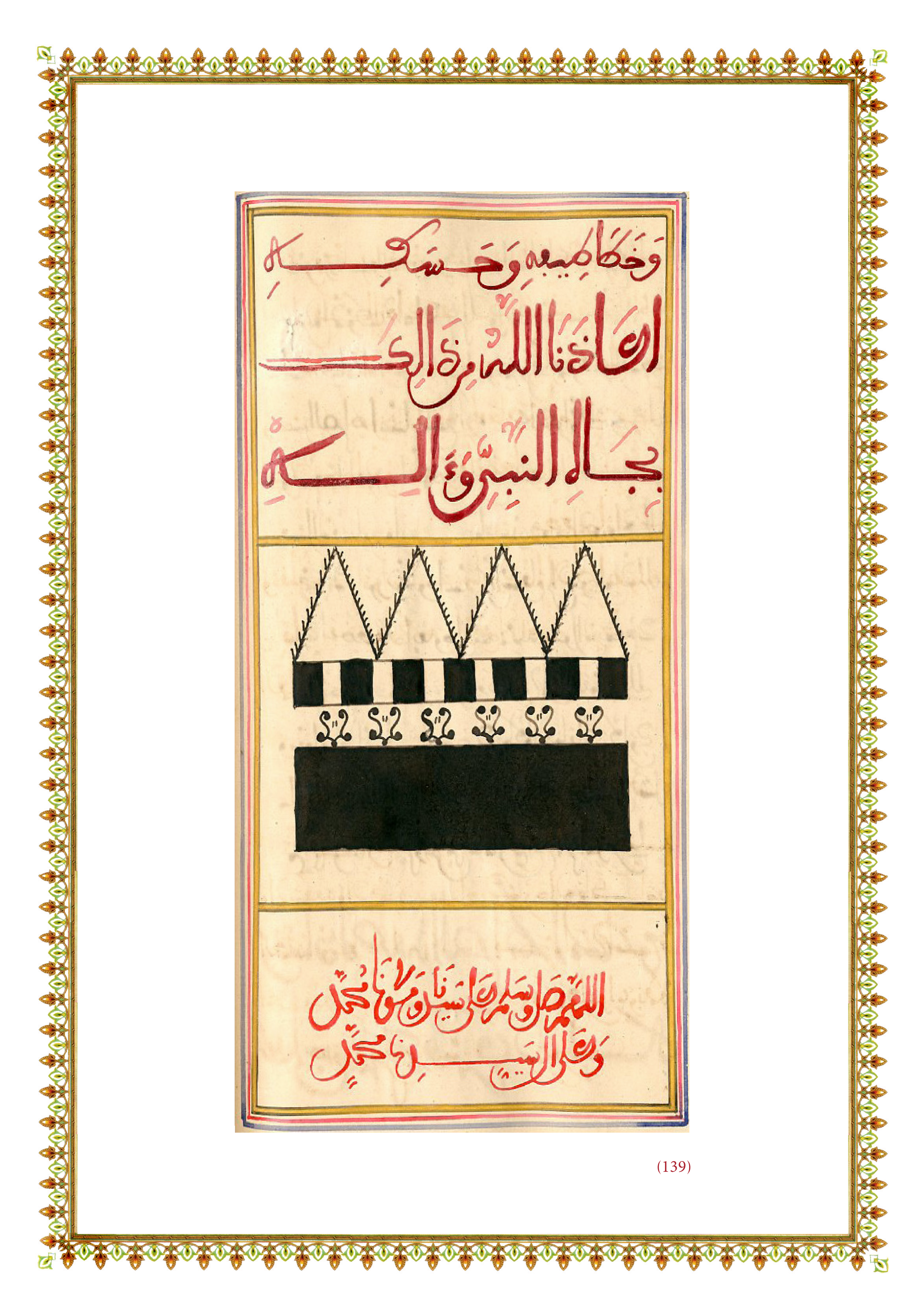
«إِنَّ الصِّرَاطَ عَلَى جَهَنَّمَ تَرِدُونَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ فِيهِ سَبْعَمِائَةِ أَلْفِ قَنْطَرَةٍ مَا بَيْنَ الْقَنْطَرَةِ وَالْقَنْطَرَةِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا، وَفِيهِ أَلْفُ عَقَبَةٍ، وَسَبْعَةُ ءَالَافِ مَفَازَةٍ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ وَخَطَاطِيفُ مُشَعَّبَةٌ كُلُّ شُعْبَةٍ مِنْهَا كَالرِّيحِ الطَّوِيلِ، فَيَقْتَحِمُونَهُ زُمَرًا زُمَرًا، وَيَتَرَاكَبُونَ عَلَى الْجُسُورِ وَيَتَزَاحَمُونَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُمْ الْجَرَادُ الْمُنْتَشِرُ، حَتَّى يَرْكَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَضْطَرِبُ بِهِمُ الْجُسُورُ، كَأَنَّهَا الْوَرَقَةُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِي: سَلِّمْ يَا سَلَامُ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي: أُمَّتِي أُمَّتِي، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ الْأُولَى كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ الثَّانِيَةِ كَالرِّيحِ الْقَوِيَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ الثَّالِثَةِ كَالطَّيْرِ (136) السَّرِيعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ الرَّابِعَةِ كَالْفَرَسِ السَّرِيعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ الْخَامِسَةِ كَالرَّجُلِ السَّرِيعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ السَّادِسَةِ كَالرَّجُلِ الْمَاشِي، وَتَبْقَى الزُّمْرَةُ السَّابِعَةُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُهُ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُهُ وَهُوَ يَحْبُو، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُهُ عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُهُ عَلَى صَدْرِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، جَمِيعًا تَزِلُّ قَدَمًا وَتَثْبُتُ أُخْرَى، وَتَحْتَرِقُ هَذِهِ وَتَسْلَمُ هَذِهِ. وَأَمَّا الْمُومِنُونَ فَيَجُوزُونَ عَلَى الصِّرَاطِ وَجَهَنَّمُ تَحْتَهُمْ خَامِدَةٌ، لَا يَعْرِفُونَ بِهَا وَلَا يُصِيبُهُمْ شَيْءٌ مِنْ حَرِّهَا، وَيَغْشَاهُمْ نُورُ أَعْمَالِهِمْ يُضِيءُ لَهُمْ حَتَّى يَجُوزُونَ عَلَى الصِّرَاطِ. وَأَمَّا الْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ وَأَهْلُ الِارْتِيَابِ يَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ حَتَّى لَا يَرَى أَحَدٌ مِنْهُمْ يَدَهُ مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمَةِ، فَيَتَرَدَّوْنَ فِي جَهَنَّمَ وَتَأْخُذُهُمُ الزَّبَانِيَةُ بِالْخَطَاطِيفِ وَالْكَلَالِيبِ فَيُلْقُونَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا، كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (137)، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي مُنَادٍ خُذِي أَصْحَابَكِ، فَتَخْسِفُ بِكُلِّ وَلِيٍّ لَهَا وَإِنَّهَا لَأَعْرَفُ بِهِمْ مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً تَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ غَوَائِلِ النَّفْسِ وَحَسَدِهَا، وَتُجِيرُنَا بِهَا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَنَكَدِهَا، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

مَا لِلْمَسَاكِينِ مِثْلِي مُكْثِرٍ لِّزَلَلِ ❖ إِلَّا شَفَاعَةُ خَيْرِ الخَلْقِ وَالرُّسلِ
يَا مُذْنِبِينَ قِفُوا بِبَابِهِ وَاسْأَلُوا ❖ بِهِ المَفَازَ تَنَالُوا غَايَةَ الأَمَلِ
وَقَفْتُ حَوْلَ حِمَاهُ أَسْتَجِيرُ بِهِ ❖ مُنَكِّسَ الرَّأْسِ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ خَجَلِ
عَسَى عِنَايَةُ لُطْفِ اللهِ تُلْحِقُنِي ❖ بِالسَّابِقِينَ فَقَدْ عُوِّقْتُ مِنْ كَسَلِ
لَمْ أَنْسَ قَطُّ لُوَيْلَاتٍ لَنَا سَلَفَتْ ❖ بِطَيْبَةَ وَزَمَانُ السَّعْدِ أَقْبَلَ لِي
وَنَحْنُ فِي حَرَمٍ يَسْمُو بِسَاكِنِهِ ❖ عَلَى السَّمَا وَالثَّرَى وَالسَّهْلِ وَالجَبَلِ
أَكْرِمْ بِهَا بُقْعَةً بِالمُصْطَفَى شَرُفَتْ ❖ عَلَى البِقَاعِ وَضَمَّتْ أَكْرَمَ الرُّسُلِ
أَجَلُّ مَنْ وَطِئَ الغَبْرَا وَأَفْضَلُ مَنْ ❖ مَشَى عَلَى الأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
إِنِّي مَشُوقٌ إِلَى أَرْضِ البَقِيعِ عَسَى ❖ أَرَى ضَرِيحَكَ مِنْ قَبْلِ انْقِضَا أَجَلِي
إِنِّي نَزِيلُ رَسُولِ اللهِ مَنْ ثَبَتَتْ ❖ لَهُ النُّبُوءَةُ عِنْدَ اللهِ فِي الأَزَلِ (138)
بِمَجْدِ قَدْرِكَ عِنْدَ اللهِ خُذْ بِيَدِي ❖ يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ الآتِينَ وَالأُوَّلِ
يَا مَنْ لَهُ المَوْكِبُ الأَعْلَى بِمَحْشَرِنَا ❖ وَالنَّاسُ مِنْ خَشْيَةِ الجَبَّارِ فِي وَجَلِ
أَنْتَ الغِيَاثُ إِذَا ضَجَّ الآنَامُ غَدًا ❖ وَهُمْ مِنَ الكَرْبِ وَالأَهْوَالِ فِي شُغُلِ
عِنْدَ الصِّرَاطِ أَغِثْنَا يَا شَفِيعُ لِكَيْ ❖ نَمُرَّ كَالبَرْقِ أَوْ كَالرِّيحِ مِنْ عَجَلِ
وَاشْفَعْ لَنَا فِي وُرُودِ الحَوْضِ مِنْهُ عَلَى ❖ أَحْلَى مَذَاقًا مِنَ الحَلْوَاءِ وَالعَسَلِ
فَنَسْأَلُ اللهَ قُرْبًا مِنْ جُوَارِكَ فِي ❖ جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَوَاتِ الجحور وَالحُلَلِ
يَا رَحْمَةَ اللهِ يَا نُورَ الوُجُودِ أَغِثْ ❖ مَنْ لَا اسْتِقَامَ مِنَ التَّهْوِيلِ وَالمَلَلِ
يَا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ خَائِفٌ وَجِلٌ ❖ مُسْتَمْسِكٌ بِرَسُولِ اللهِ يَشْفَعُ لِي
فَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا فُرِّجَتْ كُرَبِي ❖ وَمَا قَصَدْتُكَ إِلَّا وَاشْتَفَتْ عِلَلِي
وَمِنْ مَوَاهِبِكَ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ عَرَضٍ ❖ لَدَيْكَ كُلُّ الغِنَا يَا كَنْزَ كُلِّ وَلِيِّ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللهِ مَا طَلَعَتْ ❖ شَمْسٌ وَمَا سَرَى سَارٍ فِي مَدَا السُّبُلِ
ثُمَّ الرِّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ ❖ وَعَنْ عُثْمَانَ ثُمَّ إِمَامِ الزَّاهِدِينَ عَلِيِّ

وَهَذِهِ صِفَةُ الصِّرَاطِ المَنْصُوبِ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، وَكَلَالِيبِهِ (139) وَخَطَاطِيفِهِ وَحَسَكِهِ، أَعَاذَنَا اللهُ مِنْ ذَلِكَ بِجَاهِ النَّبِيِّ وَءَالِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،



وخطاطيفه وحسكه
أعاذنا الله من ذلك
بجاه النبوءة
اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آل سيدنا محمد

(139)

(140) مُنْتَهَى قَصْدِي وَرَغْبَتِي، وَطَرِيقِ هِدَايَتِي وَدَلِيلِ مَحَجَّتِي، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا عَصَفَ الصِّرَاطُ بِأُمَّتِي نَادَوْا يَا حَبِيبَنَا يَا مُحَمَّدُ، فَأُبَادِرُ مِنْ شِدَّةِ إِشْفَاقِي عَلَيْهِمْ وَجِبْرِيلُ آخِذٌ بِحُجْزَتِي فَأُنَادِي رَافِعًا صَوْتِي: رَبِّ أُمَّتِي، رَبِّ أُمَّتِي، لَا أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَلَا فَاطِمَةَ ابْنَتِي. فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً تَغْفِرُ بِهَا زَلَّتِي وَتُقِيلُ بِهَا عَثْرَتِي، وَتُثَبِّتُ بِهَا قَدَمِي عَلَى الصِّرَاطِ وَتَرْحَمُ بِهَا عَبْرَتِي، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كِيمِيَاءِ السِّرِّ وَالحِكْمَةِ، وَيَدِ السَّخَاءِ وَالفُتُوَّةِ وَالنِّعْمَةِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا فِيهِ مِنَ الحَنَانَةِ عَلَى أُمَّتِهِ وَالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهِ يَا كَاشِفَ الغُمَّةِ، وَمُفَرِّجَ كُلِّ شِدَّةٍ وَأَزْمَةٍ، فَرِّجْ عَنْ هَذِهِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَأَجْزِهَا عَلَيَّ بِسُرْعَةٍ، وَنَجِّهَا مِنْ كُلِّ عَذَابٍ وَنِقْمَةٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (141) حَبِيبِ الرَّبِّ المَعْبُودِ، وَصَاحِبِ المَقَامِ المَحْمُودِ، وَالحَوْضِ المَوْرُودِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا فِيهِ مِنَ الكَرَمِ وَالجُودِ، وَالصِّدْقِ فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ وَالوَفَاءِ بِالعُهُودِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهِ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ، يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ، يَا مَنْ هُوَ فِي جَمِيعِ فِعَالِهِ مَحْمُودٌ نَفِّسْ خِنَاقَ هَذِهِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَأَنْجِزْ لَهَا مَا لَهَا عِنْدِي مِنَ الوُعُودِ، وَبَلِّغْهَا بِحُسْنِ رَجَائِهَا فِيكَ وَفِي حَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ غَايَةَ الأَمَلِ وَالمَقْصُودِ، فَأَنْتَ الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ مَوْجُودٍ، وَسَائِلُكَ مَقْبُولٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِرَاجِ الأَكْوَانِ وَمِرْءَاةِ الشُّهُودِ وَالعِيَانِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِرَاطُ مَا فِيهِ مِنْ كَمَالِ الحَيَاءِ وَالإِيمَانِ وَالحِلْمِ وَالسَّمَاحَةِ وَالإِحْسَانِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهِ يَا ذَا الفَضْلِ وَالامْتِنَانِ، وَالصَّفْحِ وَالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ، سَلِّمْ هَذِهِ الأُمَّةَ المُحَمَّدِيَّةَ مِنْ مَوَاطِنِ الشَّقَاوَةِ (142) وَالخِذْلَانِ وَمَزَالِقِ الخِزْيِ وَالهَوَانِ وَالطُفْ بِهَا، وَنَجِّهَا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ وَعَذَابِ النِّيرَانِ وَشَفِّعْ فِيهَا نَبِيَّهَا وَمَلَاذَهَا، سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرِ وَلَدِ ءَادَمَ وَعَدْنَانَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، تَاجِ أَهْلِ الخُصُوصِيَّةِ وَالكَمَالِ، وَمَرْكَزِ دَائِرَةِ أَهْلِ القُرْبِ وَالوِصَالِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا لَهُ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالإِجْلَالِ وَالكَرَائِمِ الغَزِيرَةِ وَالخِصَالِ، هَدَمَ قَنَاطِرَهُ المَحْفُوفَةَ بِالرُّعْبِ وَالأَوْجَالِ، وَنَادَى لِسَانُ حَالِهِ: يَا كَبِيرَ الفَضْلِ وَالنَّوَالِ، وَرَاحِمَ السُّوَّالِ وَالعِيَالِ، وَالشُّيُوخِ وَالكُهُولِ وَالأَطْفَالِ، ارْحَمْ هَذِهِ الأُمَّةَ المُحَمَّدِيَّةَ وَاعْفُ عَنْهَا وَهَوِّنْ عَلَيْهَا المُرُورَ عَلَى ظَهْرِي، وَلَا تُعَطِّلْهَا بِسُوءِ مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ عَظَائِمِ الذُّنُوبِ وَقُبْحِ الفِعَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رُكْنِ الدِّينِ المَتِينِ، وَنُورِ الفَتْحِ المُبِينِ، الَّذِي لَمَّا (143) رَءَا الصِّرَاطُ مَالَهُ مِنَ الرُّسُوخِ وَالتَّمْكِينِ، وَالتَّقْدِيمِ فِي مَوَاكِبِ العِزِّ وَالحُظْوَةِ وَالتَّعْيِينِ، هَدَمَ قَنَاطِرَهُ بِفُؤُوسِ الرَّجَاءِ وَحُسْنِ اليَقِينِ، وَنَادَى لِسَانُ حَالِهِ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ: اشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَهَذَا يَوْمٌ تَزِلُّ فِيهِ أَقْدَامُ العُصَاةِ وَالمُذْنِبِينَ، وَتَظْهَرُ فِيهِ فَضَائِحُ المُخَادِعِينَ وَالمُدَلِّسِينَ، وَتَذْهَلُ فِيهِ أَكَابِرُ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَاحَةِ الأَبْدَانِ وَالنُّفُوسِ، وَمُدَامِ الأَشْبَاحِ الشَّهِيِّ الحُبَابِ وَالكُؤُوسِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا لَهُ مِنَ الشَّفَاعَةِ الكُبْرَى فِي ذَلِكَ المَوْقِفِ العَظِيمِ وَاليَوْمِ القَمْطَرِيرِ العَبُوسِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهِ: أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَإِنَّ حَسَكِي وَكَلَالِيبِي كَثِيرَةُ الشُّؤُومِ وَالنُّحُوسِ، وَخَطَاطِيفِي كَالرِّمَاحِ الطِّوَالِ المُشَعَّبَةِ الأَلْسُنِ وَالرُّؤُوسِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (144) رَوْضِ المَحَاسِنِ العَاطِرِ الأَوَجِ، وَعُنْصُرِ الشَّرَفِ العَالِي المَقَامِ وَالدَّرَجِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا لَهُ مِنَ العِنَايَةِ وَنَوَافِحِ الفَرَجِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهِ: أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ، فَإِنَّ رِحَابِي مَدِيدَةُ الضِّيقِ وَالحَرَجِ، وَنَارِي كَثِيرَةُ الاضْطِرَابِ وَالوَهَجِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سُلْطَانِ المَمْلَكَةِ المُنَوَّرِ الحَضْرَةِ، وَالبِسَاطِ وَمَحْمُودِ الحَرَكَةِ المُبَارَكِ الثَّغْرِ وَالرِّبَاطِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا لِلْخَلَائِقِ فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ المَحَبَّةِ وَالاغْتِبَاطِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهِ: أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ، فَلَهَا بِذَيْلِ حِلْمِكَ تَعَلُّقٌ وَارْتِبَاطٌ، وَبِالانْتِسَابِ إِلَيْكَ فَرَحٌ وَسُرُورٌ وَانْبِسَاطٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَعَطَّرَتِ الأَكْوَانُ بِرَيَّاهُ وَطِيبِ شَذَاهُ (145) وَأَفْضَلِ مَنْ أَقَامَ رُكْنَ الدِّينِ وَأَسَّسَ مَبْنَاهُ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا لَهُ مِنْ عَظِيمِ المَكَانَةِ وَالرِّفْعَةِ وَعُلُوِّ الجَاهِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهِ: أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ، فَإِنَّ طَرِيقِي مَسِيرَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَظَهْرِي أَرَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ إِلَّا صَابِرٌ مَهْزُولٌ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مِرْءَاةِ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَعُنْوَانِ سِرِّهِ وَبَصِيرَةِ كُلِّ تَقِيٍّ وَحَقِيقَةِ كُنْهِهِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا يَقَعُ بِأُمَّتِهِ عِنْدَ المُرُورِ عَلَى عَقَبَتِهِ وَجِسْرِ مَتْنِهِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهِ: أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ، فَإِنَّهُمْ مُتَفَاوِتُونَ فِي المُرُورِ عَلَيَّ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُ كَالبَرْقِ الخَاطِفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُ كَالرِّيحِ العَاصِفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُ كَالطَّيْرِ السَّرِيعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُ كَالجَوَادِ المُسْرِعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُ كَالرَّجُلِ المَاشِي، (146) وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُ يَحْبُو، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُ عَلَى صَدْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، شَاوُشِ البِسَاطِ الأَعْلَى، وَعَرُوسِ الحَضْرَتَيْنِ وَعُنْصُرِ الشَّرَفِ الأَعْلَى، وَظَاهِرِ النِّسْبَتَيْنِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا لَهُ مِنْ كَمَالِ الشَّرَفِ وَعُلُوِّ المَنْزِلَتَيْنِ، هَدَمَ قَنَاطِرَهُ وَنَادَى لِسَانُ حَالِهِ: أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِشْفَعْ تُشَفَّعُ وَسَلْ تُعْطَ، فَهَذَا يَوْمٌ تَحْبُو فِيهِ الأُمَمُ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ، وَتُسْحَبُ فِيهِ الخَلَائِقُ عَلَى الوَجْنَتَيْنِ، وَأَنْتَ الشَّفِيعُ المُشَفَّعُ فِي الدَّارَيْنِ، وَالحَبِيبُ المَقْبُولُ عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ، وَسَيِّدُ الكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَحَلِّ الوَلَايَةِ وَالتَّصْدِيقِ، وَنُورِ بَصِيرَةِ أَهْلِ السِّرِّ وَالتَّحْقِيقِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ بَدْرَ نُبُوَّتِهِ الشَّرِيقِ (147) وَرِيَاضِ رِسَالَتِهِ الأَنِيقِ، هَدَمَ قَنَاطِرَهُ وَنَادَى لِسَانُ حَالِهِ نِدَاءَ المَكْرُوبِ الغَرِيقِ: أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ فَهَذَا يَوْمٌ تُغْلَى فِيهِ الجَمَاجِمُ، وَيَشْتَدُّ الزَّهِيرُ وَالحَرِيقُ، وَيَتَبَرَّأُ فِيهِ الوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ وَالرَّفِيقُ مِنَ الرَّفِيقِ، وَأَنْتَ الحَلِيمُ الشَّفِيقُ، وَالحَبِيبُ المُنْجِي أُمَّتَهُ مِنْ شِدَّةِ الفَزَعِ الأَكْبَرِ وَشِدَّةِ المَضِيقِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَلُوذُ الخَلَائِقُ بِجَاهِهِ وَعُلَاهُ، وَأَكْرَمِ مَنْ تَدْخُلُ العُصَاةُ تَحْتَ حِصْنِهِ الحَصِينِ وَلِوَاهُ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا أَفَاضَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ مَوَاهِبِ كَرَمِهِ وَرُحْمَاهُ، وَمَا أَوْلَاهُ مِنْ مِنَحِ ءَالَائِهِ وَنُعْمَاهُ، هَدَمَ قَنَاطِرَهُ وَرَمَى كَلَالِبَهُ وَحَسَكَهُ وَنَادَى لِسَانُ حَالِهِ: الشَّفَاعَةَ يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ عَلَى اللهِ، فَقَدْ عَظُمَ الخَطْبُ وَاشْتَدَّ الكَرْبُ عَلَى أُمَّتِكَ، وَأَنْتَ القَائِلُ: أَنَا لَهَا إِذَا أَحْجَمْتَ عَنْهَا الرُّسُلَ وَالأَنْبِيَاءُ، وَذُو القَدْرِ وَالجَاهِ،

يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ رَسُولَ اللهِ. (148)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَوْضِ المَحَاسِنِ الأَعْطَرِ، وَسَيِّدِ الأَمْلَاكِ وَالجِنِّ وَالبَشَرِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا الصِّرَاطُ مَا لَهُ مِنَ النَّصْرِ وَالظَّفْرِ وَالعِنَايَةِ وَالمَجْدِ وَالفَخْرِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهِ: أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ، فَهَذَا يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ خِلٌّ وَلَا يَقِي وَزَرٌ، وَهَذَا الجِسْرُ الَّذِي عَلَيْهِ أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ وَأَرَقُّ مِنَ الشَّعَرِ، وَأَنْتَ الشَّفِيعُ المُشَفَّعُ يَوْمَ تَشْخَصُ الأَبْصَارُ وَتَسْوَدُّ الوُجُوهُ، وَلَا يَنْفَعُ عُذْرُ مَنِ اعْتَذَرَ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَحِنُّ القُلُوبُ إِلَى مَقَامِهِ وَرَوْضَتِهِ، وَأَفْضَلِ مَنْ تَسْعَدُ الخَلَائِقُ بِزِيَارَتِهِ وَلَثْمِ تُرْبَتِهِ، الَّذِي لَمَّا رءَا الصِّرَاطُ غُرَّةَ وَجْهِهِ الوَسِيمِ وَسَنَا طَلْعَتِهِ، وَجَلَالَةَ قَدْرِهِ وَعَظِيمِ حُرْمَتِهِ، تَبَرَّأَ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَأَفْرَشَ قَنَاطِرَهُ لِمُرُورِ أُمَّتِهِ، وَنَادَى لِسَانُ حَالِهِ: أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ، (149) فَهَذَا يَوْمٌ تَذُوبُ الأَكْبَادُ مِنْ سَطْوَتِهِ، وَتَرْجُفُ الأَفْئِدَةُ مِنْ هَوْلِهِ وَحَسْرَتِهِ، أُدْعُ تُجَبْ وَقُلْ تُسْمَعْ، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ بِيَدِكَ لِوَاءَ رَحْمَتِهِ وَمَفَاتِحَ جَنَّتِهِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِنَ المُسْتَغْرِقِينَ فِي مَحَبَّتِهِ، المُوَاظِبِينَ عَلَى مَدْحِهِ الشَّرِيفِ وَخِدْمَتِهِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

يَا أَعْظَمَ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَرْتَبَةً ❖ وَمَنْ تَبَوَّأَ مَجْدًا غَيْرَ مُتَّحِدِ
أَنْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنٍ مِنْكَ مُشْفِقَةً ❖ وَقُمْ بِحَالِي وَلَاحِظْنِي وَقُمْ وَعِدِي
وَحُلَّ عُقْدَةَ كَرْبِي يَا مُحَمَّدُ مِنْ ❖ هَمٍّ عَلَى خَطَرَاتِ القَلْبِ مُطَّرِدِ
أَرْجُوكَ فِي سَكَرَاتِ المَوْتِ تَشْهَدُ لِي ❖ كَيْ مَا تَهُونُ إِذَا الأَنْفَاسُ فِي صُعُدِ
وَإِنْ نَزَلْتُ ضَرِيحًا لَا أَنِيسَ بِهِ ❖ فَكُنْ أَنِيسَ وَحِيدٍ فِيهِ مُنْفَرِدِ
حَتَّى إِذَا نُشِرَ الأَمْوَاتُ يَوْمَ غَدٍ ❖ وَكُلُّ نَفْسٍ رَأَتْ مَا قَدَّمَتْ لِغَدِ
وَالحَقُّ يَحْكُمُ وَالأَعْضَاءُ شَاهِدَةٌ ❖ وَالنَّارُ يَوْمَئِذٍ لِلطَّاغِ فِي عَمَدِ
فَكُنْ دَلِيلِي بِحُسْنِ البِشْرِ مِنْكَ إِلَى ❖ لِوَاءِ الحَمْدِ بِظِلِّ العَرْشِ مُنْعَقِدِ
وَقُلْ لِي أَنْتَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ فَجُزْ ❖ عَلَى الصِّرَاطِ وَهَذَا حَوْضُنَا فَرِدِ
وَكُنْ رَفِيقِي فِي دَارِ السَّلَامِ إِذَا ❖ كُنَّا بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَضْرَةِ الصَّمَدِ(150)
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي يَا مُحَمَّدُ مَا ❖ تَنَوَّعَتْ نَغَمَاتُ الطَّائِرِ الغَرِدِ

قَالَ مُؤَلِّفُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَنْزِلَهُ وَمَأْوَاهُ، اعْلَمْ أَيُّهَا العَاقِلُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى كَمَا جَعَلَ لِجَمِيعِ الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ السَّمَاوِيَةِ وَالأَرْضِيَةِ سُبُلًا وَصِرَاطَاتٍ، أَيْ: طُرُقًا يُهْتَدَى بِهَا إِلَى المَحَالِّ المَقْصُودَةِ مِنْهَا كَذَلِكَ جَعَلَ لِلأُمُورِ الأُخْرَوِيَّةِ صِرَاطًا، أَيْ: طَرِيقًا يُسْلَكُ مِنْهُ إِلَيْهَا لِيَصِلَ العَبْدُ إِلَى مَقْصُودِهِ وَمَحَلِّ اسْتِقْرَارِهِ مِنْهَا، وَهِيَ: السَّعَادَةُ الأَبَدِيَّةُ أَوِ الشَّقَاوَةُ الأَبَدِيَّةُ وَخُصَّ هَذَا الصِّرَاطُ

بِهَذِهِ التَّسْمِيَّةِ وَهُوَ المَضْرُوب عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ لِعَظَمَتِهِ ،وَكِبَرِ قَدْرِهِ وَلِأَنَّهُ مَمَرٌّ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ وَالشَّقَاوَةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهُوَ أَعْظَمُ الطُّرُق، (151) وَأَكْبَرُ السُّبُل، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ يَجْمَعُ الأَوَّلِينَ وَالآخَرِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ طَرِيقٍ يَنْصَرِفُونَ عَلَيْهَا لِمُسْتَقَرِّهِمْ مِنَ الدَّارَيْنِ، فَمِنْهُمْ مَن تَزِلُّ بِهِ هَذِهِ الطَّرِيقُ إِلَى دَارِ الشَّقَاوَةِ، وَمِنْهُمْ مَّن يَثْبُتُ عَلَيْهَا حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ، فَكَانَ أَعْظَمُ الطُّرُقِ لِنِسْبَتِهِ لِمَشْيِ الكُلِّ عَلَيْهِ، وَهَذَا الصِّرَاطُ المَضْرُوبُ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ، هُوَ بَاطِنُ الصِّرَاطِ المَشْرُوعِ فِي الدُّنْيَا لِلسُّلُوكِ إِلَى اللهِ وَالقَصْدِ إِلَى طَاعَتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى لِحَبِيبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ:

﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

وَهَذَا المَشْرُوعُ فِي الدُّنْيَا لَا يَظْهَرُ لِلْحَوَاسِّ حِسًّا، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ لِلْعُقُولِ مَعْنَى يَظْهَرُ فِي الآخِرَةِ حِسًّا، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾

وَكَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَإِنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾

وَيُضْرَبُ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ لِلْمَشْيِ عَلَيْهِ إِلَى الجَنَّةِ، كَمَا ضُرِبَ هَذَا فِي الدُّنْيَا لِلْمَشْيِ عَلَيْهِ إِلَى طَاعَةِ اللهِ، فَمَنْ زَلَّ عَلَيْهِ هُنَا زَلَّ عَلَى حَقِيقَتِهِ هُنَاكَ، وَمَنِ اسْتَقَامَ هُنَا اسْتَقَامَ هُنَاكَ، (152) وَفِي الصَّحِيحِ:

«قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ؟ قَالَ: تَرَكَنَا مُحَمَّدٌ فِي أَدْنَاهُ وَطَرَفُهُ فِي الجَنَّةِ، وَعَنْ يَمِينِهِ جَوَادٌ وَعَنْ يَسَارِهِ جَوَادٌ، وَثَمَّ رِجَالٌ يَدْعُونَ مَنْ مَرَّ بِهِ، فَمَنْ أَخَذَ فِي تِلْكَ الجَوَادِ انْتَهَتْ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ أَخَذَ عَلَى الصِّرَاطِ انْتَهَى بِهِ إِلَى الجَنَّةِ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿وَإِنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾»

وَفِي المُوَطَّأِ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، قَالَ:

«ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَنْ جَنْبَتَي الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الأَبْوَابِ سِتْرٌ مُرْخَاةٌ، وَعِنْدَ رَأْسِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَدْعُو اسْتَقِيمُوا وَلَا تَعْوَجُوا، وَفَوْقَ ذَلِكَ دَاعٍ يَدْعُو كُلَّمَا هَمَّ عَبْدٌ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ قَالَ: وَيْلَكَ لَا تَفْتَحْهُ، إِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ أَنَّ الصِّرَاطَ الإِسْلَامُ يَعْنِي صِرَاطَ الدِّينِ وَالسُّنَّةِ».

وَطُرُقَ المَعَاصِي الَّتِي مَثَّلَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الخَطِّ الحَدِيثِ، الَّذِي رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ قَالَ:

«خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (153) خَطًّا فَقَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللهِ، ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ خُطُوطًا وَقَالَ هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآيَةَ،»

وَهَذِهِ السُّبُلُ الَّتِي عَنْ يَمِينِ الصِّرَاطِ، وَشِمَالِهِ هِيَ الَّتِي زَحَمَتْ الصِّرَاطَ وَضَيَّقَتْ جَوَانِبَهُ حَتَّى صَارَ أَحَدَّ مِنَ السَّيْفِ وَأَرَقَّ مِنَ الشَّعَرِ، لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ تَدْعُو مِنْ كُلِّ الجَانِبَيْنِ فِي كُلِّ نَفْسٍ إِلَى طُرُقِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، وَتَجْذِبُ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَبْقَى المُومِنُ بِقَلْبِهِ وَظَاهِرِهِ فِي تِلْكَ الطُّرُقِ لِيَبْقَى عَلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، وَهُوَ يُزَاحِمُهُ وَتَضِيقُ عَلَيْهِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَهُوَ يَمْشِي عَلَى مَا حُدَّ لَهُ وَشَرَعَ، فَصَارَ أَحَدَّ مِنَ السَّيْفِ وَأَرَقَّ مِنَ الشِّعَرِ، وَوَرَدَ أَيْضًا أَنَّ فِي حَافَتَي الصِّرَاطِ كَلَالِيبَ وَخَطَاطِيفَ مُعَلَّقَةً مَأْمُورَةً بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ وَكَذَلِكَ تَجْذُبُهُ فِي الدُّنْيَا خَطَاطِيفُ الوَسَاوِسِ وَالشَّهَوَاتِ المُحَرَّمَةِ وَالشُّبُهَاتِ، فَتَجْذِبُهُ مِنَ الاسْتِقَامَةِ عَلَى صِرَاطِ الدِّينِ، فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ هَذَا الصِّرَاطَ (154) المَعْنَوِيَّ الأُخْرَوِيَّ هُوَ بَاطِنُ الصِّرَاطِ الدُّنْيَوِيِّ الشَّرْعِيِّ، وَجَعَلَ السُّرْعَةَ إِلَى الخَيْرَاتِ وَالمُسَابَقَةَ إِلَيْهَا، وَالهُرُوبَ مِنَ المُخَالَفَةِ فِي الدُّنْيَا بِهَا تَكُونُ السُّرْعَةُ فِي المَشْيِ عَلَى الصِّرَاطِ فِي العُقْبَى، وَإِنَّ العَجْزَ عَنِ الإِسْرَاعِ فِي السَّيْرِ عَلَى الصِّرَاطِ الأُخْرَوِيِّ كَذَلِكَ، وَجَعَلَ السَّيْرَ إِلَى اللهِ وَالسُّلُوكَ إِلَيْهِ عَلَى نَهْجِ ذَلِكَ، فَمَنْ خَلَّفَتْهُ مُخَالَفَتُهُ وَارْتِكَابُهُ لِلْمُوبِقَاتِ لَا يَصِلُ إِلَى اللهِ إِلَّا فِي عَدَدِ سِنِينَ، وَمَنْ سَلَكَ عَلَى مَنَاهِجِ التَّقْوَى وَأَسْرَعَ بِهِ سَيْرُهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ كَمَا فِي الصِّرَاطِ الأُخْرَوِيِّ، وَقَدْ وَرَدَ

فِي الأَثَرِ أَنَّ قَنَاطِيرَ الصِّرَاطِ وَجُسُورَهُ صُعُودٌ وَاسْتِوَاءٌ وَأَنَّ لَهُ حَافَتَيْنِ وَأَنَّهُ مَزَلَّةٌ مُدْحِضَةٌ، وَكَذَلِكَ الصِّرَاطُ الشَّرْعِيُّ الَّذِي أَمَرَ اللهُ المُومِنِينَ أَنْ يَمْشُوا عَلَيْهِ هَاهُنَا، لَا يَثْبُتُ عَلَى الاسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ إِلَّا الأَفْرَادُ وَلَا يَعْلُو أَوْ يَسْرَعُ فِي قَطْعِ عَوَائِقِ عَقَبَاتِهِ إِلَّا المُخَفَّفُونَ مِنَ الذُّنُوبِ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ مَضْرُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَكَذَلِكَ الصِّرَاطُ الشَّرْعِيُّ مَضْرُوبٌ عَلَى تَرْكِ المَنْهِيَاتِ وَالمُحَرَّمَاتِ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (155)

«حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ».

يَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ يَا كَنْزَ الوَرَى ❖ جُدْ لِي بِجُودِكَ وَارْحَمْنِي بِرِضَاكَ
أَنَا طَامِعٌ فِي الجُودِ مِنْكَ وَلَمْ يَكُنْ ❖ لِلْمُذْنِبِينَ مِنَ الأَنَامِ سِوَاكَ
وَلأَنْتَ أَكْرَمُ شَافِعٍ وَمُشَفَّعٍ ❖ وَمَنِ التَجَأَ لِحِمَاكَ نَالَ وَفَاكَ
فَاجْعَلْ قِرَايَ شَفَاعَةً لِي فِي غَدٍ ❖ فَعَسَى أَكُنْ فِي الحَشْرِ تَحْتَ لِوَاكَ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ❖ مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى مَثْوَاكَ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الكِرَامِ جَمِيعِهِمْ ❖ وَالتَّابِعِينَ وَكُلِّ مَنْ وَلَاكَ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الأَنَامِ وَتَاجِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ الكِرَامِ، الَّذِي لَمَّا رَءَا صِرَاطُ الشَّرِيعَةِ الجَلِيلُ القَدْرِ وَالمَقَامِ، رَحَّبَ بِهِ وَسَهَّلَ وَقَالَ: الشَّفَاعَةَ يَا مَنْ طَهَّرَ الأَدْيَانَ وَشَرَّعَ الشَّرَائِعَ وَأَظْهَرَ الأَحْكَامَ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (156) بَدْرِ التَّمَامِ وَإِمَامِ القَادَةِ الأَعْلَامِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ صِرَاطُ الإِسْلَامِ الرَّائِقُ الحُسْنِ وَالقِوَامِ، رَحَّبَ وَسَهَّلَ وَقَالَ: الشَّفَاعَةَ يَا مَنْ هَدَمَ الكُفْرَ وَمَحَا بِبِعْثَتِهِ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ وَالأَصْنَامِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَحَلِّ الدُّنُوِّ وَالِاقْتِرَابِ، وَعَزِيزِ الأَهْلِ وَالعَشِيرَةِ وَالأَصْحَابِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ صِرَاطُ الإِيمَانِ

الرَّفِيع المَكانَةِ وَالجِناب، رَحَّبَ وَسَهَّلَ وَقالَ: الشَّفَاعَةَ يَا مَنْ قالَ مَنْ مَاتَ عَلَى الإِيمانِ دَخلَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُطْبِ السِّيَادَةِ العَظِيمِ الجَاهِ وَالمِقْدَارِ، وَطَوْدِ المَجَادَةِ الشَّفِيعِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي تِلْكَ الدَّارِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ صِرَاطُ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ المَحْفُوفُ بِجَلَالِ الهَيْبَةِ وَالوَقَارِ، (157) رَحَّبَ وَسَهَّلَ وَقَالَ: الشَّفَاعَةَ يَا مَنْ قَالَ مَنْ تَمَسَّكَ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ عِلْمًا نَافِعًا وَعَمَلًا زَكِيًا، وَأَفْضَلِ مَنْ سَلَكْتَ بِأُمَّتِهِ مِنْهَاجًا وَاضِحًا وَطَرِيقًا سَوِيًّا، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ صِرَاطُ الطَّاعَةِ وَالتَّقْوَى، رَحَّبَ وَسَهَّلَ وَقَالَ: الشَّفَاعَةَ يَا مَنْ قَالَ لَهُ فِي كِتَابِهِ المُنَزَّلِ عَلَيْهِ:

﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً تَهَبُ لَنَا بِهَا سِرًّا جَلِيًّا وَمَدَدًا قَوِيًّا، وَتُبَوِّئُنَا بِهَا فِي أَعَالِي الفَرَادِيسِ دَرَجَةً رَفِيعَةً وَمَكَانًا عَلِيًّا، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

مُحَمَّدٌ الأَمِينُ حَبِيبُ رَبِّي ❖ عَرِيضُ الجَاهِ نَائِلُهُ عَمِيمُ
بَشِيرٌ مُّنْذِرٌ قَمَرٌ مُّنِيرٌ ❖ أَخُو صَفْحٍ عَنِ الجَانِي حَلِيمُ
جَعَلْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ مَالِي ❖ وَمَأْمُولِي إِذَا حَضَرَ الغَرِيمُ (158)
وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ بِإِذْنِ رَبِّي ❖ وَجَاءَ الحَقُّ وَاجْتَمَعَ الخُصُومُ
فَقُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ بِي فَإِنِّي ❖ لِنَفْسِي يَا بْنَ آمِنَةَ ظَلُومُ
فَيَا كَنْزَ العَدِيمِ أَقِلْ عِثَارِي ❖ فَإِنِّي عَبْدُكَ الفَلِسُ العَدِيمُ
أَضَعْتُ العُمْرَ لَا عَمَلٌ رَضِيٌّ ❖ أَفُوزُ بِهِ وَلَا قَلْبٌ سَلِيمُ

أَبَــارِزُ بالقَبَائِــحِ مَــنْ يَرَانِـي ❖ وَأُخْفِــي الــذَّنْبَ وَهُــوَ بِـهِ عَلِيمُ
وَمَالِــي يَــا رَسُــولَ اللهِ ذُخْــرٌ ❖ أَلُــوذُ بِــهِ سِــوَاكَ وَلَا نَــدِيــمُ
فَكُــنْ يَــدَ نُصْرَتِي وَأَمَانَ خَــوْفِي ❖ وَبَلِّغْــنِــي بِجَــاهِــكَ مَــــا أَرُومُ
عَلَيْــكَ صَــلَاةُ رَبِّــي مَـا تَنَاغَتْ ❖ حَمَــامُ الأَيْــدِ أَوْ سَــرَتِ النُّجُـــومُ.

وَهَذِهِ صِفَةُ ذَلِكَ الصِّرَاطِ المَعْنَوِيِّ وَالسُّبُلِ، الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ الَّتِي قَالَ اللهُ فِيهَا:

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾. (159)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ مَلَأْتَ قَلْبَهُ إِيمَانًا وَصِدْقًا، وَأَكْرَمِ مَنْ أَيَّدْتَهُ بِتَوْفِيقِكَ صَمْتًا وَنُطْقًا، الَّذِي قَالَ:

«تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالجَنَّةُ فَقَالَتِ النَّارُ أُوثِرْتُ بِالجَبَّارِينَ، وَقَالَتِ الجَنَّةُ مَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الضُّعَفَاءُ وَالمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللهُ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ تَعَالَى قَدَمَهُ فِيهَا، فَتَقُولُ قَطٍ قَطٍ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ السِّرِّ البَاهِرِ الأَجْلَى، وَالقَدْرِ الرَّفِيعِ الأَعْلَى، الَّذِي قَالَ لِجِبْرِيلَ حِينَ جَاءَهُ:

«يَا جِبْرِيلُ مَالِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟ قَالَ مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَمَرَ اللهُ النَّارَ، فَقَالَ (160) لَهُ: يَا جِبْرِيلُ صِفْ لِي النَّارَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ، لَا يُضِيءُ شَرَرُهَا وَلَا يَطْفَى لَهَبُهَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، لَوْ أَنَّ قَدْرَ ثُقْبِ إِبْرَةٍ فُتِحَ مِنْ جَهَنَّمَ لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مِنْ حَرِّهَا، وَلَوْ أَنَّ خَازِنًا مِنْ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَنَظَرُوا إِلَيْهِ لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ وَمِنْ نَتْنِ رِيحِهِ، وَلَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنْ حَلْقَةِ سِلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتَ اللهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَارْفَضَّتْ وَمَا تَقَارَّتْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَتَلَذَّذُ بِذِكْرِهِ فِي صُبْحِي وَأُمْسِي، وَأَفْضَلِ مَنْ أَتَّخِذُهُ عُدَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِي وَحُلُولِي بِرَمْسِي، الَّذِي لَمَّا سُئِلَ أَيْنَ يُجَاءُ بِجَهَنَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ:

«يُجَاءُ بِهَا مِنَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ يَتَعَلَّقُ بِكُلِّ (161) زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَهِيَ تَصِيحُ إِلَى أَهْلِي إِلَى أَهْلِي، فَإِذَا كَانَتْ مِنَ العِبَادِ مَسِيرَةَ مِائَةِ سَنَةٍ، فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، فَلَقِ فَجْرِ النُّبُوءَةِ الصَّادِعِ، وَقَمَرِ فَلَكِ الرِّسَالَةِ السَّاطِعِ، الَّذِي كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ تَبَارَكَ المُلْكُ، وَحم السَّجْدَةِ، وَقَالَ:

«الحَوَامِيمُ سَبْعٌ وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعٌ، وَهِيَ جَهَنَّمُ وَالحُطَمَةُ وَلَظَى وَالسَّعِيرُ وَسَقَرُ وَالهَاوِيَةُ وَالجَحِيمُ، وَيَجِيءُ كُلُّ حم مِنْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى بَابٍ مِنْ هَذِهِ الأَبْوَابِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي وَيُقِرُّ أَنِّي مُرْسَلٌ».

وَرُوِيَ:

«عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ: أَبْوَابُ جَهَنَّمَ هَكَذَا، وَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، يَعْنِي: بَابًا فَوْقَ بَابٍ، سَبْعَةَ أَبْوَابٍ فَيَمْلَأُ الأَوَّلَ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ، ثُمَّ الرَّابِعُ، ثُمَّ الخَامِسُ، ثُمَّ السَّادِسُ، ثُمَّ السَّابِعُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (162) إِمَامِ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ، وَنُخْبَةِ الأَوْلِيَاءِ وَالرُّسُلِ الكِرَامِ، الَّذِي قَالَ:

«لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ العِزَّةِ قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطٍ قَطٍ وَإِنَّ خَزَنَةَ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْ أَحَدِهِمْ كَمَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، وَإِنَّ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الخَازِنِ مِنْ خَزَنَتِهَا مَسِيرَةُ مِائَةِ سَنَةٍ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَمُودٌ وَشُعَيْبَتَانِ يَدْفَعُ الدَّفْعَ يَصْرَعُ بِهِ فِي النَّارِ سَبْعَ مِائَةِ أَلْفٍ، وَإِنَّ اللهَ خَلَقَ مَلَكًا وَخَلَقَ لَهُ أَصَابِعَ عَدَدَ أَهْلِ النَّارِ، فَمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ مُعَذَّبٌ إِلَّا وَمَالِكٌ يُعَذِّبُهُ بِأُصْبُعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ، فَوَاللهِ لَوْ وَضَعَ مَالِكٌ أُصْبُعًا مِنْ أَصَابِعِهِ عَلَى السَّمَاءِ لَأَذَابَهَا، وَإِنَّ خَزَنَةَ النَّارِ تِسْعَةَ عَشَرَ مَا بَيْنَ

مَنْكِبَي أَحَدِهِمْ مَسِيرَةُ خَرِيفٍ، لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ، وَإِنَّمَا خُلِقُوا لِلْعَذَابِ يَضْرِبُ مَلَكٌ مِنْهُمُ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ الضَّرْبَةَ يَتْرُكُهُ طَحِينًا مِنْ لَدُنْ قَدَمِهِ إِلَى قَرْنِهِ، وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلِقَتْ مَلَائِكَةُ جَهَنَّمَ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ جَهَنَّمُ بِأَلْفِ عَامٍ، وَهُمْ يَزْدَادُونَ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِهِمْ، حَتَّى يَقْبِضُوا عَلَى مَنْ قَبَضُوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ»، (163)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُزْهَةِ الخَوَاطِرِ وَالأَفْكَارِ، وَبَهْجَةِ المَجَالِسِ وَالأَذْكَارِ، الَّذِي قَالَ:

«الوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَوْ سُيِّرَتْ فِيهِ الجِبَالُ لَاسْتَعَاذَتْ مِنْ حَرِّهِ»،

وَفِي رِوَايَةٍ:

«وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ»،

وَالصَّعُودُ جَبَلٌ فِي النَّارِ يُصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ يَهْوِي وَهُوَ كَذَا فِيهِ أَبَدًا، وَإِنَّ الغَيَّ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ بَعِيدُ القَعْرِ خَبِيثُ المَطْعَمِ، وَفِي لَفْظٍ نَهْرٌ حَمِيمٌ فِي النَّارِ يُقْذَفُ فِيهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، وَإِنَّ ءَاثَامًا وَادٍ فِي جَهَنَّمَ فِيهِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ فِي فَقَارِ مِنْقَارِ إِحْدَاهُنَّ مِقْدَارُ سَبْعِينَ قُلَّةً مِنَ السُّمِّ، وَالعَقْرَبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ البَغْلَةِ المُوكَفَةِ، وَإِنَّ سُحْقًا وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، وَالفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُغْطٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: جُبٌّ فِي النَّارِ إِذَا فُتِحَ هَرَبَ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِي فِي الوَادِي بِئْرٌ يُقَالُ لَهُ: هَبْهَبْ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُسْكِنَهَا كُلَّ جَبَّارٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (164) كِيمِيَاءِ السِّرِّ المُكَتَّمِ، وَصَاحِبِ القَدْرِ الرَّفِيعِ وَالجَاهِ المُفَخَّمِ، الَّذِي قَالَ:

«تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جُبِّ الحُزْنِ، قَالُوا: وَمَا جُبُّ الحُزْنِ؟ قَالَ: وَادِي فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَمِائَةٍ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: يَدْخُلُهُ القُرَّاءُ المُرَاؤُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ: يَلَمْلَمُ أَوْدِيَةُ جَهَنَّمَ تَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ حَرِّهِ، وَإِنَّ ثَلَاثَةً فِي المَنْسَا لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، المُكَذِّبُ بِالقُرْءَانِ، وَالمُدْمِنُ لِلْخَمْرِ، وَالعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، قِيلَ وَمَا المَنْسَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: جُبٌّ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الْمَوَالِي وَالْأَحْرَارِ، وَتَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ الْأَخْيَارِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ، فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِعْبٍ فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بِيرٍ، فِي كُلِّ بِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ثُعْبَانٍ، كُلُّ ثُعْبَانٍ فِي شِدْقِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ، لَا يَنْتَهِي (165) الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ حَتَّى يُوَاقِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ. وَإِنَّ فِي النَّارِ بِيرًا مَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا فَهِيَ مُغْلَقَةٌ، مَا جَاءَ عَلَى جَهَنَّمَ يَوْمٌ مُذْ خَلَقَهَا اللهُ إِلَّا تَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا فِي تِلْكَ الْبِيرِ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مِنْ عَذَابِ اللهِ مَا لَا طَاقَةَ لَهَا بِهِ، وَلَا صَبْرَ لَهَا عَلَيْهِ، وَهِيَ الدَّرْكُ الْأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَى الْأَلْسُنِ ثَنَاءَهُ وَمَحَامِدَهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ عَطَّرْتَ بِنَوَافِحِ الْبَرَكَاتِ مَصَادِرَهُ وَمَوَارِدَهُ، الَّذِي قَالَ:

«نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنَ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ حَتَّى نُضِحَتْ مَرَّتَيْنِ بِالْمَاءِ فَتُضِيءُ لَكُمْ، وَنَارُ جَهَنَّمَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ، وَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ أَمَرَ بِالْحَرْقِ فَيُكْشَفُ عَنْ سَقَرٍ، وَهِيَ غِطَاؤُهَا، فَتَخْرُجُ مِنْهُ نَارٌ فَإِذَا وَصَلَتْ إِلَى الْبَحْرِ الْمُطْبَقِ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَهُوَ بَحْرُ الْبُحُورِ، نَشَّفَتْهُ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ، وَهُوَ حَاجِزٌ بَيْنَ جَهَنَّمَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعِ، فَإِذَا نَشَّفَتِ الْبَحْرَ اشْتَعَلَتْ (166) فِي الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، فَتَدَعُهَا جَمْرَةً وَاحِدَةً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ جَاءَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَفْضَلِ مَنْ وَثِقَ بِاللهِ وَحَسَّنَ ظَنَّهُ، الَّذِي قَالَ:

«اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا وَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأْذَنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ حَرِّهَا، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِهَا، وَإِنَّ جَهَنَّمَ مُحِيطَةٌ بِالدُّنْيَا، وَإِنَّ الْجَنَّةَ مِنْ وَرَائِهَا، فَلِذَلِكَ كَانَ الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً تُفِيضُ عَلَيْنَا مَوَاهِبَ الْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ، وَتُنْجِينَا بِهَا مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَبَلِيَّةٍ وَمِحْنَةٍ، وَتَجْعَلُهَا لَنَا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ وَعَذَابِهَا وِقَايَةً وَجُنَّةً،

بِفضْلِكَ وَكَرمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

سَلامٌ كَمَا مَرَّ النَّسِيمُ عَلَى الغُصْنِ ❖ فَأَرْسَلَ عَرْفَ المِسْكِ مُسْتَعْذَبَ الحُسْنِ
عَلَيْكُمْ جَمِيعًا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ فَتًى ❖ يَحُضُّ عَلَى التَّوْفِيقِ مُشْتَغِلُ الذِّهْنِ
وَجَاءَ ثَوَابٌ مِنْ عَظِيمٍ نَوَالُهُ ❖ إِلَاهٌ كَرِيمٌ شَامِلُ الفَضْلِ وَالمَنِّ (167)
فَنَأْمَنُ نَارًا لِلْجَحِيمِ تَسَعَّرَتْ ❖ لِأَهْلِ شَقَاءٍ هُمْ مِنَ الوَيْلِ فِي وَهْنِ
لُحُومُهُمْ أَفْنَتْ وَأَعْظُمُهُمْ وَهَتْ ❖ إِلَى أَنْ بَدَتْ فِي اللِّينِ أَلْيَنُ مِنْ عِهْنِ
وَمَهْمَا تَلاشَتْ بِالحَرِيقِ لُحُومُهُمْ ❖ أُعِيدَتْ وَعَادَ الحَرْقُ فِي شِدَّةٍ تُفْنِ
يَطُوفُونَ بِالأَغْلالِ فِي عَرَصَاتِهَا ❖ حُيَارَى لِهَوْلِ الأَمْرِ فِي أَضْيَقِ السِّجْنِ
يَعُضُّونَ أَيْدِيهِمْ عَلَى العُمْرِ حَسْرَةً ❖ فَلا عَضَّةٌ تُجْزَى وَلا حَسْرَةٌ تُغْنِ
فَيَا رَبِّ جَنِّبْنَا مَوَاقِعَ خَطْبِهِمْ ❖ وَهَبْ لِيَ حَالًا أَنْتَ تَرْضَى بِهِ عَنِّي
فَلَيْسَ سِوَاكَ اليَوْمَ لِلْمَرْءِ مَلْجَأٌ ❖ بِهِ عَنْ جَمِيعِ الخَلْقِ يَا رَبِّ نَسْتَغْنِي.

وَهَذِهِ صِفَةُ جَهَنَّمَ وَطَبَقَاتِهَا وَأَبْوَابِهَا الحِسِّيَةِ وَالمَعْنَوِيَّةِ، وَالصِّرَاطِ عَلَى جِسْرِهَا، قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ لِلطَّاغِينَ﴾

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾

مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَهِيَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مُطَبَّقَةٌ طَبَقًا بَعْدَ طَبَقٍ، فِي كُلِّ طَبَقٍ بَابٌ، وَكُلُّ طَبَقٍ مِنْهَا أَشَدُّ حَرًّا مِنْ أَعْلَاهَا، وَكُلُّ عَذَابِ النَّارِ شَدِيدٌ عَظِيمٌ، الأَوَّلُ الأَعْلَى جَهَنَّمُ، وَالثَّانِي لَظَى وَ(168) الثَّالِثُ الحُطَمَةُ، وَالرَّابِعُ السَّعِيرُ، وَالخَامِسُ الجَحِيمُ، وَالسَّادِسُ سَقَرَ، وَالسَّابِعُ الهَاوِيَةُ، فَالبَابُ الأَسْفَلُ مِنْهَا لِلْمُنَافِقِينَ، وَمَنْ كَفَرَ مِنْ أَهْلِ المَائِدَةِ وَءَالِ فِرْعَوْنَ، وَسَقَرُ لِلْمُشْرِكِينَ، وَالجَحِيمُ لِلضَّالِّينَ، وَالسَّعِيرُ لِإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَالمَجُوسِ، وَالحُطَمَةُ لِلْيَهُودِ، وَلَظَى لِلنَّصَارَى، وَالبَابُ الأَعْلَى جَهَنَّمُ لِلأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ البَابُ أَخَفُّ عَذَابًا مِنَ الَّذِي تَحْتَهُ وَأَفْتَرُ حَرًّا، نَسْأَلُ اللّٰهَ

العَظِيمَ المَوْلَى الكَرِيمَ أَنْ يُجِيرَنَا مِنْ عَذَابِهَا الَّتِي لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَأَنْ يُعْتِقُنَا مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَكَرَمِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا:

﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (169)



أعضاء التكليف الباطنة

أعضاء التكليف الظاهرة

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آل سيدنا محمد
حديقة علومه ورياض فهمه وأفضل من وثقت
به وحسنت بمدحه كلفي الذي قال تكشف
الغطاء عن جهنم فتخرج منها ريح سوداء فتنتهي
إلى أهلها قال الله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين

(170)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَدِيقَةِ عُلُومِي وَرِيَاضِ فَنِّي، وَأَفْضَلِ مَنْ وَثِقْتُ بِهِ وَحَسَّنْتُ بِمَدْحِهِ ظَنِّي، الَّذِي قَالَ:

«يُكْشَفُ الغِطَاءُ عَنْ جَهَنَّمَ فَتَخْرُجُ مِنْهَا رِيحٌ سَوْدَاءُ، فَتَنْتَهِي إِلَى أَهْلِهَا»،

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى:

﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾

ثُمَّ يَأمُرُ الجَلِيلُ خَزَنَتَهَا فَيَسُوقُونَهَا مُوثَقَةً بِسَلَاسِلِهَا ،وَأغْلَالِهَا عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ خَازِنٍ، مَعَ كُلِّ خَازِنٍ سَبْعُونَ أَلْفَ زَبَنِيٍّ، وَالزَّبَنِيُّ وَاحِدُ الزَّبَانِيَةِ لَيْسَ مِنْهُمْ زَبَنِيٌّ إِلَّا وَمَعَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، وَدُخَانٌ وَشَرَرٌ مِنْ شِدَّةِ غَيْظِهَا عَلَى أَهْلِهَا، فَتَرْفَعُ طَرْفَهَا وَتَنْظُرُ إِلَى الخَلَائِقِ، فَتَشْهَقُ إِلَيْهِمْ حِرْصًا لَهُمْ وَغَضَبًا عَلَيْهِمْ كَمَا يَشْهَقُ البَعِيرُ إِلَى الشَّعِيرِ، فَيَسْمَعُ الخَلَائِقُ شَهِيقَهَا فَتَزَلْزَلُ أَقْدَامُهُمْ وَتَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُمْ، وَتَطِيشُ عُقُولُهُمْ، وَتَطِيرُ القُلُوبُ فِي الصُّدُورِ، فَلَوْ تُرِكَتْ لَأَتَتْ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ، فَتُمْسِكُهَا الزَّبَانِيَةُ بِالسَّلَاسِلِ، فَتُنَادِي بِرَفْعِ صَوْتِهَا، أَيْ: رَبِّ قَدْ أَكَلَ الضِّرَامُ الضِّرَامَ، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي وَتَضَاعَفَ حَرِّي، وَأَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، وَاشْتَدَّ غَضَبِي، وَزَفِيرَ لَهَبِي وَشُهُبِي وَكَثُرَ حَرِيقِي وَدُخَّانِي، وَشَرَرِي وَجَمْرِي، وَسَرَابِيلُ قَطِرَانِي، وَسَلَاسِلِي وَأَغْلَالِي، وَقُيُودِي وَأَنْكَالِي، (171) وَبِحَارِي وَأَوْدِيَتِي، وَحَيَّاتِي وَعَقَارِبِي، وَسَمُومِي وَزَقُّومِي، وَجَحِيمِي وَسُرَادِقَتِي، وَزَبَانِيَّتِي الغِلَاظُ الشِّدَادُ، الَّذِينَ لَا يَعْصُونَكَ وَلَا يَرْحَمُونَ مَنْ عَصَاكَ، فَعَجِّلْ عَلَيَّ بِالَّذِي وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ المِيعَادَ، فَيُنَادِي مُنَادِي الرَّحْمَانِ اصْبِرِي حَتَّى أَفْصِلَ بَيْنَ عِبَادِي، وَأُرْسِلَ إِلَيْكِ الغُوَاةَ الظَّلَمَةَ العُصَاةَ الكَفَرَةَ، فَتَحْمَدُ اللّٰهَ عَلَى ذَلِكَ وَتَقُولُ: الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَنِي نِقْمَةً لِمَنْ عَدَاهُ، وَلَمْ يَجْعَلْ شَيْئًا يَنْتَقِمُ بِهِ مِنِّي.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِرَاجِ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ، وَأَفْضَلِ مَنْ تَيَسَّرَتْ بِهِ الأَسْبَابُ وَقُضِيَتْ بِبَرَكَتِهِ المَآرِبُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ جَهَنَّمَ تَزْفُرُ زَفْرَةً فَلَا يَبْقَى نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، إِلَّا خَرَّ جَاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ،

وَتَزْفِرُ ثَانِيًا فَلَا يَبْقَى فِي قَصٍّ أَحَدٍ إِلَّا خَرَجَتْ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقَعَ فِيهَا، وَتَزْفِرُ ثَالِثَةً فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ إِلَّا انْقَطَعَ صَوْتُهُ، فَلَوْ كَانَ مَعَكَ عَمَلُ سَبْعِينَ نَبِيًّا لَظَنَنْتَ أَنَّكَ لَا تَنْجُو، وَإِنَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ (172) وَخَلِيلَ الرَّحْمَانِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَقُولُ: نَفْسِي نَفْسِي، لَا أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ غَيْرَهَا، وَتُفْتَحُ بَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَتَرْمِي بِشَرَرٍ كَعَدَدِ النُّجُومِ، فَتَقَعُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، كُلُّ شَرَارَةٍ مِنْهَا كَالسَّحَابَةِ الْعَظِيمَةِ، وَيُنْصَبُ الصِّرَاطُ عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ وَأَرَقُّ مِنَ الشَّعَرِ، لَهُ سَبْعُمِائَةِ قَنْطَرَةٍ، مَا بَيْنَ الْقَنْطَرَةِ وَالْقَنْطَرَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ، لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ دَرْكٍ بَابٌ، لَيْسَ مِنْهَا دَرْكٌ إِلَّا وَهُوَ أَشَدُّ حَرًّا مِنْ صَاحِبِهِ، وَأَكْثَرُ أَنْكَالًا وَأَغْلَالًا. فِي كُلِّ دَرْكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ وَادٍ، فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَغَارَةٍ، فِي كُلِّ مَغَارَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ثُعْبَانٍ، فِي شَدْقِ كُلِّ ثُعْبَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ، فَيَتَعَلَّقُ بِأَقْدَامِهِمْ فَيَضْبِرُونَ، وَتَرْتَفِعُ إِلَى تَرَاقِيهِمْ فَيَضْبِرُونَ، ثُمَّ تَتَعَلَّقُ بِمَنَاخِرِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ وَشِفَاهِهِمْ وَآذَانِهِمْ فَتُجَزِّعُ أُنُوفَهُمْ وَتُقَرِّضُ شِفَاهَهُمْ، فَلَا يَجِدُونَ مُسْتَغَاثًا إِلَّا جَهَنَّمَ يَفِرُّونَ إِلَيْهَا. وَأَمَّا الْحَيَّاتُ فَتَقْطَعُ لُحُومَهُمْ وَتَشْرَبُ دِمَاءَهُمْ. وَأَمَّا الْعَقَارِبُ فَتَلْدَغُهُمْ وَتَقْطَعُ أَوْصَالَهُمْ (173) فَإِذَا وَقَعُوا فِي النَّارِ مَكَثَتِ النَّارُ عَنْهُمْ سَبْعِينَ عَامًا لَا تَحْرِقُهُمْ مِنْ سُمِّ الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَوْضِ النُّبُوءَةِ الشَّهِيِّ الْمَوْرُودِ، وَصَاحِبِ الْكَتِيبَةِ الْخَضْرَاءِ وَاللِّوَاءِ الْمَعْقُودِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ أَهْلَ جَهَنَّمَ إِذَا وَقَعُوا فِي النَّارِ مَكَثَتْ عَنْهُمْ سَبْعِينَ عَامًا، لَا تَحْرِقُهُمْ مِنْ سُمِّ الْحَيَّاتِ الْأَفَاعِي وَالْعَقَارِبِ، وَتَجَرَّدُ لَهُمْ لُحُومٌ وَجُلُودٌ، وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمُ الْجُوعُ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ، فَتَأْتِيهِمُ الزَّبَانِيَةُ بِطَعَامٍ يُقَالُ لَهُ: الْوَلِيمَةُ أَشَدُّ يُبْسًا مِنَ الْحَرِيرِ، فَيَمْضَغُونَهُ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُسِيغُوهُ، فَيَلْقُونَهُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، فَيَعُضُّونَ عَلَى أَنَامِلِهِمْ فَيَأْكُلُونَهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ حَتَّى تَتِمَّ، ثُمَّ يَعُضُّونَ عَلَى سَوَاعِدِهِمْ فَيَأْكُلُونَهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَنَاكِبِهِمْ، ثُمَّ لَا يَبْقَى مِنْ أَجْسَادِهِمْ شَيْءٌ يُدْرِكُونَهُ بِأَفْوَاهِهِمْ إِلَّا أَكَلُوهُ، وَتَجَرَّدُ لَهُمْ أَجْسَادٌ فَيُوخَزُ (174) بِعَرَاقِيبِهِمْ بِكَلَالِيبَ مِنْ حَرِيرٍ، فَيُعَلَّقُونَ عَلَى شَجَرَةِ الزَّقُّومِ مُنَكَّسَةً رُؤُوسُهُمْ يُوقَدُ مِنْ تَحْتِهِمُ الْجَحِيمُ، فَيَسْتَقْبِلُ حَرَّ النَّارِ وُجُوهُهُمْ سَبْعِينَ عَامًا حَتَّى تَذُوبَ أَجْسَادُهُمْ، وَتَبْقَى أَرْوَاحُهُمْ مُعَلَّقَةً فِي السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ، ثُمَّ يَنْزِلُونَ فَتَجَرَّدُ لَهُمُ الْأَبْدَانُ وَيُعَلَّقُونَ بِأُنُوفِهِمْ، وَلَهَبُ النَّارِ مِنْ تَحْتِهِمْ، يَدْخُلُ لَهِيبُهَا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَيَخْرُجُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ وَآذَانِهِمْ وَأَفْوَاهِهِمْ سَبْعِينَ عَامًا حَتَّى تَذُوبَ أَجْسَادُهُمْ وَتَتَحَطَّمَ عِظَامُهُمْ، ثُمَّ يَنْزِلُونَ فَتُجَرَّدُ لَهُمْ أَبْدَانٌ، ثُمَّ يُعَلَّقُونَ بِأَشْفَارِ

أَعْيُنِهِمْ، ثُمَّ لَا يَزَالُونَ يُعَذَّبُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى عَضْوٌ مِنْ أَبْدَانِهِمْ إِلَّا وَيُعَلَّقُونَ مِنْهُ سَبْعِينَ عَامًا، وَلَا يَبْقَى شَعْرَةٌ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ وَرُؤُوسِهِمْ إِلَّا وَيُعَلَّقُونَ مِنْهَا، وَيَأْتِيهِمُ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُمْ بِمَيِّتِينَ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ عَذَابٌ غَلِيظٌ، وَيَنْزِلُونَ فَيَنْطَلِقُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ مَغْلُولًا مُسَلْسَلًا مَسْجُونًا، وَلَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ عَرْضُهُ وَ(175) طُولُهُ، وَيَعْظُمُ خَلْقُهُ حَتَّى يَمْلَأَهُ وَيَتَوَقَّدُ عَلَيْهِ نَارًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى قَدْرَ مَا يُعَذَّبُ فِيهِ عَلَى ظَهْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى عَلَى قَدْرِ مَا يُعَذَّبُ فِيهِ جَاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى عَلَى قَدْرِ مَا يُعَذَّبُ فِيهِ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ، فَإِذَا اسْتَقَرُّوا فِي مَنَازِلِهِمْ، وَقُرِنُوا مَعَ قُرَنَائِهِمْ بَكَوْا بِدُمُوعٍ لَوْ أُجْرِيَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ، وَتَنْقَطِعُ الدُّمُوعُ فَيَبْكُونَ الدِّمَاءَ حَتَّى تَتَقَرَّحَ الْأَجْفَانُ وَتَنْجَرِحَ الْخُدُودُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرُ مَنْ تَوَسَّلَ بِجَاهِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ، وَأَكْرَمِ مَنْ طَمِعَ فِيمَا لَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ وَالْآمِلُونَ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ لِأَهْلِ جَهَنَّمَ يَوْمًا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ يَسْمَعُهُ أَعْلَاهُمْ وَأَسْفَلُهُمْ بِصَوْتٍ جَهِيرٍ، يَقُولُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، اجْتَمِعُوا فَيَجْتَمِعُونَ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، وَقَدْ وُكِّلَ بِهِمُ الزَّبَانِيَةُ فَيَأْتَمِرُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، ﴿يَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا (176) فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ، قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا، إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾، ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ، بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ﴾، ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا، بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا﴾، فَيَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى قُرَنَائِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَيَقُولُونَ: أَنْتُمْ أَغْوَيْتُمُونَا، فَيَقُولُ قُرَنَاؤُهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ: أَغْوَيْنَاكُمْ كَمَا غَوَيْنَا، فَيُنَادِيهِمْ إِبْلِيسُ: يَا أَهْلَ النَّارِ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾، فَلَمْ تُجِيبُوهُ وَلَمْ تُصَدِّقُوهُ ﴿وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ، وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي، فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ، مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾، أَيْ يَقُولُ: مَا أَنَا بِمُغِيثِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُغِيثِيَّ، ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ، إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، (177) فَيُؤَذِّنُ بَيْنَهُمْ مُؤَذِّنٌ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾، فَتَغْضَبُ عَلَيْهِمْ جَهَنَّمُ وَيَشْتَدُّ حَرُّهَا، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالزَّبَانِيَةِ لِيَشْفَعُوا لَهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ، فَتَسْكُتُ عَنْهُمُ الزَّبَانِيَةُ مِقْدَارَ سَبْعِينَ عَامًا، ثُمَّ تُنَادِيهِمُ الْخَزَنَةُ: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ، قَالُوا: بَلَى، قَالُوا: فَادْعُوا، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾، فَلَمَّا رَأَوُا الْخَزَنَةَ لَا يُجِيبُونَهُمْ نَادَوْا بِأَجْمَعِهِمْ: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، فَسَكَتَ عَنْهُمْ مَالِكٌ قَدْرَ عُمُرِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يُجِيبُهُمْ ﴿إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ مَالِكًا لَا يَرْحَمُهُمْ وَلَا يُغِيثُهُمْ، اسْتَغَاثُوا بِرَبِّهِمْ فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾، فَلَا يُجِيبُهُمُ الْجَبَّارُ مِقْدَارَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ يَا أَهْلَ النَّارِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ النَّارَ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَبُّنَا لَعَلَّهُ قَدْ رَحِمَنَا، فَيَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا قَدْ أَكَلَتْ (178) النَّارُ لُحُومَنَا، وَأَنْضَجَتْ جُلُودَنَا، وَأَحْرَقَتْ أَكْبَادَنَا، وَشَوَّهَتْ وُجُوهَنَا، ﴿فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾، فَيُجِيبُهُمْ بِمَا يُجَابُ بِهِ الْكِلَابُ قَالَ: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِرَاجِ الأَقْطَابِ وَمَنَارِ الهُدَاةِ وَإِمَامِ الخَوَاصِّ المُرْشِدِينَ عَلَى اللهِ وَالدُّعَاةِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ أَهْلَ جَهَنَّمَ إِذَا رَأَوْا رَبَّهُمْ لَا يُغِيثُهُمْ وَلَا يَرْحَمُهُمْ يَقُولُ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ كَانَ قَوْمٌ فِي بَلَاءٍ فَصَبَرُوا وَانْتَفَعُوا بِصَبْرِهِمْ، هَلُمَّ فَلْنَصْبِرْ فَعَسَى رَبُّنَا أَنْ يَرْحَمَنَا، فَيَصْبِرُونَ أَلْفَ عَامٍ فَلَا يَنْفَعُهُمْ شَيْءٌ، فَيَقُولُونَ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾، ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ، فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ، أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ فَيُسَلَّطُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ نُقَطِ بِحَارِكُمْ وَأَنْهَارِكُمْ، وَيُوَكَّلُ بِهِمْ مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ (179) شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، وُجُوهُهُمْ كَالْجَمْرِ وَأَعْيُنُهُمْ كَاللَّهَبِ، بِأَيْدِيهِمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَتْ بِهَا جِبَالُ الدُّنْيَا لَتَصَدَّعَتْ، قَدِ ارْتَفَعَتِ الرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِهِمْ عَمَّنْ عَصَى اللهَ تَعَالَى فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَخْرُجُ مِنَ النَّارِ سَحَابَةٌ تَبْسُطُ عَلَيْهِمُ الظُّلْمَةَ وَالدُّخَانَ وَالصَّوَاعِقَ، حَتَّى لَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَتُنَادِيهِمُ السَّحَابَةُ بِصَوْتٍ جَهِيرٍ: يَا أَهْلَ النَّارِ مَا تُرِيدُونَ أَتُرِيدُونَ؟ أَنْ أُمْطِرَ عَلَيْكُمْ فَيَهْتِفُونَ بِأَجْمَعِهِمْ أَمْطِرِي عَلَيْنَا مَاءً بَارِدًا يُبَرِّدُ حَرَارَةَ أَكْبَادِنَا، فَتُمْطِرُ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً تَفْلَقُ رُؤُوسَهُمْ، ثُمَّ تُمْطِرُ عَلَيْهِمْ مَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ، وَسَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَقُيُودًا وَأَنْكَالًا وَأَنْهَارًا مِنْ حَمِيمٍ وَغِسْلِينَ وَزَقُّومٍ وَضَرِيعٍ، ثُمَّ يَزْخَرُ بَحْرُهَا زَخْرَةً تَعْلُو أَمْوَاجُهُ فَتَتَغَيَّظَتْ وَزَفَرَتْ وَثَارَتْ فَلَا يَبْقَى فِي جَهَنَّمَ سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا مَلَأَتْهُ غَضَبًا عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْعُصَاةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (180) خَيْرِ مَنْ دَرَجَ عَلَى نَهْجِهِ الأَئِمَّةُ المُرْشِدُونَ، وَأَشْرَفِ مَنِ اقْتَفَى ءَاثَارَهُ الأَجِلَّةُ المُقْتَدُونَ الَّذِي قَالَ:

«نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، لَوْلَا أَنَّهَا أُغْمِسَتْ فِي البَحْرِ مَرَّتَيْنِ مَا اسْتَنْفَعْتُمْ بِهَا، وَأَيْمُ اللهِ وَإِنْ كَانَتْ لَطَافِيَةٌ إِنَّهَا لَتَدْعُو اللهَ أَوْ تَسْتَجِيرُ اللهَ أَنْ لَا يُعِيدَهَا وَمَعْنَى ذَلِكَ، أَنَّهُ لَوْ جُمِعَ كُلُّ مَا فِي الوُجُودِ مِنَ الحَطَبِ وَأُوقِدَ حَتَّى صَارَ كُلُّهُ نَارًا، لَكَانَ الجُزْءُ الوَاحِدُ مِنْ أَجْزَاءِ جَهَنَّمَ أَشَدُّ مِنْ حَرِّ نَارِ الدُّنْيَا سَبْعِينَ ضِعْفًا. وَرُوِيَ: أَنَّ النِّيرَانَ أَرْبَعَةٌ: نَارٌ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ، وَنَارٌ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ، وَنَارٌ تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ، وَنَارٌ تَشْرَبُ وَلَا تَأْكُلُ، فَالنَّارُ الَّتِي تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ: جُزْءٌ مِنْهَا فِي ابْنِ آدَمَ الحَرَارَةُ الغَرِيزِيَّةُ فِي المَعِدَةِ، فَإِذَا فَارَتْ لَمْ تَسْكُنْ حَتَّى تَأْكُلَ وَتَشْرَبَ، وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ: هِيَ الَّتِي فِي الحِجَارَةِ، وَهِيَ النَّارُ الَّتِي رَفَعَ اللهُ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا. وَأَمَّا النَّارُ الَّتِي تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ فَهِيَ: نَارُكُمْ هَذِهِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أُخْرِجَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَأُلْقِيَ فِي (181) نَارِكُمْ هَذِهِ لَنَامَ فِيهَا نَوْمَ العَرُوسِ، فَهِيَ تَأْكُلُ لُحُومَ أَهْلِهَا وَلَا تَشْرَبُ دِمَاءَهُمْ وَلَا صَدِيدَهُمْ، وَإِنَّمَا يَجْرِي ذَلِكَ إِلَى وَادِي الخَبَالِ، فِيهِ يَتَرَدَّدُونَ وَمِنْهُ يَشْرَبُونَ. وَأَمَّا الَّتِي تَشْرَبُ وَلَا تَأْكُلُ فَهِيَ: النَّارُ الَّتِي فِي الشَّجَرِ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا، فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، غَايَةِ قَصْدِي وَمُنْتَهَى أَمَلِي، وَأَعْظَمِ مَنْ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ عِنْدَ حُلُولِي فِي قَبْرِي وَحُضُورِ أَجَلِي، الَّذِي قَالَ:

«لَا تَحْسَبُونَ أَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ مِثْلُ نَارِكُمْ هَذِهِ هِيَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ القَارِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ بِضْعٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا مِنْهَا، إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ حِينَ اسْتُخْرِجَتْ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، ضُرِبَتْ بِالمَاءِ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا انْتَفَعَ بِهَا أَحَدٌ، خَلَقَهَا اللهُ مِنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ مِنَ النُّورِ وَنَارِ جَهَنَّمَ وَظُلْمَتِهَا وَالرِّيحِ وَالمَاءِ فَضَوْؤُهَا مِنَ النُّورِ، وَحَرُّهَا مِنَ النَّارِ، وَاشْتِعَالُهَا وَحَرَكَتُهَا (182) مِنَ الرِّيحِ وَدُخَانُهَا مِنَ الظُّلْمَةِ وَخُمُودُهَا مِنَ المَاءِ. فَأَمَّا نَارُ جَهَنَّمَ فَخُلِقَتْ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً لَا ضَوْءَ لَهَا، لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ لَيْسَ مِنْهَا دَرَكٌ إِلَّا وَهُوَ أَشَدُّ حَرًّا مِنْ صَاحِبِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا، عَلَى كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِعْبٍ، فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شَقٍّ، فِي كُلِّ شَقٍّ سَبْعُونَ أَلْفَ حَيَّةٍ، لَهَا أَنْيَابٌ كَصَيَاصِي الجِبَالِ، وَسَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ، لِكُلِّ عَقْرَبٍ سَبْعُونَ

أَلْفَ ذَنْبٍ فِي كُلِّ ذَنْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فَقَارَةٍ، فِي كُلِّ فَقَارَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قُلَّةٍ مِنَ السُّمِّ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَشَفَ اللهُ عَنْهَا الْغِطَاءَ فَيَتَطَايَرُ مِنْهَا سُرَادِقَاتٌ، فَسُرَادِقٌ عَنْ يَمِينِ الثَّقَلَيْنِ، وَسُرَادِقٌ عَنْ شِمَالِهِمْ، وَسُرَادِقٌ يُظِلُّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَإِذَا أَبْصَرُوهَا أَحَاطَتْ بِهِمْ فَجَثُوا عَلَى رُكَبِهِمْ وَشُغِلُوا بِأَنْفُسِهِمْ، كُلٌّ يَقُولُ: يَا رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي، أَهَمُّ الْأَنْفُسِ إِلَيَّ لَا أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ غَيْرَهَا وَقَدْ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ، وَتَوَلَّهَتِ الْأُمَّهَاتُ عَنْ أَوْلَادِهَا، وَوَضَعَتِ الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا، وَذَهَلَتِ الْمَرَاضِعُ عَمَّا أَرْضَعَتْ، وَشَابَ (183) الصَّغِيرُ مِنْ غَيْرِ كِبَرٍ، وَسَكِرَ الْكَبِيرُ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، ثُمَّ تُسَلَّطُ الشَّمْسُ عَلَى جَمَاجِمِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُوحِي اللهُ إِلَى السُّرَادِقَاتِ كُفُّوا عَنْ أَهْلِ الصَّلَوَاتِ السَّاعِينَ بِأَقْدَامِهِمْ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَعَلَيْكُمْ بِمَنْ أَكَلَ رِزْقِي وَجَعَلَ مَعِي إِلَهًا غَيْرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ اهْتَدَى بِسِيرَتِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَأَسْعَدِ مَنِ اعْتَكَفَ عَلَى خِدْمَتِهِ الْأَصْفِيَاءُ الْأَكْرَمُونَ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ لِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ الْأَوَّلُ جَهَنَّمُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ لِأَنَّهَا تَتَجَهَّمُ فِي وُجُوهِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَتَأْكُلُ وُجُوهَهُمْ وَيَكُونُ أَهْوَنُهُمْ عَذَابًا مَنْ يَقُومُ فِي صَفَاءٍ مِنْ نَارٍ أَوْ عَلَى ضَحْضَحٍ مِنْ نَارٍ يَغْلِي دِمَاغُهُمْ مِنْهُ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ أَشَدُّهُمْ عَذَابًا. الثَّانِيَةُ، يُقَالُ: لَهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى، يُقَالُ: آكِلَةٌ لِلْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَصَفَحَاتِ (184) الْوَجْهِ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى، عَمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الثَّالِثَةُ، يُقَالُ لَهَا: سَقَرُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ سَقَرُ لِأَنَّهَا تَسْتَقِرُّ فِي لُحُومِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾، أَيْ: لَا تُبْقِي عَلَى الْعِظَامِ شَيْئًا إِلَّا أَكَلَتْهُ، وَلَا تَذَرُ فِي الْعِظَامِ مُخًّا إِلَّا سَالَتْهُ. الرَّابِعَةُ، يُقَالُ لَهَا: الْحُطَمَةُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَدْرَيكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا وَشِدَّةِ أَهْوَالِهَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْحُطَمَةُ، لِأَنَّهَا تَحْطِمُ عِظَامَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ فَتَرُضُّهَا رَضًّا، ثُمَّ قَالَ: ﴿نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا أَهْلُهَا، فَأَوَّلُ مَا تَبْدَأُ تَأْخُذُهُمْ بِأَقْدَامِهِمْ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِرْبَالٌ مِنْ نَارٍ، فَتَدْخُلُ النَّارُ مِنْ تَحْتِ سِرْبَالِهِ فَلَا يَمْنَعُهَا السِّرْبَالُ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَى فُؤَادِهِمْ، تَفُورُ بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ وَشَرَرٍ كَجِمَالَاتٍ صُفْرٍ، أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ، لَا يَقَعُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا عَلَى جُلُودِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، إِذَا وَقَعَتِ الشَّرَرُ عَلَى وَجْهِهِ أَحْرَقَتْهُ وَحَطَّمَتْهُ، لَهُ لَهِيبٌ مِثْلُ لَهِيبِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ، فَيَبْكُونَ الدُّمُوعَ حَتَّى تَنْقَطِعَ، وَيَبْكُونَ الدِّمَاءَ حَتَّى تَنْقَطِعَ، (185) وَيَبْكُونَ الصَّدِيدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ، حَتَّى يَكُونَ فِي وَجْهِ أَحَدِهِمْ

كَالوَادِي العَظِيمِ، لَوْ أُلْقِيَتْ فِيهِ السُّفُنُ لَجَرَتْ مِمَّا يَسِيلُ مِنْ دُمُوعِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَصَدِيدِهِمْ وَهُمْ لَا يَرْحَمُونَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الطَّيِّبِ الأَصْلِ وَالنِّجَارِ، وَصَفِيِّكَ العَالِي الجَاهِ وَالمِقْدَارِ، الَّذِي قَالَ:

«البَابُ الخَامِسُ مِنْ جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ الجَحِيمُ، وَالجَحِيمُ مَا عَظُمَ مِنَ النَّارِ، الجَمْرَةُ الوَاحِدَةُ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، البَابُ السَّادِسُ يُقَالُ لَهُ: السَّعِيرُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ السَّعِيرُ لِأَنَّهَا تُسَعَّرُ مُنْذُ خُلِقَتْ لَمْ تَطْفَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فِيهَا ثَلَاثُمِائَةِ دَارٍ مِنْ نَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ ثَلَاثُ مِائَةِ بَيْتٍ مِنْ نَارٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ ثَلَاثُمِائَةِ لَوْنٍ مِنَ العَذَابِ، فِيهَا جُبُّ الحُزْنِ لَيْسَ فِي النَّارِ عَذَابٌ أَشَدَّ مِنْهُ، إِذَا فُتِحَ ذَلِكَ الجُبُّ حَزِنَ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا لَمْ يَحْزَنُوا مِثْلَهُ قَطُّ، وَفِيهِ الزَّمْهَرِيرُ الَّذِي يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ (186) إِلَّا عَذَابًا﴾. البَابُ السَّابِعُ يُقَالُ لَهُ: الهَاوِيَةُ، مَنْ هَوَى فِيهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا أَبَدًا، وَفِيهَا بِئْرٌ تُسَمَّى المِهَابُ إِذَا فُتِحَتْ تَسْتَعِيذُ بِاللهِ نِيرَانُ جَهَنَّمَ مِنْهَا، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهَا: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾، وَفِيهَا صَعُودُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي القُرْءَانِ ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ وَهِيَ صَخْرَةٌ مَلْسَاءُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ تَزْهَقُ أَعْدَاءُ اللهِ عَلَيْهَا لِلصُّعُودِ، فَإِذَا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعُوهَا عَادَتْ، ثُمَّ تُغَلُّ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، وَيُجْمَعُ مِنْ نَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ، فَأَمَّا البَابُ الأَوَّلُ: فَلِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالثَّانِي: لِلنَّصَارَى وَالثَّالِثُ: لِلْيَهُودِ، وَالرَّابِعُ: لِلصَّابِئِينَ، وَالخَامِسُ: لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ، وَالسَّادِسُ: لِلْمَجُوسِ، وَالسَّابِعُ: لِلْمُنَافِقِينَ وَالشَّيَاطِينِ، وَهُوَ الدَّرْكُ الأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ».

مُحَمَّدٌ خَيْرُ مُرْسَلٍ وَمُنْتَخَبُ ❖ أَصْحَابُهُ سَادَةٌ فِي حِزْبِهِ نَجِدُ
أَرْوَاحُهُمْ فِي جِنَانِ الخُلْدِ نَاعِمَةٌ ❖ تَطِيرُ حَيْثُ تَشَا فَنِعْمَ مَا هُدُوا (187)
وَلُقِّنُوا حُجَّةً وَغَيْرُ دَاحِضَةٍ ❖ وَثُبِّتُوا بِمَقَالٍ مَا لَهُ فَنَدُ
كَذَلِكَ يَثْبُتُ قَوْلُ المُومِنِينَ غَدًا ❖ وَالظَّالِمِينَ لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ نَكَدُ
إِذَا هُمُ سُئِلُوا ضَلُّوا فَلَمْ يَجِدُوا ❖ قَوْلًا سِوَى لَا أَدْرِي وَالحَقَّ قَدْ جَحَدُوا
أَرْوَاحُهُمْ لِعَذَابِ اللهِ مَعْرِضَةٌ ❖ فَبُكْرَةً وَعَشِيًّا عِنْدَهَا تَرِدُ
فَيَمْكُثُوا فِي القُبُورِ هَكَذَا رِمَمًا ❖ عِظَامُهُمْ بَلِيَتْ وَاللَّحْمُ وَالجَسَدُ

حَتَّى إِلَى يَوْم نَفخ الصُّوَر وَاجْتَمَعُوا ❖ أَتَـوْا وَهُـمْ مُهطِعِيـنَ الدَّاع وَالحشَدُ

فَفَازَ مَنْ كَانَ فِي الفِرْدَوْس مَقصِدُهُ ❖ وَخَابَ مِنْ قَدْ هَوَى فَبِيسَ مَا وَجَدُوا

فِيهَا العَقَارِبُ مِثْلُ البُخْتِ مُرْتعَةٌ ❖ أَذْنَابُهَا كَرِمَاحِ الحَرْبِ قَدْ سَجَدُوا

هَمَاتُهُمْ بِمَقَامِعَ لَهَا ضُرِبَتْ ❖ ظُهُورُهُمْ بِسِيَاطِ النَّارِ قَدْ جُلِدُوا

يَدْعُونَ بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ رَبَّهُمُ ❖ فَلَا تُجَابُ لَهُمْ دَعْوَى وَلَا تَرِدُ

وَلَا يَذُوقُونَ فِيهَا مَوْتَةً أَبَدًا ❖ وَلَا لَهُمْ رَقْدَةً غَيْرِ الَّذِي رَقَدُوا

كَلَامُهُمْ عَجمِيٌّ مُبْهَمٌ حَشَمٌ ❖ وُجُوهُهُمْ كَسَوَادِ النَّارِ قَدْ سَجَدُوا

شِفَاهُهُمْ كَشِفَاهِ النُّوقِ مَائِلَةٌ ❖ أَنْيَابُهُمْ كَنِيَابِ الفِيلِ قَدْ صُفِدُوا

خَاطِبَهُمْ فِي لَظَى إِبْلِيسُ وَيْلَهُمُ ❖ النَّارُ تَأْكُلُهُمْ وَهُمْ لَهَا وَقَدُ

يُعَذَّبُونَ بِأَنْوَاعِ العَذَابِ لَهَا ❖ أَلْوَانٌ شَتَّى فَلَا عَدٌّ وَلَا أَمَدُ

أَلْوَانُ آنٍ وَشُرْبُ عَيْنٍ آنِيَةٍ ❖ أَوْ الجَحِيمُ أَوْ الغَسَاقُ وَالبَرَدُ (188)

طَعَامُهُمْ مِنْ غِسْلِينٍ لَيْسَ يَأْكُلُهُ ❖ إِلَّا الكَنُودُ الَّذِي لَدَيْهِمْ كَنَدُوا

لِبَاسُهُمْ قَطِرَانٌ مُنْتِنٌ شُوَهٌ ❖ وَحِلْيُهُمْ مِنْ حَدِيدِ النَّارِ يَتَّقِدُ

فَفَازَ مَنْ كَانَ لِلْقُرْءَانِ مُتَّبِعًا ❖ يَتْلُوهُ وَهُوَ عَلَى الأَقْدَامِ مُعْتَمِدُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيرِ مَن اتَّخَذْتَهُ حَبِيبًا صَفِيًّا، وَأَعَزِّ مَنْ حَازَ فِي الكَرَامَةِ مَكَانًا عَلِيًّا، الَّذِي قَالَ:

«يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ، وَيَعْظُمُ خَلْقُهُ حَتَّى يَكُونَ غِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَيُقَالُ لَهُ: لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ كُنْتَ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ، أَلَّا تُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِاللهِ، وَإِنَّ فِي النَّارِ لَسِجْنًا لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا شَرُّ الأَشْرَارِ، قَرَارُهُ نَارٌ، وَسَقْفُهُ نَارٌ، وَجُدْرَانُهُ نَارٌ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ، وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَعْظُمُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى يَصِيرَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنَيْ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ كَذَا وَكَذَا، وَغِلَظُ جِلْدِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا وَضِرْسُهُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ، وَإِنَّ الجَحِيمَ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَا (189) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ، فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾، وَسَقَرُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وَلَمْ يَكُ يُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، وَلَظَى نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى عَنِ التَّوْحِيدِ، وَتَوَلَّى عَمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَهَنَّمُ لِعَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالأَصْنَامِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ

لَهَا وَارِدُونَ﴾، وَأَمَّا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَلَا يَسْأَلُونَ عَنْ ذَنْبٍ وَلَيْسَ فِيهِمْ كِتَابٌ. وَأَمَّا السَّعِيرُ فَلِلشَّيَاطِينِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾، وَأَمَّا الهَاوِيَةُ فَهِيَ: النَّارُ الحَامِيَةُ لِمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، وَهُمُ المُنَافِقُونَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ. وَأَمَّا الحُطَمَةُ: لِمَنْ جَمَعَ مَالًا، وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا. نَسْأَلُ اللهَ النَّجَاةَ مِنْهَا وَأَنْ يُخْمِدَ حَرَّهَا عِنْدَ وُرُودِنَا عَلَيْهَا، إِذْ أَقْسَمَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الجَمِيعِ بِوُرُودِهَا، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾، فَأَخْبَرَ بِالوُرُودِ وَأَخْبَرَ (190) بِالصُّدُورِ لِمَنِ اتَّقَاهُ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُثِيًّا﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَلِيلِ السَّرَاةِ الأَطْهَارِ، وَنُخْبَةِ الصُّلَحَاءِ الأَخْيَارِ، الَّذِي بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَ يَأْتِيهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ:

«يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الصُّورَةُ الَّتِي أَتَيْتَنِي فِيهَا؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ عَذَابَ اللهِ الأَكْبَرَ حَقٌّ، أَنْ تَفْتُرَ عَيْنَاهُ عَنِ البُكَاءِ حَتَّى يَأْمَنَ مِنْهُمَا، فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ صِفْهَا لِي، حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: وَلِمَ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَضَرَّمَ عَلَيْكَ قَلْبُكَ، فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ صِفْهَا لِي وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحِلْيُهَا حَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ، وَلِبَاسُ أَهْلِهَا القَطِرَانُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ أُخْرِجَ فِي أَقْصَى المَشْرِقِ وَرَجُلًا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ النَّارِ فِي أَقْصَى المَغْرِبِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ الَّذِي بِالمَشْرِقِ لَاحْتَرَقَ (191) الَّذِي بِالمَغْرِبِ، وَلَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي القُرْءَانِ، وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ، وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ زَقُّومِ جَهَنَّمَ قَطَرَتْ فِي الأَرْضِ لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا دُنْيَاهُمْ، وَلَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ النَّارِ عُلِّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ نَتْنِهِ، يَا مُحَمَّدُ أَمَرَ رَبِّي فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ، حَتَّى احْمَرَّتْ وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَجَهَنَّمُ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ مُدْهَمَّةٌ لَا يَنْقَطِعُ لَهَبُهَا وَلَا يَخْمُدُ حَرُّهَا، وَلَا يَفْتُرُ سَعِيرُهَا، أَهْلُهَا مِنَ النَّارِ يَأْكُلُونَ وَمِنَ الحَمِيمِ يَشْرَبُونَ، وَمِنَ القَطِرَانِ يَلْبَسُونَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يَتَرَدَّدُونَ، وَمِنْ عَذَابِهَا لَا يَسْتَرِيحُونَ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَتَنَفَّسُونَ، تُطْمَسُ أَعْيُنُهُمْ وَأُنُوفُهُمْ، وَأَفْوَاهُهُمْ وَآذَانُهُمْ فَلَا تَجِدُ الأَنْفَاسُ مُنْفَذًا، يُسْمَعُ لَهَا فِي أَجْوَافِهِمْ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ عَلَى النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَزِيزِ الأَهْلِ وَالعَشَائِرِ، وَرَمْزِ إِشَارَةِ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ (192) وَالضَّمَائِرِ، الَّذِي قَالَ:

«قَالَ لِي جِبْرِيلُ إِنَّ لِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ، قُلْتُ: فَأَيَّةُ الأَبْوَابِ؟ هَذِهِ قَالَ: تَرَاكَبَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، مَا بَيْنَ البَابِ وَالبَابِ خَمْسُونَ أَلْفَ خَرِيفٍ، فَإِذَا وَصَلَ العَبْدُ إِلَى البَابِ الثَّانِي، يَفُورُ اللَّهَبُ فَيَرْمِيهِ عَلَى أَمْوَاجِ نِيرَانِهَا، فَتَسْتَقْبِلُهُ الزَّبَانِيَّةُ بِمَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ حَتَّى تَرُدَّهُ فِي أَسْفَلِهَا، ثُمَّ يَفُورُ بِهِ اللَّهَبُ كَمَا تَفُورُ القِدْرُ بِمَا فِيهِ فَيَرْمِيهِ عَلَى أَمْوَاجِ نِيرَانِهَا فَيَسْتَقْبِلُهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَيَهْوَى فِيهَا وَيُصَفَّدُ فِي السَّلَاسِلِ وَالأَغْلَالِ وَالأَنْكَالِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَتُسْلَكُ السِّلْسِلَةُ فِي فِيهِ، وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ وَيَلْقَى فَاضِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ مِنْ خَلْفِهِ، وَيُسْحَبُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا حَبِيبِي يَا جِبْرِيلُ، صِفْ لِي سَاكِنَ هَذِهِ الأَبْوَابِ؟ قَالَ: لِي يَا مُحَمَّدُ أَهْلُ الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ هُمُ المُنَافِقُونَ، وَالبَابُ الثَّانِي: مُشْرِكُوا قُرَيْشٍ، وَالبَابُ الثَّالِثُ :قَوْمُ نُوحٍ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالُوا يَا نُوحُ (193) لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَقْطَعَ هَذِهِ الجِبَالَ وَنَنْقُلَهَا عَلَى أَعْنَاقِنَا كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ هَذِهِ الكَلِمَةَ، وَالبَابُ الرَّابِعُ: المَجُوسُ، وَالبَابُ الخَامِسُ: لِلْيَهُودِ، وَالبَابُ السَّادِسُ: لِلنَّصَارَى، ثُمَّ أَمْسَكَ جِبْرِيلُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ عَنِ البَابِ السَّابِعِ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَمْ تُخْبِرْنِي عَنِ البَابِ السَّابِعِ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هُوَ لِأَهْلِ الكَبَائِرِ وَالمَعَاصِي مِنْ أُمَّتِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُ النَّارَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَهْلُ المَعَاصِي وَالكَبَائِرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَوْقِعِ جَوَاهِرِ العُلُومِ وَالأَسْرَارِ، وَإِمَامِ السَّرَاةِ الأَعْلَامِ وَالجَهَابِذَةِ الأَحْرَارِ، «الَّذِي لَمَّا أَخْبَرَهُ جِبْرِيلُ بِدُخُولِ أَهْلِ الكَبَائِرِ وَالمَعَاصِي مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ، دَخَلَ بَيْتَهُ وَاحْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَخْرُجْ إِلَّا لِلصَّلَاةِ، وَيَدْخُلُ وَلَا يُكَلِّمُ أَحَدًا وَلَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ، لَا عِنْدَ دُخُولِهِ وَلَا عِنْدَ خُرُوجِهِ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى مَنْزِلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى (194) اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَقَفَ بِالبَابِ وَنَادَى يَا أَهْلَ مُحَمَّدٍ هَلْ إِلَى مُحَمَّدٍ مِنْ سَبِيلٍ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَرَجَعَ فَجَاءَ عُمَرُ حَتَّى وَقَفَ بِبَابِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَنَادَى: يَا أَهْلَ مُحَمَّدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ مَا نَزَلَ بِمُحَمَّدٍ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؟ قَدِ احْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ وَلَا يُكَلِّمُ أَحَدًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَدَعَتْ بِابْنَيْهَا الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بِالبَابِ وَقَالَتْ لَهُمَا: تَكَلَّمَا لَعَلَّ جَدَّكُمَا يَأْذَنُ لَكُمَا بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ فَنَادَيَا يَا أُمَّهُمَا عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

هَذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَلَمْ يَسْمَعَا جَوَابًا. فَاسْتَعْبَرَتْ فَاطِمَةُ وَنَادَتْ بِأَبِيهَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ يَا أَبَتَاهَا هَذَانِ قُرَّةُ عَيْنِكَ بِالْبَابِ. فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهَا قَالَ: مَا بَالُ قُرَّةِ عَيْنِي حُجِبَا عَنِّي، فَفَتَحَ لَهَا الْبَابَ فَدَخَلَتْ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ: يَا أَبَتَاهَا مَا الَّذِي نَزَلَ بِكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا قُرَّةَ عَيْنِي نَزَلَ عَلَيَّ جِبْرِيلُ، فَوَصَفَ لِي جَهَنَّمَ وَأَخْبَرَ عَنِ الْبَابِ السَّابِعِ: إِنَّهُ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ وَالْمَعَاصِي مِنْ أُمَّتِي فَغَمَّنِي ذَلِكَ وَأَحْزَنَنِي، فَقَالَتْ: (195) يَا أَبَتَاهَا فَهَلْ أَخْبَرَكَ كَيْفَ يَدْخُلُونَهَا قَالَ: نَعَمْ، يُؤْتَى بِأَهْلِ الْكَبَائِرِ وَالْمَعَاصِي مِنْ أُمَّتِي تَسُوقُهُمُ الزَّبَانِيَةُ لَا مُسْوَدِّينَ الْوُجُوهِ وَلَا مُزْرَقِينَ الْعُيُونَ، وَلَا مُنْخَطِّينَ الْأَصْلَابِ، وَلَا مُسَلْسَلِينَ وَلَا مُغَلَّلِينَ الْأَعْنَاقِ، وَيُوقَدُ الرِّجَالُ بِاللِّحَى وَالنِّسَاءُ بِالنَّوَاصِي، فَكَمْ مِنْ رَجُلٍ قَدْ قَبَضَ عَلَى شَيْبَتِهِ يُقَادُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَهُوَ يَبْكِي وَيُنَادِي عَلَى نَفْسِهِ: يَا وَيْلَتَاهُ وَيَا شَقْوَتَاهُ وَاشَيْبَتَاهُ، وَكَمْ مِنِ امْرَأَةٍ قَدْ قُبِضَ عَلَى نَاصِيَتِهَا وَهِيَ تَبْكِي وَتُنَادِي عَلَى نَفْسِهَا: وَا ضُعْفَ بَدَنِهَا وَا كَشْفَ سِتْرِهَا وَالْمَلَائِكَةُ تَسُوقُهُمْ، لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، حَتَّى يَرِدُونَ عَلَى مَالِكٍ خَازِنِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مَالِكٌ لَمْ يَسْوَدَّ مِنْهُمُ الْوُجُوهُ، وَلَمْ تُزْرَقْ لَهُمُ الْعُيُونُ، وَلَمْ تَغُلَّ مِنْهُمُ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَلَمْ تُقَيَّدْ مِنْهُمُ الْأَرْجُلُ، فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِي أَقْبَلْتُمْ عَلَيَّ بِهِمْ؟ فَمَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهُمْ وُجُوهًا وَلَا أَحَنَّ مِنْهُمْ بُكَاءً لَا مُسْوَدِّينَ الْوُجُوهِ وَلَا مُزْرَقِينَ الْعُيُونَ وَلَا مُنْخَطِّينَ (196) الْأَصْلَابِ وَلَا مُقَيَّدِينَ وَلَا مُسَلْسَلِينَ وَلَا مُغَلَّلِينَ الْأَعْنَاقِ؟ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا مَالِكُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أُمِرْنَا أَنْ نَأْتِيَكَ بِهِمْ، فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ مَالِكٌ فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْأَشْقِيَاءِ مَا وَرَدَ عَلَيَّ أَحْسَنَ مِنْكُمْ وُجُوهًا، وَلَا أَحَنَّ مِنْكُمْ بُكَاءً فَمِنْ أَيِّ الْأُمَمِ أَنْتُمْ؟ فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى مَالِكٍ وَإِلَى تِلْكَ الْأَهْوَالِ أَنْسَوْا نَبِيَّهُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أُمَّةُ مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فَيَقُولُ لَهُمْ مَالِكٌ: وَهَلْ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ إِلَّا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَادَوْا بِأَجْمَعِهِمْ يَا مَالِكُ نَحْنُ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: مَالِكُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مَا أَسْوَأَ حَالَكُمْ إِذَا صِرْتُمْ إِلَى هَذَا. أَوَ مَا كَانَ الْقُرْآنُ مُؤَدِّيًا أَمَا نَهَاكُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؟ وَحَذَّرَكُمْ مِنْهَا وَأَمَرَكُمْ بِالطَّاعَةِ وَدَلَّكُمْ عَلَيْهَا، فَإِذَا وَرَدَ بِهِمْ جَهَنَّمَ وَنَظَرُوا إِلَيْهَا وَسَمِعُوا صَلْصَلَةَ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ فِيهَا، نَادَوْا يَا مَالِكُ ذَرْنَا نَبْكِي عَلَى أَنْفُسِنَا فَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْحَمَنَا، فَإِذَا أَذِنَ لَهُمْ مَالِكٌ بِالْبُكَاءِ انْدَفَعُوا بِالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، (197) فَيَقُولُ لَهُمْ مَالِكٌ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْبُكَاءَ! لَوْ كَانَ فِي دَارِ الدُّنْيَا مَا مَسَّتْكُمُ النَّارُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ المَعَادِنِ الخَالِصِ النُّضَّارِ وَعِمَارَةِ المَوَاطِنِ الحَامِي الحِمَا وَالذِّمَارِ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ عُصَاةَ المُومِنِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَمْ يُرَ أَحْسَنَ مِنْهُمْ لِأَنَّ سَائِرَ الأُمَمِ يَعْوُونَ كَمَا يَعْوِي الذِّيَابُ وَيَنْبَحُونَ كَمَا يَنْبَحُ الكِلاَبُ، ثُمَّ تَقُولُ المَلاَئِكَةُ يَا مَالِكُ مَاذَا تَنْتَظِرُ بِهِمْ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ مَالِكٌ أُدْخُلُوا النَّارَ يَا مَعْشَرَ الأَشْقِيَاءِ فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهَا قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِمْ بِلَهَبِهَا وَزَفِيرِهَا وَشَهِيقِهَا وَحَرِيقِهَا بَكَوْا وَصَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَتَرْجِعُ النَّارُ عَنْهُمْ فَيَقُولُ مَالِكٌ: لِلنَّارِ خُذِيهِمْ، فَتَقُولُ: النَّارُ يَا مَالِكُ نَأْخُذُ مَنِ اسْتَغَاثَ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَيَقُولُ: لَهَا مَالِكٌ خُذِيهِمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَبِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبُّ العَالَمِينَ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ (198) إِلَى عُرْقُبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوَيْهِ، فَإِذَا هَمَّتْ أَنْ تَطْلَعَ إِلَى القُلُوبِ وَتَلْفَحَ الوُجُوهَ زَجَرَهَا مَالِكٌ، وَقَالَ لَهَا: لاَ تَلْفَحِي وُجُوهَهُمْ، فَإِنَّهَا وُجُوهٌ طَالَ مَا سَجَدَتْ لِلرَّحْمَانِ وَلاَ تَحْرِقِي قُلُوبَهُمْ فَإِنَّهَا قُلُوبٌ وَعَتِ القُرْآنَ وَعَطِشَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَلاَ تَحْرِقِي أَيْدِيَهُمْ، فَطَالَ مَا بُسِطَتْ للهِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَثَبَّتَ فِي الأُمُورِ وَتَأَنَّى، وَأَفْضَلِ مَنْ بَلَّغْتَ سُؤْلَهُ فِي أُمَّتِهِ وَأَعْطَيْتَهُ مَا تَمَنَّى، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا نَفَذَ حُكْمُ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي أَهْلِ الكَبَائِرِ وَالمَعَاصِي بِدُخُولِ النَّارِ، فُتِحَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّصَارَى بَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ النَّصَارَى إِلَى وُجُوهٍ حَسَنَةٍ فَيَعْرِفُونَهُمْ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ إِذْ أَنْتُمْ وَنَحْنُ فِي النَّارِ، فَيَغْضَبُ الجَبَّارُ عِنْدَ ذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ فَيُوحِي إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ مَا فَعَلَتِ (199) العِصَابَةُ الخَاطِئَةُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَعْلَمُ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِمْ، فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا جِبْرِيلُ، وَلَكِنْ أُحَدِّثُكَ يَا جِبْرِيلُ لِتُبَلِّغَ عَنِّي فَانْطَلِقْ إِلَى مَالِكٍ لِتَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ إِلَى مَالِكٍ خَازِنِ جَهَنَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ نَارٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَامَ إِلَيْهِ إِعْظَامًا لَهُ، فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: يَا مَالِكُ إِرْفَعِ الطَّبَقَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِهِمْ، فَيَأْمُرُ مَالِكٌ الخَزَنَةَ فَيَجْذِبُ السِّلْسِلَةَ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَيَرْفَعُ الطَّبَقَ عَنْهُمْ فَلَمَّا نَظَرَتِ النَّارُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ خَمَدَتْ عَلَى المُوَحِّدِينَ، فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَيَقُولُونَ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَلاَئِكَةِ العَذَابِ وَلاَ مِنَ الخَزَنَةِ، فَيَقُولُونَ: يَا مَالِكُ مَنْ هَذَا الَّذِي لَمْ نَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ؟ فَيَقُولُ: هَذَا جِبْرِيلُ رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، فَيُقْبِلُونَ عَلَى جِبْرِيلَ بِالمَسْأَلَةِ

وَالرَّغْبَةِ، فَيَقُولُونَ: أَيُّهَا الْمَلَكُ الْكَرِيمُ مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا الْحَبِيبُ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ (200) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا حَبِيبُ مُحَمَّدٍ، فَهَلْ لَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ بَلِّغْ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ أَنَّ النَّارَ قَدْ نَضِجَتْ جُلُودَنَا، وَأَحْرَقَتْ قُلُوبَنَا فَمَا أَسْوَأَ حَالَنَا، وَأَضْيَقَ مَكَانَنَا، وَأَعْظَمَ مَا نَزَلَ بِنَا فَلَعَلَّهُ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَعْطِفُ بِرَحْمَتِهِ عَلَيْنَا وَيُخْرِجُنَا مِنَ النَّارِ. فَيَقُولُ جِبْرِيلُ يَا مَالِكُ أَرْسِلْ عَلَيْهِمُ الطَّبَقَ، فَيَأْمُرُ مَالِكٌ الْخَزَنَةَ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِمُ الطَّبَقَ، ثُمَّ يَذْهَبُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحْزُونًا لِمَا رَأَى مِنْ حَالِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى يَقِفَ فِي الْمَقَامِ الَّذِي يُؤْذَنُ لَهُ فِي الْوُقُوفِ فِيهِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مِنَ الْعُصْبَةِ الْخَاطِئَةِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ. فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ: فَهَلْ سَأَلُوكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ سَأَلُونِي أَنْ أَقْرَأَ نَبِيَّهُمْ مِنْهُمُ السَّلَامَ وَأَنْ أَرْغَبَ إِلَيْهِ لِيَشْفَعَ لَهُمْ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ. فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا جِبْرِيلُ انْطَلِقْ (201) إِلَى نَبِيِّهِمْ فَأَخْبِرْهُ بِذَلِكَ، فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَجِدُهُ فِي قُبَّةٍ بَيْضَاءَ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا نَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحْزُونًا قَالَ: يَا حَبِيبِي يَا جِبْرِيلُ لَيْسَتِ الْجَنَّةُ دَارَ حُزْنٍ، فَمَالِي أَرَاكَ مَحْزُونًا؟ فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، وَمِنْ عِنْدِ صُوَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْعُصْبَةِ الْعَاصِيَةِ الْخَاطِئَةِ مِنْ أُمَّتِكَ، وَهُمْ يَقْرَؤُونَكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّنَا يَا مُحَمَّدُ يَا حَبِيبَنَا يَا مُحَمَّدُ مَا أَسْوَأَ حَالَنَا، وَأَضْيَقَ مَكَانَنَا، وَأَشَرَّ مَا نَزَلَ بِنَا نَفَذَ فِينَا حُكْمُ الْجَبَّارِ، وَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَى النَّارِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلَعَلَّهُ يَرْحَمُنَا وَيَكْشِفُ سَخَطَهُ عَنَّا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَطْنَبَ الْمُحِبُّ فِي مَدْحِهِ وَتَغَالَى، وَأَكْرَمِ مَنْ ظَهَرَ فَضْلُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَتَوَالَى، (202) الَّذِي قَالَ لَمَّا أَخْبَرَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَلَامِ أَهْلِ الْكَبَائِرِ وَالْمَعَاصِي، مِنْ أُمَّتِهِ وَمَا هُمْ فِيهِ فِي جَهَنَّمَ، وَطَلَبِهِمْ مِنْهُ الشَّفَاعَةَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَكَى وَقَالَ:

«وَعَلَى أُمَّتِي السَّلَامُ وَأَنَا لِأُمَّتِي، فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يَخِرَّ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ سَاجِدًا بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، فَيُقَالُ لَهُ: لَيْسَ هَذَا يَوْمُ عِبَادَةٍ وَلَا رُكُوعٍ وَلَا سُجُودٍ يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ الْعُصْبَةُ الْخَطِيئَةُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ نَفَذَ فِيهِمْ حُكْمِي وَمَضَى فِيهِمْ قَضَائِي وَأَنَا قَضَيْتُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ، وَأَنَا فَتَحْتُ بَيْنَهُمْ

وَبَيْنَ النَّصَارَى بَابًا، وَأَنَا غَضِبْتُ لَهُمْ وَأَنَا أَذِنْتُ لَهُمْ فِي إِرْسَالِهِمْ إِلَيْكَ، وَأَنَا أَذِنْتُ لَكَ بِالشَّفَاعَةِ فِيهِمْ، وَأَنَا عَلَّامُ الْغُيُوبِ، وَأَنَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَأَنَا يَا مُحَمَّدُ أُشَفِّعُكَ الْيَوْمَ فِي كُلِّ مَنْ قَالَ بِقَلْبِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، (203) يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى».

وَهَذِهِ صِفَةُ جَهَنَّمَ أَعَاذَنَا اللهُ مِنْهَا، وَأَبْوَابُهَا وَطَبَقَتُهَا وَجِبَالُهَا وَأَوْدِيَتُهَا، وَالصِّرَاط مَنْصُوبٌ عَلَى جِسْرِهَا لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾،

أَوَّلُهَا جَهَنَّمُ وَهِيَ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا مِنْهُمْ مَنْ يَقُومُ فِي صَفَاءٍ مِنْ نَارٍ أَوْ عَلَى ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَغْلَى دِمَاغُهُ مِنْهُ، وَالثَّانِي: لظى، وَهِيَ أَكَّالَةٌ لِلْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَصَفَحَاتِ الْوَجْهِ وَهُوَ لِلنَّصَارَى، وَالثَّالِثُ: سَقَرَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرْ، وَهُوَ لِلْيَهُودِ، وَالرَّابِعُ، الْحُطَمَةَ: وَهِيَ تَحْطِمُ الْعِظَامَ وَتَرُضُّهَا رَضًّا، وَلَهَا نَصِيبٌ كَنَصِيبِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ وَهُوَ لِلنَّصَارَى، وَالْخَامِسُ، الْحَمِيمُ: الْجَمْرَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ أَعْظَمُ مِنَ الدُّنْيَا (204) وَهُوَ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ، وَالسَّادِسُ: السَّعِيرُ، وَفِيهِ جُبُّ الْحُزْنِ فِيهِ الزَّمْهَرِيرُ وَهُوَ لِلْمَجُوسِ، وَالسَّابِعُ: الْهَاوِيَةِ مَنْ هَوَى فِيهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا أَبَدًا، وَفِيهَا بِيرُ الْمِيهَابِ، إِذَا فُتِحَتْ تَسْتَعِيذُ نِيرَانُ جَهَنَّمَ مِنْهَا وَفِيهِ جُبُّ صَعُودٍ، الَّذِي قَالَ اللهُ فِيهِ: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ وَفِيهَا وَادِي الْوَيْلِ، وَوَادِي بَلَمْلَمْ وَفِيهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ، وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ، وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ أَنَّهُ قَالَ:

«أُوقِدَ عَلَى جَهَنَّمَ أَلْفُ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ يَزِيدُ حَرُّهَا عَلَى حَرِّ نَارِ الدُّنْيَا بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ ضِعْفًا، اللَّهُمَّ لَا تُذِقْنَا عَذَابَهَا وَنَكَالَهَا وَلَا تُلْبِسْنَا قَطِرَانَهَا وَسَرَابَالَهَا، وَلَا تَجْعَلْ فِي أَعْنَاقِنَا سَلَاسِلَهَا وَلَا أَغْلَالَهَا، وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّهَا وَلَهِيبَهَا وَدُخَانَهَا وَوَبَالَهَا، وَنَجِّنَا مِنْ عَذَابِهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ».

وَهَذِهِ صُورَتُهَا أَعَاذَنَا اللهُ مِنْهَا. (205)



(206)


وادي الويل
وادي الغي
وادي الاثام فيه الحيات والعقارب
وادي هبهب
وادي السحق

(207)

مَـا بَـالُ عَيْنَيْـكَ لَا تَبْكِـي وَتَنْـذَرِفَـا ❖ كَـرُ الذُّنُـوبِ وَخَـوْفِ النَّارِ وَالتَّلْفَا
يَـا أَيُّهَـا المُذْنِـبُ المُحْصَـى جَرَائِمُـهُ ❖ لَا تَنْسَ ذَنْبَـكَ وَاذْكُرْ مِنْـهُ مُا سَلَفَا
مِـنَ الذُّنُـوبِ الَّـتِـي لَا تُبْلَـي جِدَّتُهَـا ❖ وَكَيْـفَ تُبْلَى وَقَدْ أَوْدَعْتَهَا الصُّحُفَا
أَمَـا تَـخَـافُ أَمَـا تَخْشَـى فَضَائِحَهَـا ❖ إِذَا الغِطَـاءُ انْجَلَـى عَنْهُـنَّ وَانْكَشَفَا
فَتُـبْ إِلَـى اللهِ تُـجْـزَ صَالِـحَـةً ❖ قَبْـلَ المَمَـاتِ وَقَبْـلَ اللَّحْدِ وَالجُزَفَا
وَاعْمَلْ لِيَـوْمٍ تَكُـونُ الشَّمْـسُ كَاسِفَةً ❖ وَالبَـدْرُ مِـنْ جَانِبِ الغَرْبِيِّ مُنْكَسِفَا
وَصَاحِـبُ الصُّـورِ إِسْرَافِيـلُ مُنْتَظِرٌ ❖ وَالصُّـورُ فِي فِيـهِ مَجْعُولٌ وَقَدْ وَقَفَا
فَأَلْقَـمَ الصُّـورَ فِي فِيـهِ وَصَـاحَ بِمَنْ ❖ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مِمَّنْ غَضَّ أَوْ طَرَفَا
يَصْغَـى بِأُذْنَيْـهِ إِذْ قَـالَ الجَلِيـلُ لَـهُ ❖ أُزْجُـرْ عِبَـادِي إِنَّ البَعْـثَ قَـدْ أَزِفَا
وَانْشَقَّـتِ الأَرْضُ مِـنْ قُطْرٍ إِلَـى قُطْرٍ ❖ وَأَنْبَـتَ مِنْهَـا جَمِيعُ الخَلْقِ وَانْكَشَفَا
وَأَلْقَـتِ الأَرْضُ مَـا فِيهَـا وَابْتَـدَرُوا ❖ مِـنَ التُّـرَابِ كَأَمْثَالِ الجَرَادِ حُفَا
مَـعَ كُـلِّ نَفْـسٍ رَقِيـبٌ لَا يُفَارِقُهَا ❖ وَسَائِـقٌ وَشَـهِـيـدٌ أَيْنَمَـا وَقَـفَـا
وَالنَّاسُ قَدْ حَشِرُوا وَالشَّمْسُ تُحْرِقُهُمْ ❖ وَالرَّشْـحُ قَـدْ جَـاوَزَ الآذَانَ وَالأُنُفَا
وَقَـدْ أَحَاطَتْ بِنَـا الأَوْزَارُ وَانْكَشَفَـتْ ❖ فَـلَا مَفَـرَّ وَلَا مَنْجَـا وَلَا كَـنَـفَـا
وَجِـيءَ بِالنَّـارِ قَـدْ شُـدَّتْ أَزِمَّتُهَـا ❖ تَـزْدَادُ غَيْظًا وَتَأْكُـلُ بَعْضُهَـا أَسَفَا
يَقُـودُهَـا أَلْـفُ زَبَانِـيٍّ قَـوَائِمُـهُـمْ ❖ تَحْتَ الثَّرَى وَرُؤُوسٌ تَخْرِقُ السُّقُفَا(208)
وَالـرُّوحُ جِبْـرِيلُ نَـادَى مِنْ جَوَانِبِهَا ❖ رِفْقـاً بِخَلْقِـكَ يَـا ذَا المَـنِّ وَاللُّطَفَا
وَالهَاشِـمِـيُّ رَسُـولُ اللهِ مُنْتَظِـرٌ ❖ وَالـدَّمْـعُ مِنْـهُ عَلَى الخَدَّيْنِ مُنْذَرِفَا
يُنَـادِي يَـا مُنْتَهَـى سُؤْلِي وَيَا أَمَلِـي ❖ وَسِيلَتِـي أُمَّتِـي يَـا خَيْـرَ مَنْ لَطَفَا
وَجَـاءَ رَبُّـكَ جَـلَّ اللهُ فِي ظُلَـلٍ ❖ مِـنَ الغَمَـامِ لِيَـوْمِ الفَصْلِ قَدْ وَقَفَا
يُنَـادِي يَـا أَيُّهَا الخَلْقُ الضَّعِيفُ أَنَا ❖ مَوْلَاكُـمْ هَلُمُّـوا فَاقْـرَءُوا الصُّحُفَا
فَمَـنْ رَأَى حَسَنًا فَـالحَمْـدُ لِـي وَلَهُ ❖ مِنِّـي الجَـزَاءُ عَلَى مَا كَانَ قَدْ سَلَفَا
وَمَـنْ رَأَى سَيِّئًا فَالـوَيْلُ حَـلَّ بِـهِ ❖ وَنَفْسَـهُ فَلْيَلُمْهَـا بِالَّـذِي اقْتَرَفَـا
وَيَـا عِبَـادِي إِنِّي قَـدْ وَهَبْـتُ لَكُمَا ❖ حَقِّـي وَلَابُـدَّ لِلظَّـالِمِ أَنْ يَقِـفَـا
مَـعَ المَظْلُـومِ الَّذِي قَـدْ كَانَ يَظْلِمُهُ ❖ حَتَّـى يُقَـصَّ لَـهُ مِنْهَـا وَيَنْتَصِفَا
اليَـوْمَ يَسْـأَلُ حَجَـرٌ مَسَّـهُ حَجَـرٌ ❖ وَالعُـودُ لِمَ خَدَشَ العُودَ الَّذِي انْقَطَفَا
وَلَا يُجَـاوِزُهَـا القُـرْنَا بِنَطْحَتِهَا ❖ حَتَّـى يُقَـصَّ مِنْـهُ لَهَا فَتَنْتَصِفَـا

فَالْحَــقُّ أَوْلَــى بِنَــا وَاللهُ مَالِكُنَـا ❖ إِنَّ الْمَلِيـكَ إِذَا ذَلَّ الْعَبِـيـدُ عَفَـا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُزْهَةِ الخَوَاطِرِ وَالأَفْكَارِ، وَبَرَكَةِ الفَوَاتِحِ وَالأَذْكَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا لَهُ مِنَ العُلُوِّ وَالجَاهِ وَالمِقْدَارِ، (209) وَحُسْنِ المُعَاشَرَةِ وَحِفْظِ الجِوَارِ، نَادَى لِسَانُ حَالِهَا: مَرْحَبًا بِكَ يَا مَاحِي الخَطَايَا وَالأَوْزَارِ، وَمَنَّ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ يُرْحَمُ الكِبَارُ وَالصِّغَارُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عِمَارَةِ القُرَى وَالأَمْصَارِ، وَغُرَّةِ الدُّهُورِ وَالأَعْصَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ لَظَى مَا لَهُ مِنَ القَدْرِ وَالافْتِخَارِ، وَكَمَالِ الإِغَاثَةِ وَالانْتِصَارِ، ذَهَبَ غَيْظُهَا وَزَفِيرُهَا، وَسَكَنَ حَرُّهَا وَزَمْهَرِيرُهَا، وَقَالَتْ: سَلَّطَنِي اللهُ عَلَى أَعْدَائِكَ الكُفَّارِ، وَحُسَّادِكَ المَارِقِينَ مِنَ الدِّينِ الفُجَّارِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُدْوَةِ الأَصْفِيَاءِ وَالأَبْرَارِ، وَتَاجِ الصُّلَحَاءِ وَالأَخْيَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتِ الحُطَمَةُ مَا لَهُ مِنَ التَّضَرُّعِ وَالاسْتِغْفَارِ وَطَلَبِ النَّجَاةِ لِأُمَّتِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، (210) أَلْقَتْ زِمَامَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَلَّمَتْ أَحْكَامَهَا إِلَيْهِ، وَقَالَتْ: أَعَدَّنِي اللهُ لِأَعْدَائِكَ الأَشْرَارِ، وَأَهْلِ مُخَالَفَتِكَ المُنْكِرِينَ لِرِسَالَتِكَ، أَهْلِ الجُحُودِ وَالإِنْكَارِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُخْبَةِ السِّرَاةِ الأَطْهَارِ، وَوَسِيلَةِ الشُّفَعَاءِ الدَّاعِينَ إِلَى اللهِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَغَيَاهِبِ الأَسْحَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتِ السَّعِيرُ مَا أَلْبَسَهُ مَوْلَاهُ مِنْ حُلَلِ الهَيْبَةِ وَالوَقَارِ، وَمَا اخْتَصَّهُ بِهِ مِنَ التَّعْظِيمِ فِي حَالَتَيِ السِّرِّ وَالإِجْهَارِ، غَلَقَتْ أَبْوَابَهَا وَانْزَوَتْ وَضَمَّتْ رِحَابَهَا، وَقَالَتْ قَدْ أَطْفَأَ اللهُ بِنُورِكَ حَرَّ لَهِيبِي، وَوَفَّرَ فِي أَعْدَائِكَ حَظِّي وَنَصِيبِي،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَمَنْطَقَ بِمَنْطَقَةِ الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ، وَأَفْضَلِ مَنْ تَوَشَّحَ بِوِشَاحِ الصِّدْقِ وَالإِيمَانِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتِ الجَحِيمُ مَا لَهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الشَّفَقَةِ وَالحَنَانِ، (211) وَكَمَالِ التَّجَاوُزِ وَالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ، كَفَّتْ لِسَانَهَا وَأَمْسَكَتْ عِنَانَهَا، وَقَالَتْ: جَعَلَنِي اللهُ غَضَبًا عَلَى مَنْ أَبَى دِينَكَ وَاسْتَكْبَرَ عَلَى طَاعَتِكَ وَنَبَذَ كَلَامَكَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَاتَّبَعَ حَظَّ الشَّيْطَانِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَعَطَّرَتْ مِرِيَّاهُ الأَكْوَانُ، وَأَوَّلِ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ الجِنَانِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ سَقَرُ مَالَهُ مِنْ رِفْعَةِ القَدْرِ وَعُلُوِّ الشَّأْنِ، وَبَذْلِ المَعْرُوفِ وَكَثْرَةِ الجُودِ وَالإِحْسَانِ، أَطْفَأَتْ أَوَارَهَا، وَعَطَّلَتْ آبَارَهَا الكَثِيرَةَ الحَيَّاتِ وَالعَقَارِبِ وَالثَّعَالِبِ، المَمْلُوءَةِ بِالسَّمُومِ وَالزَّقُّومِ وَشَرَابِ القَطِرَانِ، وَقَالَتْ: ضَاعَفَ اللهُ عَذَابِي عَلَى الأَشْقِيَاءِ النَّاظِرِينَ إِلَيْكَ بِعَيْنِ الإِحْتِقَارِ وَالنُّقْصَانِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (212) قُطْبِ السِّيَادَةِ الرَّفِيعِ الدَّرَجَاتِ، وَطَوْدِ المَجَادَةِ السَّالِكِ بِأُمَّتِهِ مَسَالِكَ النَّجَاةِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتِ الهَاوِيَةُ مَا لَهُ مِنَ المَآثِرِ وَالكَرَائِمِ، وَالمُعْجِزَاتِ، وَالبَرَاهِينِ الوَاضِحَةِ، وَالآيَاتِ البَيِّنَاتِ، خَمَدَ لَهِيبُهَا وَسَعِيرُهَا وَسَكَنَ شَرَرُهَا، وَقَالَتْ: جَعَلَنِي اللهُ مَثْوَى لِأَعْدَائِكَ الجَبَابِرَةِ الطُّغَاةِ وَأَهْلِ مُخَالَفَتِكَ الأَشْقِيَاءِ المُمَرَّدِينَ عَلَى طَاعَتِكَ البُغَاةِ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الأَقْوَالِ الزَّكِيَّةِ الصَّادِقَةِ، وَالعُهُودِ الكَامِلَةِ الوَاثِقَهِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتِ النَّارُ مَا لَهُ مِنَ اللَّوَامِعِ وَالأَنْوَارِ الشَّارِقَهِ، وَالأَسْرَارِ وَالعِنَايَةِ السَّابِقَهِ، طَرَحَتْ سَلَاسِلَهَا وَأَغْلَالَهَا وَزَجَرَتْ وَبَالَهَا وَنَكَالَهَا، وَجَاءَتْ تَلُوذُ بِجَنَابِهِ وَتَطْلُبُ النَّجَاةَ لِأُمَّتِهِ مِنَ الزَّلَازِلِ وَالأَهْوَالِ الطَّارِقَةِ، وَتُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَأَلْسُنِ حَالِهَا النَّاطِقَةِ، الشَّفَاعَةَ يَا مُحَمَّدُ ادْعُ تُجَبْ، (213) وَسَلْ تُعْطَ، فَإِنَّ أَنْيَابَ حَيَّاتِي عَظِيمَةٌ وَسُمُومَهَا خَارِقَةٌ،

وَشَرَرِي كَالجِمَالِ الصُّفرِ وَجِمَارِي لِلْجُسُومِ مُفْنِيَةٌ مَاحِقَةٌ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَهْجَةِ المَحَاسِنِ وَالصُّفُوفِ، وَإِمَامِ أَهْلِ الصِّيَامِ وَالعُكُوفِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَالَهُ مِنَ المُحَافَظَةِ عَلَى الحُدُودِ وَالوُقُوفِ، وَنُصْرَةِ المَظْلُومِ وَتَفْرِيجِ الكَرْبِ وَإِغَاثَةِ المَلْهُوفِ، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا: لَقَدْ سَلَّطَنِي اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِكَ اللَّابِسِينَ مِنَ المُخَالَفَةِ ثِيَابَ الشُّهْرَةِ وَالشُّفُوفِ، الذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ:

﴿المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، يَأْمُرُونَ بِالمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ﴾،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (214) مُنْيَةِ الآلِ وَالأَصْحَابِ، وَوَسِيلَةِ الرَّاغِبِينَ وَالطُّلَّابِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَالَهُ مِنَ الدُّنُوِّ وَالاقْتِرَابِ، وَعُلُوِّ المَكَانَةِ وَرِفْعَةِ الجَنَابِ، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا أَيْنَ أَعْدَاؤُكَ الَّذِينَ خَالَفُوا شَرِيعَتَكَ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِمُقْتَضَى السُّنَّةِ وَالكِتَابِ، وَقَالَ فِيهِمْ مَوْلَانَا:

﴿وَتَرَى المُجْرِمِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ، سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ، لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُزْهَةِ القُلُوبِ وَالعُيُونِ النَّاظِرَةِ، وَصَاحِبِ الكَرَائِمِ وَالمُعْجِزَاتِ البَاهِرَةِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا لَهُ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالإِجْلَالِ وَالهَيْبَةِ الغَامِرَةِ، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا: لَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ بِي مِنْ أَعْدَائِكَ، أَهْلِ المَكْرِ وَالخِدَعِ وَالإِيمَانِ الفَاجِرَةِ، وَالزِّنَى وَشُرْبِ الخَمْرِ، وَالمَعَاصِي البَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، (215)

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَادَّةِ مَوَادِّ الفُتُوحَاتِ وَالأَسْرَارِ، وَعَرُوسِ الحَضَرَاتِ وَالصُّلَحَاءِ الأَخْيَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَالَهُ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالخُشُوعِ وَالإِنْكِسَارِ، وَالحِلْمِ وَالحَيَاءِ وَالسَّخَاءِ وَالإِيثَارِ، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا: لَقَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ عَذَابًا لِأَعْدَائِكَ الأَشْقِيَاءِ المَخْذُولِينَ، الذِينَ قَالَ فِيهِمْ مَوْلَانَا:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا، وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ بَعَثْتَهُ بِالحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَكْرَمِ مَنْ أَرْسَلْتَهُ دَاعِيًا إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ سِرَاجًا مُنِيرًا، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا لَهُ فِي مَوَاكِبِ العِنَايَةِ تَقْدِيمًا وَتَصْدِيرًا، وَمَا مَنَحَهُ فِي مَقَامِ الشَّفَاعَةِ عِتْقًا وَتَحْرِيرًا، نَادَتْ (216) بِلِسَانِ حَالِهَا إِشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي أُمَّتِكَ وَاسْأَلْ لَهُمُ النَّجَاةَ مِنِّي، فَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ سَلَاسِلِي وَأَغْلَالِي لِلْكَفَرَةِ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ مَوْلَانَا:

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَلْبَسْتَهُ مِنْ حُلَلِ عِنَايَتِكَ ثَنَاءً وَمَجْدًا، وَأَكْرَمِ مَنْ هَيَّمَتْ فِيهِ قُلُوبَ أَهْلِ مَوَدَّتِكَ غَرَامًا وَوَجْدًا، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا أَكْرَمْتَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ المَوْقِفِ، وَبَلَّغْتَ مَرْغُوبَهُ وَكَمَّلْتَ لَهُ قَصْدًا، نَادَتْهُ بِلِسَانِ حَالِهَا: إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ:

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَانِ وَفْدًا، وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا، لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَانِ عَهْدًا﴾،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (217) خَيْرِ مَنْ مَّنَحْتَهُ مِنْ كُنُوزِ مَوَاهِبِكَ عَطَاءً جَزِيلاً، وَأَفْضَلِ مَنْ جَعَلْتَهُ قَائِدًا لِطَرِيقِ الحَقِّ وَدَلِيلاً، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمَ مَا شَرَّفْتَهُ بِهِ عَلَى الخَلاَئِقِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، وَمَا خَصَّصْتَهُ بِهِ بَيْنَ أَنْبِيَائِكَ تَكْرِيمًا وَتَفْضِيلاً، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا: إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَهَذَا يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ فِيهِ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ طَيَّبْتَهُ نَوْعًا وَجِنْسًا، وَأَكْرَمِ مَنْ زَكَّيْتَهُ رُوحًا وَنَفْسًا، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا جَمَعْتَ فِيهِ مِنَ الخَيْرَاتِ مَعْنًى وَجِنْسًا، وَمَا سَرَوْتَهُ بِهِ فِي المَقَامِ المَحْمُودِ تَسْلِيَةً لَهُ وَأُنْسًا، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا: إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَهَذَا يَوْمٌ تَرْتَجُّ فِيهِ الأَرْضُ ارْتِجَاجًا، وَتَبَسُّ الجِبَالُ بَسًّا،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (218) خَيْرِ مَنْ جَعَلْتَهُ فِي أَرْضِكَ خَلِيفَةً وَوَزِيرًا، وَأَكْرَمِ مَنْ مَنَحْتَهُ فِي الدَّارَيْنِ نَعِيمًا مُقِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا كَسَوْتَهُ مِنْ جَلاَلِ هَيْبَتِكَ تَعْظِيمًا وَتَوْقِيرًا، وَمَا أَجْرَيْتَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الشَّفَاعَةِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ فَتْحًا وَتَيْسِيرًا، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا: إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي قَالَ فِيهِ مَوْلاَنَا:

﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ شَرَّفْتَهُ آلاً وَأَصْحَابًا وَأَتْبَاعًا، وَأَكْرَمِ مَنْ نَوَّرْتَهُ ضَرِيحًا وَتُرْبَةً وَبِقَاعًا، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا خُصَّ بِهِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ عُلُوًّا وَارْتِفَاعًا، وَمَا أَظْهَرَتِ الخَلاَئِقُ عَلَى يَدَيْهِ بَرَكَةً وَاتِّبَاعًا، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا: إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَهَذَا يَوْمٌ فِيهِ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا، وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا، (219)

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طَالِعِ الْيُمْنِ السَّعِيدِ، وَمَوْسِمِ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالخَيْرِ المَزِيدِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا لِأُمَّتِهِ مِنْ خَالِصِ الإِيمَانِ وَكَمَالِ التَّوْحِيدِ، وَمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَالتَّجَلِّي بِكُلِّ وَصْفٍ حَمِيدٍ، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا: إِشْفَعْ تُشَفَّعْ وَاسْأَلِ النَّجَاةَ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّ قَعْرِي بَعِيدٌ، وَحُلِيِّي حَدِيدٌ، وَشَرَابِي صَدِيدٌ، وَلِبَاسُ أَهْلِي مِنْ قَطِرَانٍ، وَعَذَابِي يَتَضَاعَفُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَزِيدُ،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ نَشَرْتَ إِلَيْهِ فِي بِسَاطِ العِزِّ أَعْلَامًا، وَأَفْضَلِ مَنْ رَفَعْتَ لَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ دَرَجَةً وَمَقَامًا، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا لَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنَ الحَيَاءِ وَالأَدَبِ خُضُوعًا وَاسْتِسْلَامًا، وَمَا فَضَّلَ بِهِ أَنْبِيَاءَكَ (220) فِي القِيَامَةِ بُرُورًا وَاحْتِرَامًا، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا: إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي تَسْأَلُ فِيهِ أُمَّتُكَ مِنِّي السَّلَامَةَ، وَيَقُولُونَ:

﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا، إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾،

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نَبِيِّكَ سَيِّدِ المَوَالِي وَالأَحْرَارِ، وَنَبِيِّكَ المَاحِي بِبَرَكَتِهِ عَظَائِمَ الخَطَايَا وَالأَوْزَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا لَهُ مِنَ الوَجَاهَةِ عِنْدَ مَوْلَاهُ الغَفَّارُ، وَمَا خُصَّ بِهِ مِنَ الشَّفَاعَةِ الكُبْرَى فِي دَارِ الخُلُودِ وَالقَرَارِ، نَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا: إِشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَهَذَا يَوْمٌ يُعْرَضُ فِيهِ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ، وَلَا تَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ، وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ السَّرَاةِ الأَطْهَارِ، وَصَحَابَتِهِ الأَجِلَّةِ الأَخْيَارِ، صَلَاةً تُعْتِقُ بِهَا رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ، وَتَجْعَلُهَا لَنَا ذَخِيرَةً نَجِدُ بَرَكَتَهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الوُجُوهُ وَتَشْخَصُ الأَبْصَارُ، وَتَحْشُرُنَا (221) بِهَا مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيئِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ الأَبْرَارِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

يُرَجِّي أَنْ يُّصادِفَ مِنْكَ عَطْفًا ❖ لِأَنَّكَ راحِمٌ بَرٌّ عَطُوفُ
تَعَوَّدَ ذِكْرَكَ الأَعْلَى أَلِيفًا ❖ فَأَنْسَاهُ السِّوَى مِنْكَ الأَلِيفُ
أَيَأْلَفُ قَلْبِي غَيْرَ طَهَ كَلَّا ❖ وَعَنْهُ لَيْسَ يُغْنِينَا الأُلُوف
هُوَ الهَادِي هَدَانَا مِنَ ضَلَالٍ ❖ وَكُنَّا قَبْلَ يَهْدِينَا نَحِيفُ
هُوَ المَشْهُودُ مَحْمُودٌ بِحَشْرٍ ❖ وَكُلُّ الأَنْبِيَاءِ بِهِ تَطُوفُ
هُوَ المَقْبُولُ فِي يَوْمٍ عَظِيمٍ ❖ وَكُلُّ العَالَمِينَ بِهِ صُفُوفُ
هُوَ المِقْدَامُ إِذْ يُثْنِي بِحَشْرٍ ❖ عَلَى المَوْلَى وَكُلُّهُمُ وَقُوفُ
هُوَ المَلْحُوظُ بِالتَّقْدِيمِ عَمَّا ❖ يُؤَخَّرُ عَنْهُ مَبْعُوثٌ عَفِيفُ
هُوَ الأَتْقَى وَلَيْسَ لَهُ مُوَازٍ ❖ بِكُلِّ المُؤْمِنِينَ هُوَ الرَّؤُوفُ
هُوَ المُجْلِي سَحَابَ الكَرْبِ عَنَّا ❖ بِحِصْنِ أَمَانِهِ أَمِنَ المَخُوفُ
عَلَيْهِ وَءَالِهِ أَزْكَى سَلَامٍ ❖ لَهُ فِي أُذْنِ سَامِعِهِ شُنُوفُ

قَالَ مُؤَلِّفُهُ عَفَا اللهُ عَنْهُ وَتَدَارَكَهُ بِلُطْفِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهِ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ وَعَطْفِهِ وَكَسَاهُ، أَفْضَلَ حُلَّةٍ مِنْ مَحَاسِنِ كَمَالَاتِهِ وَوَصْفِهِ، (222) اعْلَمْ أَيُّهَا المُحِبُّ الصَّادِقُ وَالأَخُ الكَامِلُ، المَحَبَّةِ فِي جَانِبِ مَوْلَاهُ المُصَوِّرُ الخَالِقَ، أَنَّ النَّارَ حِسِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ، فَالحِسِّيَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا مَوْلَانَا فِي قَوْلِهِ:

﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ، أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾،

وَهِيَ المُقَابَلَةُ لِلْجَنَّةِ فِي قَوْلِهِ:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا، وَذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾،

وَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الكَلَامِ عَلَيْهَا وَذَكَرْتُ طَبَقَاتِهَا، وَصِفَاتِهَا وَآبَارَهَا وَأَوْدِيَتَهَا، وَمَوَاطِنَهَا المَهُولَةِ وَجِبَالَهَا، وَسَلَاسِلَهَا وَأَغْلَالَهَا، وَعَقَارِبَهَا وَحَيَّاتِهِ، أَرْدَفْتُهَا بِالكَلَامِ عَلَى النَّارِ المَعْنَوِيَّةِ وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ: نَارُ القَهْرِ، وَنَارُ اللُّطْفِ، فَنَارُ القَهْرِ: إِبْعَادُهُ سُبْحَانَهُ قُلُوبَ المُنْكِرِينَ عَنْ سَاحَةِ جَلَالِهِ، وَنَارُ (223)

وَنَارُ اللُّطْفِ: هِيَ مِنْ نَارِ مَحَبَّتِهِ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَاءِهِ المُسْتَغْرِقِينَ فِي بُحُورِ جَمَالِهِ،

وَأَوْصَافِ كَمَالِهِ، وَالنِّيرَانُ شَتَّى أَنْوَاعُهَا مُخْتَلِفَةٌ، وَبَوَاعِثُهَا مُؤْتَلِفَةٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ عَلَيْهِ كَنَارِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ تَهَبُهُ كَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ إِجْلَالًا وَإِعْظَامًا، وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ لَهُ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا، وَمِنْهُمْ مَنْ تَخْضَعُ لَهُ بُرُورًا وَاحْتِرَامًا، وَمِنْهُمْ مَنْ تَفْرَحُ بِهِ تَوْفِيقًا وَإِلْهَامًا، وَمِنْهُمْ مَنْ تَفْرُشُ لَهُ بِسَاطًا قُعُودًا وَقِيَامًا، وَمِنْهُمْ مَنْ تُخَاطِبُهُ وَتَلِينُ لَهُ جَوَابًا وَكَلَامًا، وَمِنْهُمْ مَنْ تَفْتَخِرُ بِهِ وَتَرْفَعُ لَهُ مَقَامًا، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ بِحُجْزَتَيْهِ وَتُجِيزُهُ عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ تَعْظِيمًا وَإِكْرَامًا، وَمِنْهُمْ مَنْ تُكْرِمُهُ بِالسَّعَادَةِ وَتَكُونُ لَهُ شَفِيعًا وَإِمَامًا، فَنَارُ القَهْرِ تَحْرِقُ أَفْئِدَةَ المَرَدَةِ الحَاسِدِينَ، وَنَارُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ تَصْقُلُ مِرْءَاةَ قُلُوبِ العَابِدِينَ، وَنَارُ القَهْرِ تَحْرِقُ أَفْئِدَةَ المَارِقِينَ الجَاحِدِينَ، وَنَارُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ (224) وَفِي رَسُولِهِ تُبَلِّغُ ءَامَالَ الرَّاغِبِينَ القَاصِدِينَ، وَنَارُ القَهْرِ تُشَوِّهُ خِلْقَةَ المَطْرُودِينَ عَنْ بَابِ اللهِ الشَّارِدِينَ، وَنَارُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ تُؤَمِّنُ خَوْفَ الفَازِعِينَ، وَتُسَكِّنُ رَوْعَةَ الصَّادِرِينَ وَالوَارِدِينَ، وَنَارُ القَهْرِ تَحْرِقُ أَمْعَاءَ المَخْذُولِينَ المُتَكَبِّرِينَ، وَنَارُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ تُبَهِّجُ وُجُوهَ النَّاظِرِينَ فِي عَجَائِبِ مَصْنُوعَاتِ اللهِ المُتَفَكِّرِينَ، وَنَارُ القَهْرِ تَحْرِقُ قُلُوبَ الأَشْقِيَاءِ المُنَافِقِينَ، وَنَارُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ تُشَنِّفُ آذَانَ المُحِبِّينَ العَاشِقِينَ، وَنَارُ القَهْرِ تَحْرِقُ أَجْوَافَ المُخَادِعِينَ المُرَائِينَ، وَنَارُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ تُجْزِلُ عَطِيَّةَ المُنَوِّهِينَ بِقَدْرِهِ المَادِحِينَ، وَنَارُ القَهْرِ تَحْرِقُ أَحْشَاءَ المُذْنِبِينَ العَاصِينَ، وَنَارُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ تُبَيِّضُ غُرَّةَ الأَصْفِيَاءِ المُسْتَبْشِرِينَ بِرِضَا مَوْلَاهُمْ الفَائِزِينَ، وَنَارُ القَهْرِ تَحْرِقُ جَمَاجِمَ المُتَمَرِّدِينَ عَنْ طَاعَةِ مَوْلَاهُمُ الغَافِلِينَ، وَنَارُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ تَرْفَعُ وَسَائِلَ المُتَوَسِّلِينَ وَشَفَاعَةَ (225) الشَّافِعِينَ، وَهَا أَنَا أَذْكُرُ بَعْضَ أَنْوَاعِهَا كَمَا وَعَدْتُّ بِذَلِكَ فِي طَالِعَةِ الكِتَابِ، وَأُخَلِّلُهَا بِصَلَوَاتٍ رَائِقَةِ الأُسْلُوبِ خَالِيَةٍ مِنَ الإِسْهَابِ وَالإِطْنَابِ، وَاللهُ تَعَالَى يُلْهِمُنَا فِيهَا إِلَى طَرِيقِ الحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَيَجْعَلُهَا لَنَا ذَخِيرَةً نَجِدُ بَرَكَتَهَا يَوْمَ العَرْضِ وَالحِسَابِ، ءَامِينَ ءَامِينَ ءَامِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

لِلَّهِ قَوْمٌ مِنْ لَظَى ❖ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ اكْتَوَوْا

شَرِبُوا مِيَاهًا لِلْبِحَارِ ❖ الزَّاخِرَاتِ وَمَا ارْتَوَوْا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الخَيْرِ الجَدِيدِ، وَطَالِعِ اليُمْنِ السَّعِيدِ، الَّذِي جَعَلْتَ نَارَ مَحَبَّتِهِ تَطِيبُ فِيهِ المَدْحَ وَالنَّشِيدَ، وَتُورِّثُ فِي جَانِبِهِ الوُدَّ الصَّمِيمَ وَالحُبَّ الأَكِيدَ، وَنَارَ قَهْرِكَ عَلَى أَحِبَّائِهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، مَا يَطْفَى عَنْهُمْ لَهِيبُهَا بِبَرَكَتِهِ وَيَزُولُ غَيْظُهَا الشَّدِيدُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (226) صَاحِبِ الحُسْنِ الفَرِيدِ، وَقُطْبِ السِّيَادَةِ المَخْصُوصِ بِكُلِّ فِعْلٍ جَمِيلٍ وَوَصْفٍ حَمِيدٍ، الَّذِي جَعَلْتَ نَارَ مَحَبَّتِهِ تُقَرِّبُ البَعِيدَ، وَتُظْهِرُ مَزِيَّةَ السَّعِيدِ، وَنَارَ قَهْرِكَ تَطَّلِعُ عَلَى أَفْئِدَةِ المُنْكِرِينَ لِرِسَالَتِهِ، وَتَحْرِقُهَا بِوَهَجِ حَرِّهَا حَتَّى يُقَالَ لَهَا: هَلِ امْتَلَأْتِ، وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَرَكَةِ المَفِيدِ وَالمُسْتَفِيدِ، وَنُورِ بَصِيرَةِ الذَّكِيِّ وَالبَلِيدِ، الَّذِي جَعَلْتَ نَارَ مَحَبَّتِهِ تُصْلِحُ حَالَ المُرِيدِ، وَتَقْمَعُ صَوْلَةَ الغَوِيِّ المَرِيدِ، وَنَارَ قَهْرِكَ تَفْرَحُ بِقُدُومِ الجَاحِدِينَ لِدِينِهِ وَتُحْرِقُهُمْ بِعَذَابِهَا الأَكْبَرِ، وَتُنْفِذُ فِيهِمُ الوَعِيدَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الأَحْرَارِ وَالعَبِيدِ، وَمِنْهَاجِ أَهْلِ الرُّشْدِ وَالصَّلَاحِ وَالرَّأْيِ السَّدِيدِ، الَّذِي جَعَلْتَ نَارَ مَحَبَّتِهِ تَنْفِي مِنَ القُلُوبِ المُتَمَسِّكِينَ بِهَا عَوَارِضَ الشَّكِّ (227) وَالتَّفْنِيدِ، وَتُخْرِجُهُمْ بِأَنْوَارِ سِرِّهَا مِنْ ظُلْمَةِ الجَهْلِ وَالتَّقْلِيدِ، وَنَارَ قَهْرِكَ تَسْقِي المُتَمَرِّدِينَ عَنْ طَاعَتِهِ مِنْ دَمِهَا المُنْتِنِ، وَقَيْحِهَا الصَّدِيدِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، أُنْسِ أَهْلِ الخَلَوَاتِ وَالتَّفْرِيدِ، وَقِدْوَةِ أَهْلِ التَّوَكُّلِ وَالتَّجْرِيدِ، الَّذِي جَعَلْتَ نَارَ مَحَبَّتِهِ تَهْدِي المُوَفَّقَ وَالرَّشِيدَ، وَتَنْفَعُ الشَّيْخَ وَالكَهْلَ وَالشَّابَّ وَالوَلِيدَ، وَنَارَ قَهْرِكَ تُطْعِمُ المُبْغِضِينَ لَهُ وَالمُصِرِّينَ عَلَى عَدَاوَتِهِ الزَّقُّومَ، وَتُلْبِسُهُمْ سَرَابِيلَ القَطِرَانِ وَالحَدِيدِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، جَوْهَرِ النَّظْمِ وَبَيْتِ القَصِيدِ، وَلِسَانِ أَهْلِ الفَصَاحَةِ وَالبَلَاغَةِ وَالتَّجْوِيدِ، الَّذِي جَعَلْتَ نَارَ مَحَبَّتِهِ تَنْشُرُ عَلَى أَهْلِ خِدْمَتِهِ ظِلَّهَا المَدِيدَ، وَتُبَلِّغُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ رِضَاكَ

وَرِضَاهُ مَا يَتَمَنَّى وَيُرِيدُ، (228) وَنَارَ قَهْرِكَ تَحْطُمُ أَجْسَادَ الْمُخَالِفِينَ لِشَرِيعَتِهِ، وَتَخْطِفُهُمْ بِحَسَكِهَا وَكَلَالِيبِهَا، وَتَقْذِفُهُمْ فِي قَعْرِهَا الْبَعِيدِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِ الرَّبِّ الْحَمِيدِ، وَفَيْضِ مَوَاهِبِ الْخَيْرِ الْمَزِيدِ، الَّذِي جَعَلْتَ نَارَ مَحَبَّتِهِ يَتَضَاعَفُ سِرُّهَا لِلْأَفْرَادِ الْمُتَثِلِينَ لِطَاعَتِهِ وَيَزِيدُ، وَيَفُوقُ أَجْرُهَا الْعَدَّ وَالْحَدَّ وَالتَّحْدِيدَ، وَنَارَ قَهْرِكَ يَتَوَالَى حَرُّهَا عَلَى الْمُسْتَهْزِئِينَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، وَلَا يَنْقَطِعُ عَذَابُهَا عَنْهُمْ وَلَا يَبِيدُ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِنْ أَهْلِ التَّنْوِيهِ بِقَدْرِهِ وَالتَّمْجِيدِ، وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِمَّنْ مَزَجْتَ مَحَبَّتَهُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ حَتَّى صَارَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَهْــوَى الحَبِيــبُ لَــوْ أَنَّــهُ ❖ يَهْـوَى هَـوَانِـي فِي الهَــوَى
وَعَلَيْــهِ ذَابَــتْ مُهْـجَـتِــي ❖ مِــنْ حَــرِّ نَــارِ الجَــوَى (229)
وَحَيَاتِــهِ وَحَيَاتِــهِ قَسَمًا بِــهِ ❖ وَبِمَـا حَــوَى لَمْ أَنْوِ عَنْهُ سَلْوَةً
وَلِـكُــلِّ عَـبْــدٍ مَــا نَــوَى.

قَالَ مُؤَلِّفُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَنْزِلَهُ وَمَأْوَاهُ، لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى هَذَا الْمَحَلِّ بِالْكِتَابَةِ، وَجَمَعْتُ مَا تَيَسَّرَ مِنْ نَظْمِ جَوَاهِرِ الصَّلَاةِ الْمُسْتَطَابَةِ فِي أَقْسَامِ نِيرَانِ الْمَحَبَّةِ وَأَنْوَاعِهَا، الْمُحَرِّكَةِ لِدَوَاعِي الْوَجْدِ وَالصَّبَابَةِ، قَالَ لِي النَّاسِخُ: أَمْسِكْ عِنَانَ الْقَلَمِ، وَاكْتَفِ بِمَا سَطَّرْتَ مِنْ لَطَائِفِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ، فَقَدِ اسْتَوْعَبْتَ أَقْسَامَ النِّيرَانِ الْمَعْنَوِيَّةِ، وَلَمْ تَتْرُكْ مِنْ مَعَانِيهِ تُحْفَةً إِلَّا هَدَيْتَهَا لِمَقَامِ السِّيَادَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ، وَبِسَاطِ الْحَضَرَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَقُلْتُ لَهُ مَهْ لَا تَرُدَّنِي عَلَى الَّذِي أَجِدُ، أَمَا تَرَى النَّارَ وَهِيَ خَامِدَةٌ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ تَتَّقِدُ.

فَـعِــي وَاسْــمَـعِــي ❖ يَــا جَــارَةَ فَـإِيَّـاكِ أَعْنِــي
وَإِنْ لَــمْ تَــدْرِ مَعْنَــى ❖ شَــرَابِ الهَــوَى دَعْنِــي (230)

فَقَدْ بَقِيَتْ نِيرَانٌ كَامِنَةٌ فِي الْحَشَا وَسُوَيْدَاءِ الْجَنَانِ، وَنِيرَانٌ مَنُوطَةٌ بِالْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ، وَهِيَ نَارُ الْهَوَى وَالْجَوَى، وَنَارُ الْفَرَحِ وَالْكِتْمَانِ، وَنَارُ الشَّغَفِ وَالصَّبَابَةِ، وَنَارُ الْوَجْدِ وَالْهَيَمَانِ، وَنَارُ الْوَحْشَةِ وَالْفَقْدِ وَنَارُ التَّذَكُّرِ وَالتَّشَوُّقِ

إِلَى مَنَازِلِ الفُضَلَاءِ وَالسِّرَاةِ الأَعْيَانِ، وَنَارُ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ، وَنَارُ الأُنْسِ وَالقُرْبِ وَالتِّدَانِ، وَنَارُ البَشَائِرِ وَاللَّوَائِحِ، وَنَارُ الكُشُوفَاتِ وَالعِيَانِ، وَنَارُ السَّمَاعِ وَالشَّطَحَاتِ وَالجَذَبَاتِ، وَنَارُ التَّلَقِّيَاتِ وَالإِلْهَامَاتِ، الَّتِي لَمْ تَكْتُبْهَا بَنَانٌ، وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا إِنْسَانٌ، فَنَارُ الصَّبَابَةِ وَالهَوَى وَنَارُ الشَّغَفِ وَالجَوَى، تُطْفَى بِمَاءِ الوِصَالِ وَدُمُوعِ الأَجْفَانِ، وَنَارُ الشَّوْقِ وَالاشْتِيَاقِ وَنَارُ الحَنِينِ وَالأَنِينِ، تُطْفَى بِرُؤْيَةِ حَيٍّ وَتِهَامَةٍ وَنَجْدٍ وَالعَقِيقِ وَالبَانِ، وَنَارُ اللَّوَائِحِ وَالبَشَائِرِ تُطْفَى بِرُؤْيَةِ نُورِ التَّرَقِّي وَالتَّلَقِّي وَالمُحَادَثَةِ (231) وَالمُكَالَمَةِ، وَسَمَاعِ الخِطَابِ مِنَ المَلِكِ الدَّيَّانِ، وَهَا أَنَا أَذْكُرُ لَكَ مِنْ أَنْوَاعِهَا نُبْذَةً رَائِقَةَ الصُّنْعِ وَالإِتْقَانِ، نَافِعَةً تُفِيدُكَ مِنْ مَوَاهِبِ العُلُومِ وَشَوَارِقِ العِرْفَانِ، فَأَقُولُ وَاللهُ المُسْتَعَانُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُدْوَةِ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، وَسِرَاجِ الكُمَّلِ المُسْتَغْرِقِينَ فِي مَحَبَّةِ مَوْلَاهُمُ الوَالِهِينَ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ نَارُ المَحَبَّةِ الَّتِي تَنْفِي مَا سِوَى اللهِ مِنْ ضَمَائِرِ المَجْذُوبِينَ السَّالِكِينَ، قَالَتْ: اللهُ أَكْبَرُ هَذَا وَاللهِ خَمْرَةُ المُتَوَاجِدِينَ وَلَوْعَةُ المَغْرُومِينَ السَّابِقِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَلِيلِ السِّرَاةِ الطَّاهِرِينَ، وَأَثْمِدِ مُقَلِ الرُّهْبَانِ الهَاجِرِينَ مَضَاجِعَهُمْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ السَّاهِرِينَ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ نَارُ القُرْبِ وَالتِّدَانِ، الَّتِي تَحْرِقُ غَوَاشِيَ (232) الأَغْيَارِ مِنْ ضَمَائِرِ الأَقْطَابِ الوَاصِلِينَ، قَالَتْ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا وَاللهِ سَنَنُ المُهْتَدِينَ، وَمَنَارُ الأَوْلِيَاءِ العَارِفِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الأَئِمَّةِ المُكْرَمِينَ، وَخَاتِمَةِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْهُ نَارُ الوَجْدِ وَالهَيَمَانِ، الَّتِي تَنْفِي شَوَائِبَ الإِرَادَاتِ مِنْ ضَمَائِرِ الأَجِلَّةِ اللَّاهِجِينَ بِذِكْرِ مَوْلَاهُمُ المُسْتَهْتَرِينَ، قَالَتْ: اللهُ أَكْبَرُ، هذَا وَاللهِ وَسِيلَةُ المُتَوَسِّلِينَ، وَبُغْيَةُ الخُشَّاعِ البَاكِينَ مِنْ خَشْيَةِ مَوْلَاهُمُ المُتَضَرِّعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الأَبْرَارِ الطَّائِعِينَ، وَحِلْيَةِ الأَخْيَارِ المُمْتَثِلِينَ لِأَمْرِ مَوْلَاهُمُ المُتَوَاضِعِينَ، الَّذِي مَنْ

ثَمِلَ مِنْ شَرَابِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ خَلَعَ العِذَارَ وَهَتَكَ الأَسْتَارَ، وَتَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ الحِكَمِ اللَّاهُوتِيَةِ عَلَى لِسَانِهِ فَخَرَجَ مِنْ حِجْرِ التَحَكُّمَاتِ البَشَرِيَّةِ وَطَالَ عَلَى المُلُوكِ وَالمَوَالِي وَالأَحْرَارِ، (233) فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، السُّرَاةِ الأَبْرَارِ وَصَحَابَتِهِ الأَجِلَّةِ الأَطْهَارِ، صَلَاةً نَسْتَجْلِبُ بِهَا رِضَا مَوْلَانَا الحَلِيمِ الغَفَّارِ، وَنُكْسَى بِهَا بَيْنَ المُحِبِّينَ مَرْقُومَةً بِمَوَاهِبِ المَعَارِفِ المُحَمَّدِيَّةِ وَلَطَائِفِ الأَسْرَارِ، مُوَشَّاةً بِحَقَائِقِ العَوَارِفِ الأَحْمَدِيَّةِ وَشَوَارِقِ الأَنْوَارِ وَأَفْتَخِرُ بِمَحَاسِنِهَا النَّبَوِيَّةِ فِي مَحَافِلِ الصُّلَحَاءِ الأَخْيَارِ وَأَجُرُّ ذَيْلَ التِّيهِ بِكَمَالِ عِنَايَتِهَا المُصْطَفَوِيَّةِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي تِلْكَ الدَّارِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

مَا نَاحَ فِي أَعْلَى الغُصُونِ المَزَارِ ❖ إِلَّا تَشَوَّقْتُ لِتِلْكَ الدِّيَارْ
وَلَا سَرَى مِنْ نَحْوِكُمْ بَارِقٌ ❖ إِلَّا وَأَجْرَيْتُ الدُّمُوعَ الغِزَارْ
وَا أَسَفَا أَيْنَ زَمَانُ الحِمَا ❖ وَأَيْنَ هَاتِيكَ اللَّيَالِي القِصَارْ
وَا حَرَّ قَلْبِي فَمَتَى نَلْتَقِي ❖ وَيَنْطَفِي مِنْ دَاخِلِ القَلْبِ نَارْ
وَأَنْظُرُ الأَحْبَابَ قَدْ وَصَلُوا ❖ وَيَأْخُذُ الوَصْلُ مِنَ الهَجْرِ ثَارْ
أَقُولُ لِلنَّفْسِ أَبْشِرِي بِاللِّقَا ❖ قَدْ وَصَلَ الحِبُّ وَقَرِّ القَرَارْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (234)
نَسِيمِ بُسْتَانِ ذِي العِلْمِ المَوْهُوبِ، وَنُورِ أُقْحُوَانِ كَنْزِ السِّرِّ المَطْلُوبِ، وَزَهْرِ رِيَاضِ حَدَائِقِ الكُنْهِ المَحْجُوبِ، وَرَيْحَانَةِ كُتَّابِ رَقٍّ مَنْشُورِ الفُتُوحَاتِ المَكْتُوبِ وَمَاءِ عَيْنِ السَّعَادَةِ المَشْرُوبِ، الَّذِي بِغُرَّةِ وَجْهِهِ يُسْتَسْقَى غَمَامُ المَوَاهِبِ لِأَهْلِ القُلُوبِ، وَبِوَاسِطَةِ رَوْحَانِيَتِهِ تُسْتَنْزَلُ سَحَائِبُ الرَّحَمَاتِ مِنْ سَمَاءِ الغُيُوبِ، وَبِفَيْضِ مَدَدِهِ المُحَمَّدِيِّ تَلْقَحُ أَشْجَارُ الحَقَائِقِ الرَّبَانِيَّةِ فِي قَلْبِ كُلِّ سَالِكٍ وَمَجْذُوبٍ، وَبِخُصُوصِيَةِ سِرِّهِ الأَحْمَدِيِّ، تَيْنَعُ أَغْصَانُ الرَّقَائِقِ الصَّمْدَانِيَةِ فِي سَرَائِرِ كُلِّ حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ وَبِكَمَالِ عِنَايَتِهِ النَّبَوِيَّةِ تُجْنَى ثِمَارُ العُلُومِ اللَّدُنْيَّةِ لِأَرْبَابِ الإِشَارَاتِ العِرْفَانِيَّةِ وَأَهْلِ السِّرِّ المَرْغُوبِ وَبِسَعَادَةِ نَظْرَتِهِ المُصْطَفَوِيَّةِ تَتَطَهَّرُ أَجْسَامُ المُنْتَسِبِينَ مِنَ أَدْرَانِ الدَّنَسِ وَالعُيُوبِ، وَبِهُبُوبِ نَسِيمِ نَفَحَاتِهِ المَوْلَوِيَةِ تَطِيبُ أَحْوَالُ الأَفْرَادِ السَّالِمِينَ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَعَوَارِضِ النَّقْصِ وَالسُّلُوبِ وَبِنُزُولِ أَمْطَارِهِ القُدْسِيَّةِ تُخْصِبُ أَرْضُ القُلُوبِ، (235) أَرْضُ القُلُوبِ بَعْدَ جَدْبِهَا وَبِبَرَكَةِ

أذْكَارِهِ السُّنِّيَّةِ تَسْتَرُوحُ أَرْوَاحُ المُحِبِّينَ وَتَتَرَقَّى إِلَى بِسَاطِ أُنْسِهَا وَقُرْبِهَا فَتُشَاهِدُ المَحْبُوبَ فِي مَظَاهِرِ التَّجَلِّيَّاتِ اللَّاهُوتِيَّةِ وَتَسْمَعُ مِنْ سَمَاءِ الغُيُوبِ أُذْنُ مِنِّي حَبِيبِي فَقَدْ أَسْقَطْتُ عَنْكَ البَيْنِيَّةَ وَالأَيْنِيَّةَ وَكَشَفْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِجَابَ الجَبَرُوتِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَخِرُ بِمَا سَمِعَ وَيَصُولُ وَيُعَرْبِدُ بِمَا رَأَى فِي مَقَامِ مَحْوِهِ وَيَقُولُ: رَقِيتُ وَسَمِعْتُ وَرَأَيْتُ وَنُدِيتُ وَقُرِّبْتُ وَأُدْنِيتُ وَأُسْرِيَ بِي وَأُلْقِيَ فِي رُوعِي وَقِيلَ لِي وَمُزِجَ فِي طَبْعِي، وَأُبِيحَ لِي وَحَلَّ فِي شَرْعِي وَرَقَصْتُ فِي مَقَامِ قَابِ قَوْسَيْنِ وَشَاهَدْتُ الحَقَّ دُونَ مَيْنٍ، وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ قِيلَ:

أَبَاحَتْ دَمِي إِذْ بَاحَ قَلْبِي بِحُبِّهَا ❖ وَحَلَّ لَهَا فِي شَرْعِهَا مَا اسْتَحَلَّتِ
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يُظْهِرُ السِّرَّ إِنَّمَا ❖ عَرُوسُ هَوَاهَا فِي فُؤَادِي تَجَلَّتِ
وَشَاهَدْتُهَا فَاسْتَغْرَقَتْنِي فِكْرَةٌ ❖ فَغِبْتُ بِهَا عَنْ كُلِّ كُلِّيَ وَجُمْلَتِي
وَحَلَّتْ مَحَلَّ الكُلِّ مِنِّي بِكُلِّهَا ❖ فَإِيَّايَ إِيَّاهَا إِذَا مَا تَبَدَّتِ (236)
وَنَمَّتْ عَلَى سِرِّي فَكَانَتْ هِيَ الَّتِي ❖ عَلَيْهَا بِهَا بَيْنَ البَرِيَّةِ نَمَّتِ
إِذَا سَأَلَتْ مَنْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا الَّذِي ❖ بَقَائِي إِذَا أَفْنَيْتُ فِيكَ هُوِيَّتِي
أَنَا الحَقُّ فِي عِشْقِي كَمَا أَنَّ سَيِّدِي ❖ هُوَ الحَقُّ فِي حُسْنِي بِغَيْرِ مَعِيَّتِي

فَيُصَرِّحُ العَارِفُ وَيُكَنِّي، وَيَتَرَنَّمُ وَيُغَنِّي، وَيَقُولُ عِنْدَمَا يَطِيبُ لَهُ المَشْرُوبُ وَيَتَلَذَّذُ بِسَمَاعِ خِطَابِ المَحْبُوبِ شَرِبْتُ كَأْسَ الوُدِّ وَالصَّفَا فَلَذَّ لِي، وَجَلَسْتُ عَلَى بِسَاطِ القُرْبِ وَالاصْطِفَاءِ فَطَابَ لِي، وَيَصِيرُ قَلْبُهُ عَرْشَ الذَّاتِ القُدْسِيَّةِ وَبَاطِنُهُ مَظْهَرَ الصِّفَاتِ اللَّاهُوتِيَةِ فَتَكُونُ الذَّاتُ الأَحْمَدِيَّةُ مِرْآةَ شُهُودِهِ وَالمَحَبَّةُ المُحَمَّدِيَّةُ حَيَاةَ وُجُودِهِ فَيُعَبِّرُ بِلِسَانِ سَيِّدِ الرُّسُلِ وَيَقُولُ: وَيَفْتَخِرُ بِظُهُورِ تَجَلِّيَّاتِ كَمَالَاتِهِ وَيَصُولُ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الطَّيِّبِينَ الفُرُوعَ وَالأُصُولِ، وَصَحَابَتِهِ الأَجِلَّةِ الأَكَابِرِ وَالسُّرَاةِ الفُحُولِ، صَلَاةً تُبَهِّجُ بِهَا وُجُوهَنَا بِنُورِ الفَتْحِ وَالقَبُولِ، وَتُيَسِّرُ عَلَيْنَا بِهَا طَرِيقَ السُّلُوكِ إِلَيْكَ وَالوُصُولِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا مِنْ رِضَاكَ وَرِضَاهُ غَايَةَ المُنَى (237) وَالسُّوْلِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

لَمَّا قَضَتْ فِينَا المَحَبَّةُ بَيْنَنَا ❖ فَأَنَا وَمَنْ أَهْوَى كَشَيْءٍ وَاحِدِ
لَازِلْتُ أَقْرُبُ مِنْهُ حَتَّى صَارَ بِي ❖ بَصَرِي وَسَمْعِي حَيْثُ كَانَ وَسَاعِدِي
فَإِذَا رَأَيْتُ فَلَا أَرَى إِلَّا بِهِ ❖ وَإِذَا بَطَشْتُ فَلَا يَزَالُ مُسَاعِدِي

إنْ شِئْتُ شاءَ وَإنْ أمَرْتُ فَأمْرُهُ ❖ أمْـري لَقَـدْ بَلغْـتُ مِنْهُ مَقاصِدِي
فَأنَا الَّذي أهْـوَى وَمَنْ أهْوَى أنَـا ❖ مَـا شَـاءَ يَصْنَـعُ حاسِـدي وَمُعانِدِي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ شَجَرَةِ المَحَبَّةِ المُسْقِي بِنُورِ الصِّدْقِ وَالإِيمَانِ، وَرِيَاضِ الأُنْسِ وَالقُرْبَةِ المَحْفُوفِ بِمَوَاهِبِ الفَضْلِ وَالامْتِنَانِ عَالِي المَكَانَةِ وَالرُّتْبَةِ، المُنَوِّهِ بِقَدْرِهِ فِي حَضَائِرِ القُدْسِ وَفَرَادِيسِ الجِنَانِ، وَكَامِلِ الشَّرَفِ وَالنِّسْبَةِ المَذْكُورِ فِي التَّوْرَاةِ وَالانْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالفُرْقَانِ، وَحُلْوِ المُنَاجَاةِ وَالخِطْبَةِ، المَعْصُومِ مِنْ زَيْغِ التَّقَلُّبَاتِ وَنَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ، وَزَيْنِ المُرَافَقَةِ وَالصُّحْبَةِ، صَلَاةً تَطِيبُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ المَجَالِسُ وَتَتَغَنَّى بِمَدْحِهِ الحُورُ (238) وَالوِلْدَانُ، وَمُدَامِ كُؤُوسِ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ وَالجِذْبَةِ، المُحَرِّكِ بِنَسِيمِ رَاحِهِ أَرْوَاحَ أَهْلِ الوَجْدِ وَالهَيَمَانِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً تَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ عَوَارِضِ السَّلْبِ وَالنُّقْصَانِ، وَتُنَجِّينَا بِهَا مِنْ ءَافَاتِ الهَوَى وَدَوَاعِي الشَّقَاوَةِ وَالخِذْلَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ شَجَرَةِ العُلُومِ، المُثْمِرِ بِلَطَائِفِ المَعَارِفِ وَالعِرْفَانِ، وَسَفِيرِ الغَيْبِ المُؤْتَمَنِ عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ وَجَوَاهِرِ القُرْءَانِ، وَكِتَابِ الفُتُوحَاتِ المُرَصَّعِ بِرَقَائِقِ الإِشَارَاتِ وَحَقَائِقِ التِّبْيَانِ، وَسِرَاجِ النُّبُوءَةِ المَخْلُوقِ مِنْ جَمَالِ الذَّاتِ وَصَفَاءِ نُورِ الرَّحْمَانِ، وَكَنْزِ الأَسْرَارِ المَخْبُوءَةِ العَظِيمِ الجَاهِ الرَّفِيعِ القَدْرِ وَالشَّانِ، وَسَيْفِ الحَقِّ القَاطِعِ بِبَرَاهِينِهِ حُجَجَ أَهْلِ الدَّعَاوِي الكَاذِبَةِ وَظُهُورِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالحِرْمَانِ، وَمَعْدِنِ الوَفَا وَالصِّدْقِ المَعْصُومِ مِنْ آفَاتِ الكَذِبِ وَالخِيَانَةِ (239) وَالكِتْمَانِ، وَطَرِيقِ التَّيْسِيرِ وَالرِّفْقِ المُنَزَّهِ عَنْ طَرِيقِ النُّطْقِ بِالفُحْشِ وَأَقَاوِيلِ أَهْلِ الزُّورِ وَالبُهْتَانِ، وَبَدْرِ التَّمِّ السَّالِمِ مِنَ الخُسُوفِ وَالمُحْقِ المَاحِي بِشَعَاعَةِ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالأَصْنَامِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً تَعْصِمُ بِهَا أَلْسِنَتَنَا مِنَ الخَطَلِ وَالهَذَيَانِ، وَتَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ طَوَارِقِ الكُفْرِ وَالفُسُوقِ وَالعِصْيَانِ، وَتَرْحَمُ بِهَا مِنَّا الأَهْلَ وَالأَحِبَّةَ وَالأَقَارِبَ وَالإِخْوَانَ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ شَجَرَةِ الكَرَمِ الكَثِيرَةِ الجُودِ وَالإِحْسَانِ، وَعَرُوسِ الحَضَرَاتِ المُتَوَّجِ بِتَاجِ اليُمْنِ

وَالإيمَانِ، وَغيْثِ النَّوالِ المَحْيي ببرَكَتِهِ القُلُوبَ وَالأَبْدَانَ، وَعَلَم الهِدَايَةِ المُقْتَدَى بشَرِيعَتِهِ فِي السِّرِّ وَالإعْلَانِ، وَقُطْبِ الوِلَايَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ أَكَابِرِ السَّرَاةِ وَالأَعْيَانِ، وَفَخْرِ العِنَايَةِ السَّعِيدِ المَمْلَكَةِ وَالإيوَانِ (240) وَمَحْمُودِ البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ الوَاضِحِ الدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ شَجَرَةِ الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ، وَعِيدِ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالتَّهَانِ، وَسُلْطَانِ المَمْلَكَةِ العَطِرِ الجُيُوبِ وَالأَرْدَانِ، وَمَقَامِ العِزِّ الثَّابِتِ البِنَاءِ وَالأَرْكَانِ وَدَرَجَةِ الفَوْزِ العَزِيزِ الأَهْلِ وَالجِيرَانِ، وَطَالِعِ السَّعْدِ المُبَشِّرِ بِنَيْلِ الرِّضَى وَالرِّضْوَانِ، وَبَشِيرِ الخَيْرِ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْقَاصِي وَالدَّانِ، وَظَهِيرِ العَفْوِ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ نَجَا مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ النِّيرَانِ، وَمَعْدِنِ الصَّفْحِ وَالتَّجَاوُزِ المُقَابِلِ إِسَاءَةَ المُذْنِبِينَ بِالحِلْمِ وَالسَّمَاحَةِ وَالغُفْرَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ شَجَرَةِ الشَّوْقِ اليَانِعَةِ الفُرُوعِ وَالأَغْصَانِ، وَبَرْقِ التَّجَلِّيَّاتِ الإحْسَانِيَّةِ الكَثِيرِ الضِّيَاءِ وَاللَّمَعَانِ، وَرَغْبَةِ الصَّبِّ المُسْتَهَامِ وَالقَاصِدِ وَالعَانِ، (241) وَوَارِدِ الشَّطَحَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالبَوَاعِثِ الحِسَانِ، وَدَمْعَةِ المَغْرُومِ الشَّاكِي وَلَمْعَةِ المُتَيَّمِ المَحْبُوسِ فِي أَرْضِ القَطِيعَةِ وَالصَّدِّ وَالهِجْرَانِ، وَشَفِيعِ الأُمَّةِ المُنْقِذِ أُمَّتَهُ مِنْ دَرْكِ الشَّقَاوَةِ وَدَوَاعِي الخِزْيِ وَالهَوَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ شَجَرَةِ النَّوَافِحِ وَالسَّلْوَانِ، وَنُورِ بَصِيرَةِ أَهْلِ المُشَاهَدَةِ وَالعِيَانِ، وَمَعْدِنِ الصِّدْقِ وَالإخْلَاصِ وَالإيقَانِ، وَمَأْمَنِ الخَائِفِ وَالفَازِعِ وَالجَانِ، وَعُنْصُرِ المَكَارِمِ المُفَضَّلِ عَلَى الأَمْلَاكِ وَالإنْسِ وَالجَانِّ، وَغَوْثِ العَوَالِمِ المُنْجِي مَنْ لَاذَ بِهِ مِنْ طَوَارِقِ الهُمُومِ وَالأَحْزَانِ، وَسِرَاجِ الأَقَالِمِ المَقْرُونِ اسْمُهُ مَعَ اسْمِ مَوْلَاهُ فِي الإقَامَةِ وَالأَذَانِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، الجَهَابِذَةِ الفُرْسَانِ، وَصَحَابَتِهِ نُجُومِ الهِدَايَةِ وَالعِرْفَانِ، صَلَاةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ غَوَائِلِ النَّفْسِ وَمَكَائِدِ الشَّيْطَانِ، وَتُجِيرُنَا بِهَا مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَنَكَبَاتِ الزَّمَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ (242) يَا اللهُ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَانُ، يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا مَالِكُ يَا دَيَّانُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ شَجَرَةِ الزُّهْدِ وَالعَفَافِ، المَغْرُوسَةِ فِي رِيَاضِ القُرْبِ وَالتَّدَانِ، وَنُخْبَةِ الأَشْرَافِ المُنْتَخَبِ مِنْ ضِيئْضِئِي بَنِي مَعَدٍّ وَعَدْنَانَ، وَمَحَلِّ الحِلْمِ وَالإِنْصَافِ، العَدِيمِ النُّظَرَاءِ وَالأَشْبَاهِ وَالأَقْرَانِ، وَدُرَّةِ الأَصْدَافِ الَّتِي مَا ظَفَرَ بِهَا حَكِيمٌ وَلَا سُلْطَانٌ، وَوَاسِعِ الأَكْنَافِ الخَافِضِ جَنَاحَهُ لِلضَّعِيفِ وَالمِسْكِينِ وَالجَائِعِ وَالمُتَعَطِّشِ اللَّهْفَانِ، وَلَيِّنِ الأَعْطَافِ، الَّذِي قَدُّهُ يَزْرِي بِالخَيْزُرَانِ وَغُصْنِ النَّقَا وَقَضِيبِ البَانِ، وَكَامِلِ المَحَاسِنِ وَالأَوْصَافِ، الَّذِي خَدُّهُ يُزْرِي بِالوَرْدِ وَالجُلْنَارِ، وَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَالسِّرِّ المُسْتَوْدَعِ فِي الأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ وَالبُطُونِ الظِّرَافِ، الَّذِي أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهِ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالكَوَاكِبُ الزَّاهِرَةُ وَالفَرْقَدَانِ، فَيَا لَهُ مِنْ بُسْتَانٍ (243) يَانِعِ الأَوْرَاقِ وَالأَغْصَانِ، رَائِقِ الحَدَائِقِ وَالبُنْيَانِ، تَحَارُ فِي وَصْفِهِ الأَذْهَانُ، وَتَقَرُّ بِرُؤْيَتِهِ الأَعْيَانُ، وَتَسْتَرْوِحُ فِيهِ أَرْوَاحُ المُحِبِّينَ وَالإِخْوَانِ، وَتَحُفُّهُ مَوَاهِبُ الفَضْلِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَمَكَانٍ، ثَمَرَاتُهُ مُصْطَفَوِيَّةٌ، مُحَمَّدِيَّةٌ مُخْتَلِفَةُ الأَلْوَانِ، وَزَهَرَاتُهُ نَبَوِيَّةٌ أَحْمَدِيَّةٌ، مُتَضَوِّعَةٌ بِنَوَاسِمِ الوَحْيِ وَعُلُومِ القُرْءَانِ، سُقِيَ غَرْسُهُ مِنْ مَنْبَعِ النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ، وَبَسَقَتْ فُرُوعُهُ فِي سَمَاءِ التَّعْظِيمِ وَالجَلَالَةِ، وَتَدَلَّتْ أَغْصَانُهُ عَلَى أَسِرَّةِ العِصْمَةِ وَالأَمَانَةِ، وَأُسِّسَتْ أُصُولُهُ عَلَى قَوَاعِدِ العِفَّةِ وَالدِّيَانَةِ، مَحْفُوظٌ مِنْ طَوَارِقِ الحِدْثَانِ، وَهَوَاجِمِ الغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ، تَغْشَاهُ أَنْوَارُ الرَّحْمَةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ، وَتَهُبُّ عَلَيْهِ نَوَافِحُ السِّرِّ وَالحِكْمَةِ مِنْ حَضْرَةِ المَوْلَى المَلِكِ الدَّيَّانِ، وَتَتَوَالَى عَلَيْهِ وَارِدَاتُ الطَّاعَةِ وَالعِصْمَةِ مِنْ بِسَاطِ القُرْبِ وَالتَّدَانِ، فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ خِلَافَةٌ وَسُلْطَانٌ، نُورٌ وَبُرْهَانٌ مَحَبَّةٌ (244) وَإِيمَانٌ صِدْقٌ، وَإِيقَانٌ حُسْنٌ وَجَمَالٌ وَزَيْنٌ تَحَارُ فِيهِ الأَعْيَانُ، وَسَيِّدٌ طَابَتْ مِنْ طِيبِهِ مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ وَجَمِيعُ الأَكْوَانِ،

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

يَا قَلْبُ مَا أَنْتَ مِنْ نَّجْدٍ وَسَاكِنِهِ ❖ خَلَفْتَ نَجْدًا وَرَاءَ المُدْلِجِ السَّارِي

أَهْفُو إِلَى الرَّكْبِ تَعْلُو لِي رَكَائِبُهُمْ ❖ مِنَ الحِمَا فِي أَسْجَافٍ وَأَطْمَارِ

تَفُوحُ أَرْوَاحُ نَجْدٍ مِنْ قِبَابِهِمُ ❖ عِنْدَ النُّزُولِ لِقُرْبِ العَهْدِ بِالدَّارِ

يَا رَاكِبَانِ قِفَا لِي فَاقْضِيَا وَطَرِي ❖ وَحَدِّثَانِيَ عَنْ نَجْدٍ بِأَخْبَارِ

هَلْ رُوِّضَتْ قَاعَةُ الوَعْسَاءِ أَمْ مُطِرَتْ ❖ خَمِيلَةُ الطَّلْحِ ذَاتِ البَانِ وَالغَارِ

أَمْ هَلْ أَبِيتُ وَدَارٌ عِنْدَ كَاظِمَةٍ ❖ دَارِي وَسُمَّارُ ذَاكَ الحَيِّ سُمَّارِي

فَلَــمْ يَــزَالاَ إِلَــى أَنْ تَمَّ فِي نَفَسِــي ❖ وَحدَّثَ الرَّكْبُ عَنِّي دَمَعِي الجَارِي

شَرَفٌ وَعُنْوَانُ بَهْجَةٌ وَسَلْوَانٍ، سُرُورٌ وَتَهَانٍ، عَقِيقٌ وَبَانٍ عَرَصَاتٌ وَقِيعَانُ، سُكَّانٌ وَجِيرَانٌ، حَيٌّ وَرَهْطٌ وَعِمَارَةٌ وَأَوْطَانٌ، نَغَمَاتٌ وَأَلْحَانٌ، أَوْتَارٌ وَعِيدَانٌ قُدُودٌ وَتِيجَانٌ، مَصَارِعُ وَغَوَانٍ، أَصْوَاتٌ رَخِيمَةٌ (245) وَوُجُوهٌ حِسَانٌ، حَدَائِقُ ذَاتُ بَهْجَةٍ وَطُيُورٌ تَتَرَنَّمُ عَلَى أَفْنَانٍ، كُؤُوسٌ وَمُدَامٌ وَوَجْدٌ وَهَيَمَانٌ، عِشْقٌ وَغَرَامٌ وَحُبٌّ وَوَلَهَانٍ، خِيرِي وَخَابُورٌ وَوَرْدٌ وَشَقَائِقُ نُعْمَانٌ، وَعُودٌ وَعَنْبَرٌ وَمِسْكٌ فَاحَ مِنْ نَحْوِ يَثْرِبَ عَلَى قَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُتَعَطِّشِ اللَّهْفَانِ، وَحَبِيبٌ تَضَوَّعَ نَسِيمُهُ فِي أَرْجَاءِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَفَرَادِيسِ الجِنَانِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الْبُدُورِ الحِسَانِ، وَصَحَابَتِهِ الْمُنَوَّرِينَ الْبَصَائِرَ وَالأَذْهَانِ، مَا أَنْشَدَ مُحِبٌّ تَشَوَّقَ إِلَى رُؤْيَةِ عَلَمِ الإِيمَانِ، وَسَيِّدِ بَنِي مَعَدٍّ وَعَدْنَانِ.

صَلُّــوا جُمْلًا عَلَى هْلَالِ الدَّرَا ❖ مُحَمَّــدٌ بُــو فَـاطْـمَ الـعَـدْنَــانِ
أَقْبَــلَ سَعْـدَ السَّعُـودِ جَـابْشَـارَا ❖ وَالفَـرْحَ مَــعَ السُّــرُورِ وَالسَّلْـوَانِ
بَشِّــرْ بِخُلْــقِ الرَّسُــولِ إِجْهَـارَا ❖ نَـبِــيٍّ مَـكِّــي صَـاحِـبِ البُـرْهَــانِ
بَعْــثُ الإِلَاهِ بِالصَّــلَاةِ وَإِنْـذَارَا ❖ خَــرَقَ العَـدَا جَـابَ فِي القُــرْءَانِ
وَلِّ صَلَّــى عَلَيْــهِ نَــالَ اتْجَــارَا ❖ يَـغْـفَـرُ ذَنْـبُ صَـاحِـبِ الغُـفْـرَانِ
صَلُّــوا جُمْــلًا عَلَى هْلَالِ الدَّرَا ❖ مُـحَـمَّــدٌ بُـو فَاطْـمَ العَـدْنَانِ (246)
يَــا سَــيِّــدَ الأَكْـــوَانِ ❖ حُــبَّــكَ أَسْــكَــنَ صَـــدْرِي
يَــا رَاحَــةَ الأَبْـــدَانِ ❖ وَحْــشَــكَ أَبْــنَــى صَـبْـــرِ
يَــا قُــرَّةَ الأَعْـيَــانِ ❖ هَــيَــا أَذْوَا ضُـــرِّي
مِيـرْ الفَـرْقَا سَـاقْ لِـي بَاتْيَارَا ❖ وَأَبْـعَـدْنِـي ذَا الحَبِيـبْ يَا الإِخْوَانِ
نَائِـحْ مَقْـرُوحْ دَمْعَتِــي قَطَّـارَا ❖ فَــوْقَ أُخْــدُودِي سَائِـحَ طُوفَانِ
مَا رَمَتْ اهْجُوعْ وَالعُيُـونُ أَسْهَـارَا ❖ سَاهَـرَ لَيْـلِـي فِي الدَّجَــى حَيْـرَانٌ
عَــوْرَطَ اللهُ جُدْ لِـي بَـازْيَـارَا ❖ يَا بَــدْرَا سْعِيــدِ صَالَ عَلَى الأَقْرَانِ
صَلُّوا جُمْـلَا عَلَــى هْلَالِ الـدَّرَا ❖ مُــحَــمَّــدٌ بُــو فَــاطْـمَ العَـدْنَانِ
يَــا نُــخْـبَــةَ الأَشْـــرَاقِ ❖ شَــاكِــــي عَــلَــى بُـعْـدِي
يَــا دُرَّةَ الأَصْـــدَافِ ❖ مَـهْـمُـــومٌ مِــنْ وَجْـــدِ

يَــــا كَــامِــلَ الأَوْصَـــاف ❖ وَصْــلُــكَ أَمْـنَــــا قَـصْــــدِي
فُــقْــتُ الأَرْسَالَ قَدْرَ وَافْتِخَارَا ❖ أَعْـطَــاكَ اللهُ رَبَّــنَــا الــرَّحْــمَــانُ
شَـــرِيقَ الــوَجْهِ فَاوْضَى أَسْنَارَا ❖ مَـكْـمُـولَ الحُـسْـنِ وَالـبَـهَـا فَـتَّــانْ
عَيْـنُ كَحْـلاَ بَـاهْيَـا مَسْـرَارَا ❖ ثَـغْـرُ جَـوْهَـرُ أَنْفِـيـسْ بِالعُقْبَــانِ
وَإِسْلاَمِـي فَاحَ بِالمَسُوكِ إِذْ فَارَا ❖ يَشْمَـلُ ءَالِ أَجْـمِـيـعِ وَالـقُـرْبَــانِ
صَلُّوا جُمْـلاً عَـلَـى هْلاَلِ الـدَّرَا ❖ مُـحَـمَّــدٌ بُو فَــاطْــمَ العَـدْنَانِ (247)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ النَّوَافِحِ وَالأَسْرَارِ، وَنَسِيمِ أَهْلِ الوَظَائِفِ وَالأَذْكَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ الشَّوَارِقِ وَالأَنْوَارِ، وَقَرَنْفُلِ أَهْلِ البُكَاءِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ بِالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ الأَتْقِيَاءِ وَالأَبْرَارِ، وَيَاسَمِينِ أَهْلِ التَّوْبَةِ وَالاِسْتِغْفَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ الصُّلَحَاءِ وَالأَخْيَارِ، وَسَوْسَنِ أَهْلِ الذُّلِّ وَالاِنْكِسَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ العُرَفَاءِ وَالأَحْبَارِ، وَبَهَارِ أَهْلِ العِزِّ وَالاِفْتِخَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ الرَّوَائِحِ وَالأَزْهَارِ، وَنِسْرِينِ أَهْلِ التَّفَكُّرِ وَالاِعْتِبَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ المَوَالِي وَالأَحْرَارِ، وَنَرْجِسِ ذَوِي البَصَائِرِ وَالاِسْتِبْصَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (248) بُسْتَانِ العَوَاطِفِ وَالرَّحَمَاتِ، وَشَقَائِقِ نُعْمَانِ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ وَالكَرَامَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ

المُصَافاةِ وَالمُدَاناةِ، وَحبَقِ أَهلِ الصَّلاحِ وَالدِّيَانَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ أَهْلِ العَوَارِفِ وَالتَّرَقِّيَاتِ، وَزَعْفَرانِ أَهْلِ التَلَوُّنَاتِ وَالشَّطَحَاتِ وَالجَذَبَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ الإِجَابَةِ وَالدَّعَوَاتِ، وَرَيْحَانِ أَهْلِ الأُنْسِ وَالخَلَوَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ أَهْلِ الوَسَائِلِ وَالقُرُبَاتِ، وَسُنْبُلِ أَهْلِ الشَّوْقِ وَالرَّغَبَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ اللَّطَائِفِ وَالكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ، وَزَهْرِ أَهْلِ الأَقْوَالِ الزَكِيَّةِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتَانِ الإِلْهَامَاتِ وَالتَّلَقِّيَاتِ، وَنَوْرِ أَهْلِ الفِرَاسَةِ الصَّادِقَةِ وَالكَوَاشِفِ وَالتَّعَيُّنَاتِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الكِرَامِ السَّرَاةِ، وَصَحَابَتِهِ الأَئِمَّةِ الهُدَاةِ، صَلَاةً (249) تُطْلِعُ بِهَا فِي سَمَاءِ عُقُولِنَا أَقْمَارَ المُشَاهَدَاتِ وَالتَّجَلِّيَاتِ، وَتُتْحِفُنَا بِهَا بِتُحَفِ الفَضْلِ وَاليُمْنِ وَالبَرَكَاتِ، وَتُصْلِحُ لَنَا بِهَا الأَهْلَ وَالمَالَ وَالأَزْوَاجَ وَالذُّرِّيَّاتِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

ضَحِكَ الرَّوْضُ مِنْ بُكَاءِ الغُيُومِ ❖ وَحَكَى زَهْرُهُ لِزَهْرِ النُّجُومِ
وَزَمَانُ الرَّبِيعِ أَمْسَى دَلِيلًا ❖ إِنَّهُ عِبْرَةٌ لِبَعْثِ الرَّمِيمِ
وَقُدُومُ الزُّهُورِ أَحْيَى الأَرَاضِي ❖ بِأَقَاحٍ تَبَسَّمَتْ لِلْقُدُومِ
وَلِسَانُ الطُّيُورِ سَبَّحَ لَمَّا ❖ شَاهَدَتْ فِي الحَدِيثِ صُنْعَ القَدِيمِ
وَعُيُونُ الرِّيَاضِ تُجْلَى فَتَحْكِي ❖ فِي حُلَا الدَّهْرِ مِثْلَ قَدٍّ قَوِيمِ
أَهْيَفُ القَدِّ قَدَّ سُمْرَ العَوَالِي ❖ وَيَفُوقُ الضِّيَا بِخَصْرٍ هَضِيمِ
مِنْ مُحَيَّاهُ قَدْ تَرَحْتُ الحُمَيَّا ❖ اسْكَرَ الرَّاحَ ثَغْرُهُ بِالشَّمِيمِ

خَيْرُ ظَهَرَ سِرٌّ بَهَرَ، وَجْدٌ سَهَرَ، مُنَاجَاةٌ سَحَرَ، حَاجَاتٌ وَطَرَ، يُمْنٌ حَضَرَ، فَضْلٌ غَمَرَ، مُلْكٌ ظَفَرَ، مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لَا كَالبَشَرِ، بَلْ هُوَ كَاليَاقُوتِ بَيْنَ الحَجَرِ،

بُسْتَانٌ خُضَرٌ وَرَقٌ غُصُونٌ شَجَرٌ، وَرْدٌ نِسْرِينٌ حَبَقٌ، (250) سَوْسَنٌ نَرْجِسٌ بَهَارٌ، اذْخِرٌ بَنَفْسَجٌ رَيْحَانٌ أُقْحُوَانٌ عَرَارٌ، حَوْضٌ كَوْثَرٌ، سَنَدٌ صَحِيحٌ أَثَرٌ، دُرٌّ يَاقُوتٌ جَوْهَرٌ، مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لَا كَالبَشَرِ، بَلْ هُوَ كَاليَاقُوتِ بَيْنَ الحَجَرِ، وَرِيحُهُ أَذْكَى مِنَ العَنْبَرِ الشَّحْرِ وَالمِسْكِ الأَذْفَرِ، وَالنَّدِّ وَالقَرَنْفُلِ وَالزَّعْفَرَانِ وَصُنُوفِ الزَّهَرِ، مَقَامٌ اشْتَهَرَ، ضَمِيرٌ اسْتَتَرَ، سَيِّدٌ مُعْتَبَرٌ، فَجْرٌ انْتَشَرَ، كَوْكَبٌ زَهَرَ، مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لَا كَالبَشَرِ، بَلْ وَجْهُهُ أَبْهَى مِنْ نُورِ الكَوَاكِبِ وَغُرَّةِ الصُّبْحِ وَضَوْءِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، بُيُوتِ الشَّرَفِ وَالفَخْرِ، وَسَادَاتِ أَهْلِ البَدْوِ وَالحَضَرِ، صَلَاةً تَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَضَرَرٍ، وَتُلَاحِظُنَا بِهَا بِعَيْنِ لُطْفِكَ فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَتُؤَمِّنُنَا بِهَا مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ خِلٌّ وَلَا يَقِي وَزَرٌ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (251) صَاحِبِ الجَاهِ المُعَظَّمِ، وَالقَدْرِ العَلِيِّ المُفَخَّمِ وَالسِّرِّ البَاهِرِ المُكَتَّمِ، وَالأَمْرِ النَّافِذِ المُحَكَّمِ الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ مُحَمَّدٌ فِي وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الحَجِّ وَالجِهَادِ وَالمَغْنَمِ، وَالطَّوَافِ وَالبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالمَقَامِ وَالحَطِيمِ وَزَمْزَمَ وَالحَلْقِ وَالنَّحْرِ وَالوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ وَالمُصَلَّى وَالعَلَمِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، فِي وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ، المُشَرَّفَةِ بِمَا نُقِشَ عَلَيْهَا مِنِ اسْمِهِ المُعَظَّمِ وَارْتَسَمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الجَنَابِ المُحْتَرَمِ، وَرُكْنِ العِنَايَةِ المُسْتَلَمِ، (252) وَسَيِّدِ الأَحْرَارِ وَالمَوَالِي وَالمُطِيعِينَ الخَدَمِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ، الَّتِي أُدْرِجَ أَصْلُهَا فِي سِلْكِ البَرَكَةِ المُحَمَّدِيَّةِ وَانْتَظَمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الدِّينِ الأَقْوَمِ، وَالخَيْرِ الضَّافِي الأَعَمِّ، وَالنُّورِ الكَامِلِ الأَتَمِّ وَالعِزِّ الشَّامِخِ الأَدْوَمِ،

الَّذي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضِ خُضْرَةِ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنَ شَجَرَةِ مَرْيَمَ الَّتِي خَجِلَ كُلُّ عِطْرٍ مِّنْ شَذَا عَرْفِهَا الأَحْمَدِيِّ وَاحْتَشَمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِ الرَّبِّ المُكَرَّمِ، وَعِقْدِ لآلِىءِ النُّبُوءَةِ المُنَظَّمِ، وَالإِمَامِ الرَّاقِي فِي مَوَاكِبِ العِزِّ المُقَدَّمِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ الَّتِي طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِطَابِعِ السِّيَادَةِ الأَحْمَدِيَّةِ وَخَتَمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (253) لُجَّةِ بَحْرِ الكَرَمِ الخِضَمِّ، وَطِرَازِ رِدَاءِ الحَقِّ المُعْلَمِ، وَكِيمْيَاءِ كَنْزِ سِرِّ اللَّاهُوتِيَّةِ المُطَلْسَمِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ المَوْسُومَةِ بِلَوَامِعِ النُّبُوءَةِ، الَّتِي لَاذَ كُلُّ مُسِيءٍ بِظِلِّهَا الظَّلِيلِ وَاحْتَرَمَ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ مَحَبَّتِهِ وَاعْتَصَمَ، وَذَهَبَ هَوْلُهُ بِبَرَكَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَانْهَزَمَ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ العَظِيمِ القَدْرِ وَالشَّأْنِ، وَصَفِيِّكَ المُؤَيَّدِ بِالدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ العَاطِرَةِ الرَّوْضِ وَالبُسْتَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المُؤْتَمَنِ عَلَى سِرِّ الوَحْيِ وَعُلُومِ القُرْءَانِ، وَرَسُولِكَ (254) المَذْكُورِ فِي التَّوْرَاةِ وَالانْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالفُرْقَانِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ عَلَى، وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ الطَّيِّبَةِ المَنْبَتِ الرَّائِقَةِ الأَغْصَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ السَّعِيدِ العَصْرِ وَالأَوَانِ، وَنَجِيِّكَ الصَّادِقِ اللَّهْجَةِ وَاللِّسَانِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ اليَانِعَةِ

الأَوْرَاقِ السُّنْدُسِيَّةِ الأَلْوَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ القَوِيِّ المَحَبَّةِ فِيكَ وَالإِيمَانِ، وَوَلِيِّكَ المُنَوِّرِ الفُؤَادِ وَالجَنَانِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ المُشَبَّهَةِ رَائِحَتُهَا بِرَوَائِحِ الجِنَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (255) حَبِيبِكَ الجَامِعِ لِمَوَاهِبِ الجُودِ وَالإِحْسَانِ، وَخَلِيلِكَ المُفَضَّلِ عَلَى الأَمْلَاكِ وَالإِنْسِ وَالجَانِّ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ المُنْعِشَةِ بِطِيبِ عَرْفِهَا الأَرْوَاحَ وَالأَبْدَانَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المَحْفُوظِ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ، وَعَرُوسِكَ الجَالِسِ فِي بِسَاطِ العِزِّ عَلَى كُرْسِي القُرْبِ وَالتِّدَانِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ المَحْفُوفَةِ بِنَوَافِحِ الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المَقْرُونِ اسْمُهُ مَعَ اسْمِكَ فِي الذِّكْرِ وَالآذَانِ وَنَجِيِّكَ القَائِمِ لَكَ بِاللَّيْلِ عِنْدَ هَدْأَةِ العُيُونِ وَإِغْفَاءِ الأَجْفَانِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ المُتَمَايِلَةِ (256) بِنَوَاسِمِ الحُبِّ وَبَوَارِقِ الوَجْدِ وَالهَيَمَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المَعْصُومِ مِنَ الخِيَانَةِ وَالكِتْمَانِ، وَمُخْتَارِكَ المَخْصُوصِ بِالقُرْءَانِ العَظِيمِ وَالسَّبْعِ المَثَانِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ، فَأَصْبَحَتْ تُبَاهِي بِعَبِيرِهَا كَمَائِمَ الوَرْدِ وَالنِّسْرِينِ وَشَقَائِقَ النُّعْمَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المُتَوَّجِ بِتَاجِ الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ، وَتَقِيِّكَ الرَّافِلِ فِي حُلَلِ الفَضْلِ وَالجُودِ وَالامْتِنَانِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ

مَرْيَم، فَأَصْبَحَتْ تَرْقُصُ عَلَى أَفْنَانِهَا طُيُورُ أَهْلِ المُشَاهَدَةِ وَالعِيَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (257) حَبِيبِكَ المَرْكُوزِ حُبُّهُ فِي عَوَالِمِ الأَرْوَاحِ وَسَرَائِرِ الأَكْوَانِ، وَشَفِيعِكَ المُنْقِذِ أُمَّتَهُ مِنْ دَعَاوِي الشَّقَاوَةِ وَالخِذْلَانِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَم، فَأَصْبَحَتْ تَتَزَاحَمُ عَلَى تَقْبِيلِ سَاقِهَا أَكَابِرُ الصُّلَحَاءِ وَالسِّرَاتِ الأَعْيَانِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً تُنْجِينَا بِهَا مِنَ مَهَاوِي الرَّدَا وَحَبَائِلِ الشَّيْطَانِ، وَتَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ طَوَارِقِ المَكْرِ وَالاسْتِدْرَاجِ، وَعَوَارِضِ السَّلْبِ وَالنُّقْصَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

لِقَاؤُكَ أُنْسٌ لِلْقُلُوبِ وَسَلْوَانِ ❖ وَذِكْرُكَ رَوْحٌ لِلنُّفُوسِ وَرَيْحَانُ
وَأَنْتَ حَيَاتِي لَوْ فَقَدْتُكَ سَاعَةً ❖ فَقَدْتُ حَيَاتِي أَنْتَ رُوحٌ وَجُثْمَانُ
فَإِنَّكَ حَرَّمْتَ الجُفُونَ عَلَى الكَرَا ❖ فَمَا هَجَعَتْ لِي مُذْ تَنَاءَيْتَ أَجْفَانُ
وَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا المَحَبَّةُ شِيمَةً ❖ وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهَا شُؤُونٌ وَأَشْجَانُ
شَرَابُكَ طِيبٌ فَاهْتَزَزْتُ لِطِيبِهِ ❖ وَعِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ تَنْعَطِفُ أَلْبَانُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (258) بَحْرِ الكَرَمِ وَالجُودِ وَالنَّوَالِ، وَزَيْنِ العَشِيرَةِ، وَالصَّحْبِ وَالآلِ وَالمَحْبُوبِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ البَاهِرَةِ الحُسْنِ وَالجَمَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، وَطِرَازِ حُلَّةِ الوَفَاءِ وَالكَمَالِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ المُبَارَكَةِ الاسْمِ وَالفَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَسِيلَةِ أَهْلِ القُرْبِ وَالوِصَالِ، وَخَطِيبِ حَضْرَةِ الكَبِيرِ المُتَعَالِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ البَهِيَّةِ الوَرِيفَةِ الظِّلَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، ضَوْءِ بَصِيرَةِ

أَهْلِ الأُنْسِ وَالإِدْلَالِ، وَالنُّورِ (259) المَاحِي بِشُعَاعِهِ أَثَرَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضِّلَالِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ المُحَرِّكَةِ بِنَسِيمِهَا وَارِدَاتِ أَرْبَابِ الإِشَارَاتِ وَالأَحْوَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَحْمَةِ السُّؤَّالِ وَالعِيَالِ، وَصَادِقِ القَوْلِ وَالفِعَالِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ المُتَضَوِّعِ عَرْفُهَا بِالبُكَرِ وَالآصَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، يَتِيمَةِ عِقْدِ اللَّآلِئِ، وَعِيدِ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالإِقْبَالِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ المُشَرَّفَةِ بِمَا خُطَّ عَلَيْهَا مِنْ شَكْلِ خَاتِمَةِ الأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدِ الأَرْسَالِ. (260)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُنْصُرِ الشَّرَفِ الزَّكِيِّ الخِلَالِ، وَدُرَّةِ الصِّدْقِ الكَامِلِ المَزَايَا وَالخِصَالِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ المُعَطِّرَةِ الكَمَائِمِ وَالجُيُوبِ وَالأَذْيَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ الكَرَمِ الغَزِيرِ الفَضْلِ وَالنَّوَالِ، وَطَاهِرِ الشِّيَمِ الكَثِيرِ التَّعْظِيمِ وَالإِجْلَالِ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ الَّتِي لَمَّا نُقِشَ اسْمُهُ عَلَى صَفَحَاتِهَا، افْتَخَرَ شَذَاهَا عَلَى سَائِرِ الرَّيَاحِينِ وَصَالَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تُشَدُّ لَهُ الرِّحَالُ، وَأَعَزِّ مَنْ تُنْفَقُ فِي مَحَبَّتِهِ الأَعْمَارُ وَالأَمْوَالُ، الَّذِي وُجِدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بِقَلَمِ القُدْرَةِ، بِبَيَاضٍ فِي خُضْرَةٍ، عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةِ مَرْيَمَ، الَّتِي لَمَّا نُقِشَ اسْمُهُ عَلَى (261) ذَوَائِبِهَا أَضْحَى عَبِيرُهَا يَشْفِي مِنَ الأَمْرَاضِ المُزْمِنَةِ وَالدَّاءِ العُضَالِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ السَّرَاةِ الأَبْطَالِ، وَصَحَابَتِهِ الأَجِلَّةِ الأَبْدَالِ، صَلَاةً تَفْتَحُ لَنَا بِهَا الأَقْفَالُ، وَتُصْلِحُ لَنَا بِهَا الأَحْوَالُ، وَتَحْفَظُ بِهَا قُلُوبَنَا مِنْ غَوَائِلِ الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَةِ وَطَوَارِقِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ، وَتَدْفَعُ بِهَا عَنَّا مُعْظَمَ الشَّدَائِدِ

وَعواصِف الزَّلازل وَالأَهْوال، وَتجعلُهَا لنَا ذخِيرةً نجدُ برَكتَهَا يَوْمَ الحَشْرِ وَالنَّشْر وَعِنْدَ العَرْضِ وَالسُّؤال، بفَضْلِكَ وَكَرمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

فَمَا سِوَى حُبِّيَ لِلْمُصْطَفَى ❖ وَسِيلَةٌ لِي بِعُرَاهَا اتِّصَالْ
ذَلِكَ تَجْرِي وَعَلَى فَضْلِهِ ❖ طَمِعْتُ فِي الفَضْلِ بلا رَأْس مَال
أَعْظِمْ بِأَمْدَاحِ نَبِيِّ الهُدَى ❖ حَبْلَ اعْتِلاقٍ وَشِفَاءَ اعْتِلال
خَيْرِ الوَرَى مِنْ بَادٍ أَوْ حَاضِرٍ ❖ أَكْرِمِهِمْ مِنْ حَافٍ أَوْ ذِي انْتِعَال
مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِخُصْلِ المَدَى ❖ فِي كُلِّ مَا عَمَّ الهُدَى مِنْ خِصَال
مِنْ بَاهِرِ الحُسْنِ وَفَضْلِ التُّقَى ❖ وَحِكْمَةِ النُّطْقِ وَمَجْدِ الفِعَال
يَا سَابِقَ الرُّسْلِ اصْطِفَاءً ❖ وَيَا خَاتِمَهُمْ جَمْعًا لِمَغْنَى الكَمَال (262)
يَا مَلْجَأَ الخَلْقِ وَمَنْجَاهُمُ ❖ إِذْ بِهِمْ ضَاقَ انْفِسَاحُ المَجَال
يَا مَنْ نَالَ المُحِبُّ الرِّضَا ❖ وَيَا شَفِيعًا فِي الذُّنُوبِ الثِّقَال
رُحْمَاكَ فِينَا يَا نَبِيَّ الهُدَى ❖ فَلَمْ تَزَلْ رُحْمَاكَ ذَاتَ انْهِمَال
رُحْمَاكَ فِي أَوْطَانِنَا رَاعِهَا ❖ مِنْ لَحْظِكَ الأَحْمَى بِعَيْنِ اهْتِبَال
رُحْمَاكَ فِي غُرْبَتِنَا كُنْ لَنَا ❖ أُنْسًا فَإِنَّ العَهْدَ بِالأُنْسِ طَال
رُحْمَاكَ فِي كُرْبَتِنَا حُلَّهَا ❖ مِنْكَ بِسِرٍّ فَهِيَ رَهْنُ اعْتِقَال
رُحْمَاكَ فِي عَيْلَتِنَا أَغْنِهَا ❖ إِنَّا عَلَى رِفْدِكَ طُرًّا عِيَال
رُحْمَاكَ فِي قِلَّتِنَا زَكِّهَا ❖ زَكَاةَ تَكْثِيرٍ بِجَاهٍ وَمَال
فَأَنْتَ لِلْخَلْقِ مَلاذُ الوَرَى ❖ وَالوَزَرُ الأَحْمَى لَدَى ذِي الجَلال
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ نُورَ الهُدَى ❖ أَزْكَى صَلاةٍ قُرِنَتْ بِاتِّصَال.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِب الدَّرجَة الرَّفيعَة السَّنيَّة، وَالأَحْوال الطَّاهِرَة الطَّيبَّة المَرْضيَّة، وَالأَقْوال الصَّادقَة الزَّكيَّة، وَالأَفْعَال الجَليلَة الشَّهيَّة، الَّذي وُجدَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا بقَلَم القُدْرَة الأَزَليَّة، ببيَاض فِي خُضرَة سُنْدُسيَّة، عَلَى وَرقَة (263) مِنْ شَجَرَة مَريَم المَسْقيَّة بمَاء الكَرَامَات الوَهْبيَّة، المُتحرِّكَة بنَواسم الرِّيَاح الرَّحَمُوتيَّه، وَنَوَافح المَوَاهب القُدْسيَّه، المَكْسُوَة بحُلَل السِّيَادَة النَّبَويَّة، وَعَوَاطف المنَح المُصْطفَويَّة، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِه، صَلاَةً تُنْشِقُنَا بِهَا عَبِيرَ اسْمِهِ المَكْتُوبِ عَلَى أَوْرَاقِ هَذِهِ الشَّجَرَة

العَطِرَةِ الزَّكِيَّةِ، المُضَمَّخَةِ بِشَذَا رَوَائِحِهِ المِسْكِيَّةِ العَنْبَرِيَّةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

نَسَبٌ أَفْخَرُ، جَاهٌ أَكْبَرُ حَظٌّ أَوْفَرُ، لِوَاءٌ أَشْهَرُ، مَقَامٌ أَظْهَرُ، مَدَدٌ أَغْزَرُ، رِيَاضٌ أَعْطَرُ، غُصْنٌ أَنْضَرُ، جَسَدٌ أَطْهَرُ، قَلْبٌ أَنْوَرُ، وَجْهٌ أَزْهَرُ، طَرْفٌ أَحْوَرُ، مِسْكٌ أَذْفَرُ، زُمُرُّدٌ أَخْضَرُ، يَاقُوتٌ أَحْمَرُ، إِكْسِيرٌ خَالِصٌ لُجَيْنٌ وَنُضَرٌ، بَدْرٌ شَارِقٌ فِي أُفُقِ النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ ظَهَرَ، وَسَيِّدٌ طَيِّبٌ طَاهِرٌ نَطَقَتْ بِهِ الكُتُبُ وَتَوَاتَرَ (264) الخَبَرُ، وَحَبِيبٌ صَفِيٌّ مُخْتَارٌ مِنْ خُلَاصَةِ بَنِي هَاشِمٍ وَمُضَرٍ، وَنَبِيٌّ مَكِّيٌّ مَدَنِيٌّ نَوَّهَتْ بِقَدْرِهِ الآيَاتُ وَمَدَحَتْهُ السُّوَرُ، وَرَسُولٌ رُوحَانِيٌّ نُورَانِيٌّ بَشَرٌ لَا كَالْبَشَرِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، شُذُورِ الذَّهَبِ وَعُقُودِ الدُّرَرِ، وَصَحَابَتِهِ الأَجِلَّةِ المَمْدُوحِينَ فِي الأَحَادِيثِ وَالسِّيَرِ، صَلَاةً تَعْصِمُ بِهَا مِنَّا الأَلْسُنَ وَالفِكَرَ، وَتُمِيتُنَا بِهَا عَلَى أَسْنَى المِلَلِ وَأَحْسَنِ الفِطَرِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لَا كَالبَشَرِ	❖	بَلْ هُوَ كَاليَاقُوتِ بَيْنَ الحَجَرِ
مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لَكِنَّهُ	❖	أَبْهَى مِنَ البَدْرِ وَنُورِ الغُرَرِ
مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لَكِنَّهُ	❖	أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَنُورِ القَمَرِ
مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لَكِنَّهُ	❖	مِصْبَاحُ نُورٍ فِي الوُجُودِ انْتَشَرَ
مُحَمَّدٌ أَبْهَى وَأَجْمَلُ مِنْ	❖	غُرَّةِ فَجْرٍ لَاحَ بَيْنَ الطُّرَرِ
مُحَمَّدٌ أَبْهَى وَأَجْمَلُ مِنْ	❖	فَرَائِدِ المَرْجَانِ بَيْنَ الدُّرَرِ
مُحَمَّدٌ فَذُّ العُلَا وَالبَهَا	❖	وَاسِطَةُ العِقْدِ وَنُورُ البَصَرِ
مُحَمَّدٌ غُرَّةُ لَوْحِ الهُدَى	❖	وَبَهْجَةُ العَرْشِ وَرُوحُ الصُّوَرِ (265)
مُحَمَّدٌ بَيْنَ الوَرَى جَوْهَرٌ	❖	فَرْدٌ وَمَا مِثْلُهُ حُسْنًا ظَهَرَ
مُحَمَّدٌ نُورَانِي مَلَكٌ	❖	رُوحَانِي بَشَرٌ لَا كَالبَشَرِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا طَلَعَتْ	❖	نَجْمٌ وَمَا هَبَّ نَسِيمُ السَّحَرْ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا غَرَّدَتْ	❖	سَاجِعَةُ الوُرْقِ فِي أَعْلَى الشَّجَرِ

انْتَهَى بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ عَوْنِهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. (266)



الشيخ محمد المعطى ابن الصالح الشرقي